التصوف الإسلامى

شريعة طريقة حقيقة

العدد ٧ ـ السنة ٢٢ ـ رجب ١٤٢١ هـ ـ أكتوبر ٢٠٠٠م ـ الثمن ١٥٠ قرشا

هدية العدد
تفسير سورة الانفطار
للشيخ حسن الشناوى



البكارة تاج الشرف للفتاة تسلمه للزوج فى ليلة عرسها !

الاقتصاد الإسلامى يحقق التنمية ويمنع الهاربين بالأموال

التصـــوف الإســـلامي

شريعة وطريقة وحقيقة
إسلامية جامعة

العدد ٧٠، السنة ٢٢ - رجب ١٤٢١ هـ - اكتوبر ٢٠٠٠ م

يصـــدرهـــا

المجلس الصوفى الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غـرة كـل شـهر عـربى

●●●●●

رئيس مجلس الإدارة

سماحة الشيخ

حسن الشـــناوى

رئيس التحـريـر

محســن فهمــى

مديـر التحـريـر

سيدعبد المـالك

●●●●●

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام

تليفون: ٥٩٠٥٢٩٣

ص . ب ٩٩٢ القاهرة -

تلغرافيا : التصوف - القاهرة

الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

●●●●●

سعر النسخة

الأردن ٧٥٠ فلسـاً ، المغرب ٢٠ درهمـاً، دبي ٧ دراهم، ابوظبي ٧دراهم، غزة - القدس ١ دولار تركيا ٤٥٠٠٠٠ ليرة.

كلمـــة المحـــرر

عزيزى القارئ

١٤ قرنا من أنوار الاسلام اشرقت على مصرنا الحبيبة وبهذه المناسبة أقامت جامعة الأزهر مؤتمرا عالميا شهده الكثير من علماء الاسلام والدول الأخرى ، وقد نوقشت على مدار ثلاثة أيام بحوث كثيرة أشادت بالفتح الاسلامى لمصر، وأنه كان فتحا على أهلها أخرجهم من الظلمات إلى النور ، وهيأ لمصر مناخاً جديداً نعمت فيه بالسلام والأمن والعدل والحرية .

ومشاركة فى هذه المناسبة أعددنا ملفا شارك فيه مجموعة من أساتذة الأزهر وتناولنا فيه «مصر فى القرآن الكريم والسنة النبوية» ، «وموقف المصريين من الفتح الاسلامى لمصر» ، «ودور الصحابة فى نشر الاسلام فيها». وختمنا الملف بالتحديات التى تواجه العالم الاسلامى ككل ومحاولة تقديم الحلول لها مواجهتها.

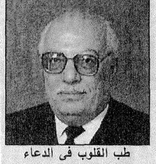
ونظرا لما استجد على المجتمع من حوادث غريبة مثل نواب القروض والهروب بأموال البنوك كان لابد من مناقشة القضية من منظور الاسلام وخصوصاً والحمد لله لم يتعرض بنك اسلامى أو يخضع للمعاملات الاسلامية لمثل هذه الأحداث ، وناقشنا كيف نصل إلى نظام اسلامى يضمن عدم الهروب بالأموال والمحافظة على أموال المودعين ويحقق رخاء اقتصادياً كبيراً .

ولم تنس المجلة أن تبدى رأيها فى الحياة الثقافية والفنية فكان هذا التحقيق حول ما يسمى بالمسرح التجريبى والذى ما هو إلا عروض للجسد ، وخرج من محتوى كلمة المسرح الجادة إلى عروض العرى استعرضنا رأى الفنانين ورجال العلم والدين فى هذا الموضوع المتكرر سنويا ولا أحد يستجيب لتقييمه الصحيح فى إطار من القيم الأصيلة لمجتمعنا .

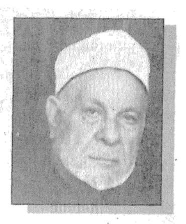
المحرر

فى هذا العـــدد

دعوة الاسلام إلى توحيد موقف المسلمين (٢٣)



طب القلوب فى الدعاء والاستغفار (٣٧)



آداب الدعــــاء

بقلم فضيلة الشيخ : حسن الشناوى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبى الأمين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وعلى من سار على دربهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين .

« وبعد »

أيها القارئ الكريم : اعلم أن الله سبحانه وتعالى شرع لخلقه عبادات يتقربون بها إليه يطيعون بها خالقهم ورازقهم، ويخرجون بها من ذنوبهم وينالون بها رضى ربهم ويفوزون بها عنده بالأجر العظيم . وهذه العبادات متنوعة وكثيرة . فمنها ما يتصل بالقلب وهى الاعتقادية ومنها ما يتصل بالجوارح وهى الفعلية . ومنها ما يتصل باللسان وهى القولية . والعبادات القولية كثيرة . منها ما يكون بالاستغفار ومنها ما يكون من باب الذكر ومنها ما يكون من باب الدعاء .

ومقالى إليك أيها القارئ العزيز خاص بآداب الدعاء .

فللدعاء آداب ينبغى مراعاتها والتحلى بها ومن ذلك ألا يقصر العبد دعاءه فى حالة الضراء فقط بل الواجب عليه أن يلتجئ إلى ربه سبحانه وتعالى فى كل وقت سواء كان وقت رخاء أو وقت شدة. لما روى أبو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء فى الرخاء».

ومن آداب الدعاء أن يكون فى خشوع وخضوع وتذلل خصوصا فى السر بعيدا عن علم الناس وأعينهم . إذ أن ذلك أدعى إلى خلوص النية واستحضار عظمة الله تعالى والبعد عن الرياء.

قال الحسن رحمه الله ورضى عنه : بين دعوة السر ودعوة العلانية سبعون ضعفا وإن كان الرجل وقد جمع القرآن وما يشعر به الناس . وإن كان الرجل قد فقه الفقه الكثير وما يشعر به الناس،

وإن كان الرجل ليصلى الصلاة الطويلة فى بيته وعنده الزوار ما يشعرون به . ولقد أدركنا أقواما ما كان على الأرض من عمل يقدرون أن يعملوه فى السر فيكون علانية أبدا. ولقد كان المسلمون يجتهدون فى الدعاء وما يسمع لهم صوتا إلا إذا كان همسا بينهم وبين ربهم ، وذلك أن الله سبحانه وتعالى يقول «أدعوا ربكم تضرعا وخفية» وذلك أن الله تعالى قد غفر لعبد صالح رضى فعله فقال «إذ نادى ربه نداء خفيا» .

ومن آداب الدعاء أن يكون من صميم القلب وبالتضرع بالرغبة والرهبة فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أدعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أنه لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه . وقال تعالى «إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاضعين» وقال تعالى فى حق يونس عليه السلام «فلولا أنه كان من المسبحين للبث فى بطنه إلى يوم يبعثون» ومن الآداب أن يفتتح الدعاء بالثناء على

● من آداب الدعاء :

- أن يكون الداعى فى خشوع وخضوع وتذلل .

- ألا يقصر العبد دعاءه فى حالة الضراء فقط بل فى كل أوقاته .

الله والصلاة والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم، روى الترمذى وغيره عن فضالة بن عبيد رضى الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد إذ دخل رجل فصلى فقال اللهم اغفر لى وارحمنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «عجلت أيها المصلى . إذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو أهله وصلى علىّ ثم أدعه . قال ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم فقال له النبى صلى الله عليه وسلم . أيها المصلى أدع تجب».

وعن عمر رضى الله عنه قال: إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شئ حتى تصلى على نبيك صلى الله عليه وسلم.

ولإجابة الدعاء أسباب:

منها دعوة الله بقلب حاضر خالص النية لله عز وجل . وأن يكون الدعاء من الدعاء المشروع الوارد عن النبى صلى الله عليه وسلم .

ومنها أن يكون الداعى منقادا لله سبحانه وتعالى بفعل أوامره واجتناب نواهيه.

ومنها ألا يكون الدعاء بإثم .

فعلى كل مسلم داع ربه أن يتحرى هذه الأسباب حتى يكون مجاب الدعاء .

ومن أسباب الاجابة للدعاء أن يكون مأكل الداعى ومشربه من حلال إذ أن أكل الحرام ومشربه من موانع الدعاء . فقد ورد عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا . وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال «يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا» وقال «يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم» ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يقول يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب له».

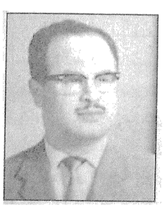
أيها القارئ الكريم إنى أدعوك دعوة صادقة مخلصة بأن تدعو الله سبحانه وتعالى بصالح الأعمال وأن تتحلى بآداب الدعاء التى وردت عن النبى صلى الله عليه وسلم.

أسأل الله لى ولكم حسن الدعاء والتحلى بالآداب الفاضلة إنه سميع مجيب.



لماذا يهاجمون التصوف ؟!

الصوفية ساهموا فى نشر الاسلام فى كل أركان المعمورة



بقلم الدكتور:
عبدالحميد رياض الليثى

إنه لمن دواعي الشرف ومبعث السرور الشخصي أن أقدم منهج التصوف من خلال الكتاب والسنة وعمل السلف الصالح؟ فقد عانت الصوفية من إساءة تقديمها على يد حفنة من الكتاب غير أن هذه الحفنة ما لبثت أن زالت وانحسر بريقها بعد أن ظهر ضوء الحق ليدحض زيف الافتراءات الخبيثة الحقودة المتكررة على رجال الصوفية الشرفاء الأتقياء في كل عصر.

وينبغي ألا ننسى أن انتشار الإسلام في مختلف أركان المعمورة يرجع الي الصوفية بشهادة العلماء والمؤرخين. فالتواجد القوي في شبه القارة الهندية وأندونيسيا، وفي أنحاء كثيرة من العالم الإسلامي لدليل على ذلك فما التصوف؟

قال: صاحب الرسالة القشيرية أن التصوف علم تعرف به أحوال تزكية النفوس وتصفية الأخلاق وتعمير الظاهر والباطن لنيل السعادة الأبدية. ويقول القشيرى سئل رويم عن أول فرض افترضه الله عز وجل على خلقه ما هو قال المعرفة لقول الله تعالى: «وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون».

قال أحد العلماء المتصوفين: قال ابن عباس ليعرفون.

إذا كانت أخلاقهم ومبادئهم موجودة فى القرآن الكريم وفى السنة المطهرة فمن العبث القول: انها اخذت من دين آخر قال تعالى «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة».. والمصطفى صلى الله عليه وسلم يقول «عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى عضوا عليها بالنواجز».

وقال الامام الجنيد: التصوف استعمال كل خلق سنى وترك كل خلق دنى» وسئل عن التوحيد فقال الواحد بتحقيق وحدانيته.

وقال ابو الحسن الشاذلى: التصوف تدريب النفس على العبودية وردها لاحكام الربوبية.

فعماد التصوف تصفية القلب من أوضار المادة، وقوامه صلة الإنسان بالخالق العظيم، فالصوفى من صفا قلبه لله، وصفت لله معاملته فصفت له من الله تعالى كرامته.

أصل كلمة التصوف:

كثرت الاقوال حول أصل كلمة التصوف فمنهم من قال انه من «الصفة» إذ جملته اتصاف بالمحاسن وترك للأوصاف المذمومة.

ومنهم من قال من الصفة وأهل الصفة هم رجال التصوف الأوائل من الصحابة رضوان الله عليهم، فقد كانت حياتهم التعبدية الخالصة المثل الأعلى الذى استهدفه رجال التصوف فى العصور الاسلامية المتتالية.

وقيل من «الصفوة».

ومنهم من قال من الصفاء قال ابو الفتح البستي:

تنازع الناس فى الصوفى واختلفوا
وظنه البعض مشتقا من الصوف
ولست امنح هذا الاسم غير فتى
صفا فصوفى حتى سمى الصوفى

ومهما يكن من أمر فإن التصوف أشهر وأكثر شيوعا من ان يحتاج الى تعريف.

التصوف في العصور الأولي.

اما انكار البعض لفظ الصوفى وقولهم انه لم يسمع فى عهد الصحابة والتابعين فقول مردود فكثير من الاصطلاحات أحدثت بعض عصر الصحابة.

وقد يتساءل البعض عن السبب فى عدم انتشار الدعوة الى التصوف فى صدر الاسلام.

نقول لهم انه لم يكن للمسلمين فى هذا العصر حاجة لذلك لأن أهل هذا العصر كانوا أهل تقوى وورع وأرباب مجاهدة للنفس واقبال على العبادة بطبيعتهم، ولاتصالهم برسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقد كانوا يحسنون الاقتداء به فى هذا كله، فلم يكن ثمة ما يدعو الى دعوتهم الى امر هم به فاتحون وملتزمون، فالصحابة والتابعون لم يطلق عليهم اسم التصوفى فهم صوفيون عملاء وما التصوف الا ان يعيش الانسان لربه لا لنفسه. ويتحلى بالزهد وملازمة العبودية والاقبال على الله بالروح والقلب فى جميع الاوقات وسائر الكمالات التى وصل بها الصحابة والتابعون من حيث الرقى الروحى الى اسمى الدرجات، فهم لم يكتفوا بالاقرار بعقائد الايمان، والقيام بفروض الاسلام بل قرنوا الاقراء بالتذوق والوجدان. وزادوا على الفروض الاتيان بكل ما استحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوافل العبادات وابتعدوا عن المكروهات فضلا عن المحرمات، حتى استنارت بصائرهم وتفجرت ينابيع الحكمة من قلوبهم، وفاضت الاسرار الربانية على جوانحهم، وكذلك كان شأن التابعين وتابعى التابعين، وهذه العصور الثلاثة كانت أزهى عصور الاسلام وخيرها على الاطلاق، فقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله «خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يأتى أقوام تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته» وهذا هو مما عليه المتصوفون من عمل واعتقاد كسلفهم الصالح.

فلما دخلت فى حظيرة الاسلام امم واجناس مختلفة واتسعت دائرة العلوم بين ارباب الاختصاص قام كل فريق بتدوين علمه الذى يجيده. فنشأ علم الفقه. وعلم التوحيد وعلم الحديث وعلم التفسير. والمنطق والفرائض وغيرها، ولم تلق اعتراضا من أحد.

ولما أخذ التأثير الروحى يتضاءل شيئا فشيئا وضعف

الاقبال على العبادة . اهتم العارفون بالله بتدوين علم التصوف لاثبات شرفه وجلاله وفضله، وكان ذلك سدا للنقص، واستكمالا لحاجات الدين مما لابد منه لاكتمال اسباب البر والتقوى، هذا وقد اخذ ائمة التصوف اصول منهجهم نقلا عن الثقات الاعلام من رجال الامة فى صدر الاسلام.

مقام الاحسان.

يرى العلماء ان الطريقة اساسها الوحى السماوى، فمقام الاحسان الذى هو أحد اركان الدين الثلاثة التى بينها النبى فى قوله صلى الله عليه وسلم «هذا جبريل عليه السلام أتاكم يعلمكم دينكم» وهو الاسلام والايمان والاحسان. فالاسلام طاعة وعبادة والايمان نور وعقيدة والاحسان مقام مراقبة ومشاهدة. ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك».

التصوف عند ابن خلدون:

قال ابن خلدون فى مقدمته «وهذا العلم يعنى التصوف من العلوم الشرعية الحادثة فى الملة، وأصله أن طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريقة الحق والهداية، وأصلها العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى، والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فى ما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه، والانفراد عن الخلق والخلوة للعبادة وكان ذلك عاما فى الصحابة والسلف، فلما فشا الإقبال على الدنيا فى القرن الثانى وما بعده، وجنح الناس إلى مخالطة الدنيا، اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية وقول ابن خلدون فى الفقرة الأخيرة التى يقرر فيها أن ظهور التصوف والصوفية كان نتيجة انشغال الناس بالدنيا ومن شأن هذا أن يتخذ أهل العبادة اسما. وما ذكره الكندى وكان من أهل القرن الرابع فى كتاب «ولاة مصر» أنه ظهر بالاسكندرية طائفة يسمون بالصوفية يأمرون بالمعروف، وكذلك ما ذكره المسعودى فى مروج الذهب أن يحيى بن أكثم قال: إن المأمون يوما لجالس إذ دخل عليه على بن صالح الحاجب فقال يا أمير المؤمنين: رجل واقف بالباب، عليه ثياب بيض غلاظ يطلب الدخول للمناظرة، فعلمت أنه بعض الصوفية فهاتان الحكايتان تشهدان لكلام ابن خلدون عن تاريخ نشأة التصوف (وذكر فى كشف الظنون أن أول من سمى بالصوفى أبو هاشم الصوفى المتوفى سنة خمسين ومائة.

وأورد صاحب كشف الظنون فى حديثه عن علم التصوف كلاما للإمام القشيرى قال فيه «اعلموا أن المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتسم أفاضلهم فى عصرهم بتسمية علم سوى صحبة الرسول عليه الصلاة والسلام إذ لا أفضلية فوقها، فقيل لهم الصحابة ثم اختلف الناس وتباينت المراتب فقيل لخواص الناس - ممن لهم شدة عناية بأمر الدين الزهاد والعباد، ثم ظهرت البدعة وحصل التداعى بين الفرق فكل فريق ادعوا أن فيهم زهادا، فانفرد خواص أهل السنة المراعين أنفسهم مع الله سبحانه وتعالى، الحافظين قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التصوف واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الأكابر قبل المائتين من الهجرة».

من ذلك يتبين لنا أن التصوف ليس أمرا مستحدثا ولكنه من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام فهم كانوا يطبقون المنهج الذى يسير عليه أهل التصوف فى العصور التالية كما قلنا سابقا.

أما المنكرون فيريدون تشويه اسم التصوف من جهة واتهام التصوف بأنه أخذ من الأصول القديمة والفلسفات الضالة من جهة أخرى وعلى هذا فالتصوف هو التطبيق العملى للإسلام فما دليل المنكرين من هذا كله إذا كانوا يدعون التمسك بالإسلام وما الحجة والأسباب والدوافع التى يطلقها هؤلاء بين الفينة والفينة ليشيعوا بين الناس الفرقة وضعف الاعتقاد فى منهج رسول الله والسلف الصالح، أعتقد أن الانصراف عن الدين وتعاليمه هو الدافع الأساسى والانشغال بالدنيا هو ديدنهم، فماذا يعرفون عن الزهد والتقوى، وماذا قدموا من قدوة وعمل، وماذا طبقوا من علم ومعرفة، إن هى إلا دعوة هدامة غرضها الأول والأخير تشويه الحقائق وليس هذا بجديد» بل إنه شعار كل منحرف عن الجادة وتركه طريق الحق وأهله. ألم يفهموا قوله تعالى «إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة».

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وقيامكم مع قيامهم ويقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية...»

ألم يعرفوا أن من ثمرات التصوف المحبة لله فهى الغاية القصوى من المقامات، والذروة

● من ثمرات التصوف المحبة لله فهى الغاية القصوى من المقامات

● التصوف ليس امرا مستحدثا ولكنه من سيرة الرسول وصحبه الكرام

العليا من الدرجات، فما بعد إدراك المحبة مقام إلا وهو ثمرة من ثمارها، كالأنس والشوق والرضا.

ولا قبل المحبة مقام إلا وهو مقدمة من مقدماتها، كالتوبة والصبر والزهد.

وما قيمة الحياة بغير محبة لله ولرسوله وللمؤمنين. وسئل الإمام الجنيد عن المحبة فقال: فيضان الدموع من خشية الله وخفقان القلب بالهيام والشوق إلى لقائه قال تعالى «والذين آمنوا أشد حبا لله».

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود فى الكفر كما يكره أن يقذف فى النار».

ومن أكثر الناس دعوة للمحبة وترك الشحناء والبغض السادة الصوفية لأنهم عرفوا أن المحبة عنصر هام من عناصر بناء المجتمع السليم.

وقد جهل المنكرون شأن المحبة فدعوا إلى الفرقة وأشاعوا الحقد الدفين فى قلوبهم نحو التصوف الذى يدعو إلى السماحة بلا دليل عندهم إلا البغض لقوم ذاقوا فعرفوا.

هدى الله الضالين عن الطريق، وأرشدهم إلى الطريق القويم، حتى يكونوا أداة بناء للإنسان لا معول هدم لمجتمع الإسلام، إنه نعم المولى ونعم النصير.

المدارس التنصيرية تثير مخاوف مسلمى نيجيريا

أكدت جماهير المسلمين فى ولاية لاجوس النيجيرية مخاوفها بشأن قرار حكومة الولاية بإعادة فتح الأبواب أمام المنظمات والجماعات الدينية وخصوصا التنصيرية للسيطرة على المدارس الخاصة بهم.

وقد جاءت هذه الخطوة نتيجة ضغوطات من قبل المنظمات والجمعيات الكنسية المختلفة، والتى تدعو إلى ضرورة إعادة المدارس الثانوية وغيرها إلى كنف السلطات الدينية التى أنشأتها.

وقد اعتبر المسلمون هذه الخطوة نوعا من الحيل التى يخطط لها أصحاب الاتجاهات المعادية للإسلام للنيل من أبناء المسلمين النيجيريين، وبرروا ذلك بأن معظم المدارس فى تلك المناطق أنشأتها الجمعيات التنصيرية المختلفة إبان الاستعمار البريطانى، مما يجد المسلمون بإعادتها اليهم مشقة وعنتا كبيرين فى تربية أبنائهم تربية إسلامية أصيلة.

وتجدر الاشارة إلى أن ٨٠٪ من المدارس الموجودة فى تلك المنطقة تمتلكها منظمات وجمعيات كنسية، مما أدى برجالاتها إلى ممارسة ضغوطات متكررة على السلطات هناك منذ سنوات لرفع قرار حكومى يقضى بتأميم المدارس.

أخبار العالم الإسلامى

دعم التعاون الدينى مع مسلمى جبل لبنان


د.محمود حمدى زقزوق وزير الاوقاف

أكد مفتى جبل لبنان الدكتور محمد على الجوزو على أهمية الدور الذى تقوم به وزارة الأوقاف المصرية وجهود الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف المصرى لمتابعة ما يجرى من تطورات فى العالم ومواكبة الإسلام لهذه التطورات بإعتباره دينا يهتم بالعلم والتقدم العلمى ويحصد على الاستزادة من شتى العلوم فى شتى مناحيها التى تخدم الإنسان والإنسانية جمعاء.

وقد وعد الدكتور زقزوق بإرسال بعض الدعاة والقراء فى رمضان القادم إن شاء الله إلى لبنان للتوعية الدينية وإحياء ليالى الشهر الكريم، مؤكداً أن الوزارة وجميع الهيئات التابعة لها لا تألو جهداً فى التعاون وتبادل الخبرات وتقديم كافة إمكانيات الدعم لجميع الاشقاء المسلمين فى جميع أنحاء العالم العربى والإسلامى وإنطلاقاً من أواصر المحبة والأخوة والعلاقات الطيبة والمتميزة التى يجمع بينها وبينهم جميعاً جاء ذلك خلال استقبال الدكتور زقزوق للدكتور الجوزو مفتى جبل لبنان بمكتبه حيث قام المفتى بزيارة عمل للقاهرة استغرقت بضعة أيام.

هذا وقد وافق د.زقزوق على التعاون مع مفتى جبل لبنان فى تبادل الخبرات والتعاون فى مجال التعليم الدينى والتدريب المهنى للأيتام. ومن المعروف أن وزارة الأوقاف تشرف على معهدين للأيتام أحدهما للبنين والاخر للبنات بنظام الإعاشة الكاملة وتوفير التدريب المهنى لهم لمواجهة الحياة بعمل شريف بالإضافة إلى مدهم بمعونة مالية عندما يخرجون إلى الحياة بعد تخرجهم.

● أكد د.نصر فريد واصل مفتى الديار المصرية أن المشاركة فى العملية الانتخابية مهمة دينية لأنها بمثابة شهادة، من يكتمها آثم قلبه وقال إن الاختيار الصحيح يتطلب التوجه إلى صناديق الاقتراع والادلاء بالأصوات التى هى أمانة يصلح بها حال المجتمع.

● أعلن د.محمد حمدى زقزوق وزير الاوقاف استعداد وزارة الاوقاف لتلبية احتياجات الدول العربية والإسلامية والأقليات المسلمة فى مختلف دول العالم سواء خلال شهر رمضان المبارك أو جميع شهور العام بإمدادها بالدعاة وقراء القرآن الكريم، وتقديم خبرات الوزارة فى مجال الدعوة.

● تستعد مدينة الرياض لإستضافة مؤتمر وزراء الثقافة العرب الذى يعقد خلال الفترة من ١٦ حتى ٢٢ نوفمبر المقبل، وذلك فى إطار فعاليات اختيارها كعاصمة للثقافة العربية هذا العام والذى يضم مصر والبحرين وعمان واليمن وليبيا والمغرب وقطر وسوريا


د.نصر فريد واصل

والأردن وموريتانيا وفلسطين بالأضافة إلى السعودية.

● فى تقريرها السنوى وضعت اللجنة الاسلامية العالمية للمرأة والطفل خطتها المستقبلية ومنها اصدار بيان يوزع على الحكومات بهدف استبعاد كل البنود المضادة للشريعة الإسلامية من وثيقة بكين.

● عقدت الجامعة الإسلامية إشاعة العلوم بمدينة اكل كو بولاية مهاراشتر بالهند دورة تدريبية لمدرسى الكتاتيب القرآنية وأئمة المساجد وقد بلغ عدد الحاضرين لهذه الدورة أكثر من ٣٠٠ معلم وإمام، وقد استمرت الدورة فترة عشرة أيام شارك فيها أساتذة الجامعة الإسلامية بالقاء المحاضرات على الدارسين وقد كان لهذه الدورة نتائج طيبة وآثار حميدة على جموع المسلمين المقيمين بالولاية.

● نظمت الندوة العالمية للشباب الإسلامى مؤخرا وبالتنسيق مع وقف المنار بنيوزيلندا دورة العلوم الشرعية الأولى بمدينة أوكلاند وقد شارك ثمانية من أساتذة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية بالقاء المحاضرات على المشاركين فى هذه

الفقر سبب انتشار المخدرات بين الشبان المسلمين فى بريطانيا

دعت صحيفة بريطانية مسلمة السلطات إلى العمل من أجل تحسين أوضاع الأحياء الفقيرة التى تقطنها أغلبية مسلمة ، بعد أن ثبت انتشار ظاهرة تعاطى المخدرات فيها أكثر من غيرها.

وقالت صحيفة «مسلم نيوز» اللندنية أن الجالية المسلمة فى شرق لندن - حيث يوجد أحد تجمعاتها المهمة فى العاصمة - تعانى من ظاهرة انتشار تعاطى المخدرات بين شبابها. وتشير الصحيفة إلى أن المدمنين، وجلهم ينتمون إلى الجالية البنغالية ذات الوجود الكثيف هناك، ينفق أحدهم بين ٢٠و٤٠ جنيها استرلينيا فى اليوم لاطفاء ادمانه، أى نحو ٣٠٠ جنيه استرلينى اسبوعيا .

وتحلل الصحيفة هذه الظاهرة المفزعة بقولها : إن هؤلاء الشبان يعانون من مشكلات عديدة دفعت بكثير منهم إلى هاوية الادمان، فهم يعيشون فى فقر ، وحياتهم كئيبة، وليس لديهم أمل يتطلعون إليه فى ظل ظروفهم المنظورة، ولكن الجهات المعنية لا تفعل شيئا لانقاذهم من ذلك وتحسين أوضاعهم .

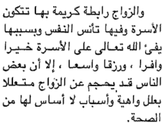


الأولى من نوعها فى القارة الأفريقية

مسابقة قرآنية للمكفوفين والمعاقين بدار السلام

افتتح فخامة الرئيس التنزانى السابق الحاج على حسن موينى المسابقة القرآنية للمكفوفين والمعاقين بدار السلام فى جمهورية تنزانيا الاتحادية والتى تعد الأولى من نوعها على مستوى القارة الافريقية حيث بلغ عدد المشاركين فى هذه المسابقة ثلاثة وعشرين طالبا وطالبة، وذلك بحضور سفراء الدول الإسلامية فى تنزانيا وعدد كبير من الشخصيات والقيادات الإسلامية، والتى قام بتنظيمها مؤتمر العالم الإسلامى حيث بدىء الحفل بآى من الذكر الحكيم ثم كلمة لفخامة الرئيس السابق الحاج على حسن موينى شكر فيها مكتب مؤتمر العالم الإسلامى فى تنزانيا على تنظيمه لهذه المسابقة كما وجه شكره الخاص للاخوة المكفوفين والمعاقين المشاركين فى المسابقة، وأوصاهم ببذل المزيد من الجهد فى قراءة القرآن الكريم وحفظه وتجويده ثم ألقى الشيخ محمد روكارا مدير مكتب المؤتمر العالم الإسلامى فى تنزانيا كلمة بهذه المناسبة شكر فيها الحضور والمشاركين فى المسابقة مشيرا الى أهم الأسباب التى دعته لتنظيم هذه المسابقة، وفى مقدمتها طلب رضاء الله عز وجل وتشجيع الاخوة المكفوفين والمعاقين على حفظ كتاب الله والتعاون فى خدمتهم ورفع مستوياتهم العلمية، ثم ألقى أمين عام جمعية المكفوفين والمعاقين بدار السلام كلمة بهذه المناسبة وفى نهاية المسابقة قام فخامة الرئيس السابق الحاج على حسن موينى بتوزيع الجوائز على جميع المشاركين فى هذه المسابقة .

فى الزواج يسار وسعادة



بقلم الشيخ :

عبدالقادر مجاهد

شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية

وعضو المجلس الصوفى الأعلى

والزواج رابطة كريمة بها تتكون الأسرة وفيها تأنس النفس وبسببها يفئ الله تعالى على الأسرة خيرا وافرا ، ورزقا واسعا ، إلا أن بعض الناس قد يحجم عن الزواج متعللا بعلل واهية وأسباب لا أساس لها من الصحة.

ومن أكثر الأسباب ذيوعا للاحجام عن الزواج الاعسار والفقر أو قلة ذات اليد أو كثرة الاعباء .

لقد دعا الإسلام إلى الزواج لمن كان قادرا ومستطيعا المؤونة . قال رسول الله صلوات الله وسلامه عليه . «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء».

فمن لم يكن مستطيعا فعليه بالصوم . فهو سبيل العفة التى أمر الله تعالى بها . فى العفة هدى وخير كثير . وقد قال الله تعالى : «وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله» ولكن التعلل بالتبعات أو الزعم بأن الزواج سبب للعسر والمشقة لدرجة أن يعزف الكثير من الناس عنه ، أو يتأخر فيه تأخيرا طويلا كل هذا زعم باطل لا أساس له من الصحة بل أن الزواج سبب اليسار والسعادة، وقد وعد الله تعالى من يريد الزواج الغنى واليسار قال الله تعالى : «وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله» .

وعن أبى بكر الصديق رضى الله عنه قال : اطيعوا الله فيما امركم به من النكاح ينجز لكم ما وعدكم من الغنى : قال تعالى : « إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله » . وهكذا نرى وعد الله تعالى بالغنى واليسار والعون والمساعدة لأهل العفاف الذين يستهدفون بناء الأسرة وتكوين الحياة الزوجية الطيبة .

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «ثلاثة حق على الله تعالى عونهم ، الناكح يريد العفاف والمكاتب يريد الأداء ، والغازى فى سبيل الله » رواه أحمد والترمذى فترك الزواج مخافة الفقر مذموم فى الإسلام .

ومن النصوص السابقة يتضح لنا أن الإسلام يحرض كل الحرص على الزواج ، وعلى حياة السكن والمودة والألفة لتتكون الأسرة المسلمة وتتكاثر الأسر التى هى دعائم المجتمع الإسلامى الكبير . بيد أن الكثيرين من الناس ، راحوا يستبقون الخطى وراء ظواهر براقة فتكلفوا شططا وتعبوا وأتعبوا أنفسهم وأرهقوا الأسرة الناشئة بالعديد من التكاليف من أول الطريق فكان التسابق على الأثاث الفاخر، والمغالاة فى المهور الخيالية التى تثقل كاهل الشاب وغير ذلك من التكاليف . فكانت النتيجة عزوف البعض وتأجيل الآخرين واجهاد غيرهم مما تسبب عنه الكثير من المتاعب المادية والمعنوية . والمجتمع الإسلامى لابد وأن تكون نظرته للأسرة الناشئة نظرة حانية تتسم بالعفاف والمساعدة والعون والتشجيع وأن الإيمان والخلق الفاضل هما الثورة التى يتسابق عليها الجميع فى بناء الأسرة المسلمة الفاضلة .

جارودى : لا أساس لقيام ما يسمى دولة إسرائيل

قال المفكر الفرنسى المسلم روجيه جارودى : إنه يؤمن كل الإيمان بأنه لا أساس تاريخياً أو سياسياً أو دينياً لقيام ما يسمى دولة إسرائيل، وإن هذا «الكيان» يشكل خطراً على العالم تماما، كما يشكل خطراً على الأمة العربية والإسلامية .

وكان جارودى قد وصل إلى العاصمة الأردنية يوم ٢٠/٨/٢٠٠٠ للمشاركة فى أعمال الندوة العربية لمقاومة التطبيع، وأكد جارودى فى تصريحات نشرتها الصحافة الأردنية أنه «لا يجوز إنشاء معاهدات سلام أو تطبيع، مع هذا الكيان من منطلق أن الدولة الخارجة عن القانون الدولى يجب ألا تقام معها أى معاهدات، فإسرائيل قامت بالفعل بخرق القانون الدولى وانتهاكه أكثر من ٢٠٠ مرة دون أن تواجه أى عقوبات وذلك بسبب الدعم والحماية الأمريكية .

وكان جارودى قد قدم ورقة عمل خلال أعمال الندوة العربية لمقاومة التطبيع بعنوان «أخطار الفكر الصهيونى على الإنسانية» تناول فيها رأيه فى الخطر الذى يلحقه الفكر الصهيونى بالبشرية .

أخبار  العالم الإسلامى

خطيب الأقصى يحمل المسلمين مسئولية ما تتعرض له القدس


القدس الشريف

حمّل خطيب المسجد الأقصى المبارك فى خطبة الجمعة الماضية المسلمين كافة المسئولية عن نتائج التقصير والتخاذل الذى أبدوه تجاه قضية فلسطين والقدس والأقصى. وقال الشيخ «حيان الأدريسى» بحضور عشرات الآلاف من المصلين «لو كان اليهود يعرفون بوجود رد جاد سيشعل ناراً تحت أقدامهم لما تجرأوا وقالوا نريد اقتسام الأقصى».

وألقى الأدريسى باللوم على قادة العرب والمسلمين فى عدم عقد مؤتمرات للدفاع عن القدس، وقال أن تخاذل العالم العربى والإسلامى هو الذى دفع «الأعداء» إلى المساومة على المسجد الأقصى، «وهم يحاولون الآن اقتسامه واقتسام باحاته لإقامة معبدهم المزعوم!.

وأشار الشيخ الإدريسى إلى أن الأسابيع والأيام الأخيرة كشفت الحقائق بعد سنوات الاحتلال الطويلة، بحيث أصبح كل الساسة فى إسرائيل ينادون بصوت واحد بما ينادى به المتطرفون من فرض السيطرة على الحرم واقتسامه من خلال فرض السيطرة، أو عن طريق المفاوضات ان استطاعوا، أو فرض ذلك بالقوة، كما حصل فى الحرم الإبراهيمى وحى المغاربة وحارة الشرف وحائط البراق «المبكى» وطالب برفع الصوت عاليا، ومنعهم من تنفيذ أى من مخططاتهم تجاهه.

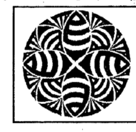
وتساءل خطيب المسجد الأقصى فى نهاية خطبته عن «ما يبعدنا عن المطالبة بحائط البراق وحى المغاربة وحارة الشرف والمسجد الأقصى والأماكن التى وضعوا اليد عليها أو مجرد الحديث عن حقنا الدينى والتاريخى الضائع المسلوب».

الدورة الذين بلغ عددهم ٣٠٠ شخص تلقوا دروساً فى علوم الفقه والعقيدة والقرآن والسيرة بمعدل ثلاث ساعات يومياً باللغتين العربية والإنجليزية، وتحول المركز الإسلامى بمدينة أوكلاند إلى ما يشبه الجامعة المفتوحة حيث ترى النساء والرجال قادمين من الضواحى البعيدة للاستماع للدروس والتزود من العلماء.

● فى مدينة وكفيلد بشمال بريطانيا وجدت سيدة مسلمة تدعى «نسرين رزاق» وللمرة الثانية خلال شهر واحد اسم الجلالة «الله» بحروف عربية واضحة داخل حبتى طماطم.

شاهدت هذه السيدة البالغة من العمر ٢٢ عاما اسم الجلالة «الله» باللغة العربية فى المرة الأولى داخل حبة طماطم.

وبعد ثلاثة أسابيع من هذا الحدث وبقطعها لحبة طماطم أخرى وجدت كذلك اسم «الله» مكتوبا داخلها. وتعاظمت دهشتها هذه



المرة أكثر ولم تستطع أن ترفع بصرها عنها ووافقتها أخواتها وبنت اختها على أن المكتوب فعلا اسم الجلالة بوضوح شديد.

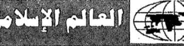
● أدانت رابطة علماء فلسطين فتوى مجلس الحاخامات الإسرائيلى ببناء كنيس يهودى داخل حرم المسجد الأقصى المبارك، كما استنكرت تصريحات الحاخام عوفاديا يوسف العنصرية.

واعتبرت الرابطة فى بيان لها أن فتوى الحاخامات اليهود خطوة خطيرة جدا على طريق هدم المسجد الأقصى أو تقسيمه لبناء الهيكل المزعوم كما جرى فى الحرم الإبراهيمى وتحويل معظمه إلى كنيس يهودى.

● ذكرت صحيفة «النور» الإسلامية الصادرة باللغة السواحلية فى العاصمة التنزانية دار السلام، أن المبادىء الاشتراكية التى كان يتبناها الرئيس الأسبق الراحل لتنزانيا «جوليوس نيريرى» لم تكن سوى واجهة زائفة ووسيلة سياسية تذرع بها إبان حكمه، لمنع انتشار العمل الإسلامى وإضعافه.

اسطنبول : مؤتمر عالمى للكنائس الأرثوذكس

احتضنت مدينة اسطنبول مؤتمرا عالميا للكنائس الأورثوذكسية، حضره أكثر من ١٥٠ شخصية دينية ارثوذكسية، من دول مختلفة أبرزها اليونان، فرنسا ، الولايات المتحدة الأمريكية، إنجلترا، ألمانيا، تركيا، واستمع المؤتمرون إلى ٢٥ بحثاً تبحث جميعها فى مستقبل «العقيدة الارثوذكسية» وتوحيد زعامة الكنيسة الارثوذكسية فى العالم على غرار الفاتيكان الذى يوحد الكنائس الكاثوليكية . ويرى المراقبون أن اختيار مدينة اسطنبول لعقد هذا المؤتمر يعكس بوضوح نوايا الكنيسة الاوثوذكسية فى تركيا بالحصول على صفة الدولة الدينية فى اسطنبول كما هو الحال للفاتيكان فى روما .

أخبار العالم الإسلامى

الخرطوم تشهد مؤتمر الاعاقة والتأهيل فى العالم الإسلامى

يشهد السودان المؤتمر العربى الرابع لمجلس العالم الإسلامى للإعاقة والتأهيل وذلك فى الخرطوم فى الفترة من ١٠ - ١٢ فبراير القادم ٢٠٠١م تحت شعار «تأهيل المعوقين ورعاية المسنين فى العالم الإسلامى استراتيجية القرن».

وعلم ان المؤتمر تشارك فيه الهيئات والمنظمات والجمعيات والشخصيات الاقليمية والدولية التى تعمل فى مجال الاعاقة وسيناقش المؤتمر عددا من أوراق العمل والبحوث حول حقوق المعوقين على ضوء أحكام الشريعة الإسلامية وجهود حكومة السودان ووزارة الشئون الاجتماعية والثقافية لولاية الخرطوم وجامعة الجزيرة فى مجال تأهيل المعاقين ورعاية المسنين إلى جانب جهود الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء بالسعودية فى مجال الإعاقة وتأهيل المعوقين والشيخوخة ورعاية المسنين فى السعودية والعالمين العربى والإسلامى .

ويتناول المؤتمر عدة محاور فرعية أخرى منها الاعاقة الناتجة عن الإدمان والتلوث البيئى، والتلوث الاشعاعى والغذائى والحروب وأثر الصراعات الاقليمية أو الداخلية فى تفاقم مشكلة الاعاقة .

المسلمون فى أمريكا يمنعون تسويق ملابس عليها آيات قرآنية

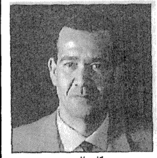
أعلن مجلس العلاقات الإسلامى «كير» أنه نجح فى إجبار شركة الملابس الأمريكية «ليز» على سحب إنتاجها من ملابس الجينز من الأسواق، بعدما اعترض المسلمون الأمريكان على وجود آيات من القرآن الكريم - وبالتحديد سورة يس - مطبوعة على خلفية بنطلونات هذا النوع من الملابس.

وقال المجلس : إن الشركة اعتذرت أيضا للمسلمين فى أنحاء العالم على هذه التجاوزات وتعهدت بإدخال تعديلات على تصميم الملابس لتفادى تكرار هذه التجاوزات مستقبلاً، كما وافقت على التخلص من الإنتاج المطروح فى السوق من هذه الملابس، إرضاء للمسلمين الغاضبين بسبب هذه التجاوزات.

وكان بين الاعتذار الذى أصدرته شركة ليز : نقدم اعتذارنا للمسلمين فى أنحاء العالم لهذا الخطأ غير المقصود.

بسم الله الرحمن الرحيم
«إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا»
صدق الله العظيم

آل البيت : السيد أحمد بن أبى الحسين الرفاعى (الإمام أحمد الرفاعى)



بقلم السيد : إبراهيم أحمد التسقيانى
عضو المجلس الصوفى الأعلى

سكن أم عبيدة بأرض البطائح إلى أن مات فيها وهو معاصر لسيدى عبدالقادر الجيلانى.

والسيد أحمد الرفاعى هو مؤسس الطريقة الرفاعية وقد التف حوله طائفة من المريدين عرفوا بالرفاعية أو البطائحية، وقد انتشرت طريقته انتشاراً واسعاً وهى منتشرة بشكل كبير إلى الآن فى مصر وبلاد إسلامية أخرى، وقد أدخل الطريقة إلى مصر تلميذه أبو الفتح الواسطى الذى أقام بالإسكندرية وتوفى ودفن فيها عام ٥٨٠ هـ.

وقد أشار الشعرانى إلى منزلة الرفاعى فى التصوف قائلاً : «انتهت إليه الرياسة فى علوم الطريقة وشرح أحوال القوم وكشف مشكلات منازلاتهم وتخرج بصحبته جماعة كثيرة وتتلمذ له خلائق لا يحصون».

وقد وصف ابن خلكان الإمام الرفاعىَ بقوله «كان رجلاً صالحاً فقيهاً شافعى المذهب».

ومن أقوال الرفاعى «طريقتنا مبنية على ثلاثة أشياء لا نسأل ولا نرد ولا ننتظر»، وقال أيضاً «من علامة اقبال المريد أن لا يتعب شيخه فى تربيته بل يكون سميعاً مطيعاً للإشارة. وأن يفتخر به شيخه بين الفقراء «المريدين» لا أن يفتخر هو بشيخه».

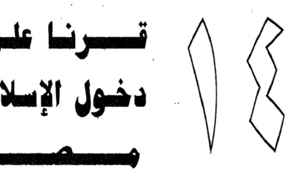
وكان للسيد أحمد الرفاعى كلام كثير فى التصوف فمن أقواله فى الزهد «الزهد أساس الأحوال المرضية والمراتب السنية وقد رأى أن الزهد هو أول قدم القاصدين إلى الله عز وجل والراضين عن الله والمتوكلين إلى الله فمن لم يحكم أساسه فى الزهد لم يفتح له شىء مما بعد».

وقال الرفاعى «إذا صلح القلب صار مهبط الإلهام والأسرار والأنوار والملائكة وإذا فسد القلب صار مهبط الظلمات والشياطين وإذا صلح القلب أخبرك بما ورائك وأمامك ونبهك إلى أمور لم تكن تعلمها بشىء دونه وإذا فسد حدثك بباطلات يغيب معها الرشد ويبعد معها السعد ، وقال أيضاً : التوحيد وجدان تعظيم فى القلب يمنع من التعطيل والتشبيه وكان يقول: «الأنس بالله لا يكون إلا لعبد قد كملت طهارته وصفا ذكره واستوحش من كل ما يشغله عن الله تعالى فعند ذلك آنسه الله تعالى به».

وقال الرفاعى : لسان المحبة يدعو إلى المعرفة ولسان المعرفة يدعو إلى الفناء والمحو ولسان التوحيد يدعو إلى الاثبات والحضور.

ومن أجمل أقواله فى الشعر : فلست أبالى من زمانى بريبة ... إذا كنت عند الله غير مريب، وقيل عن سيدى أحمد الرفاعى أنه لم يتصدر قط مجلساً على سجادة تواضعاً وكان لا يتكلم إلا يسيراً وكان يقول «أمرت بالسكوت». وتوفى «رضى الله عنه» يوم الخميس وقت آذان الظهر ١٢ جمادى الأولى سنة ٥٧٠ هـ وكان آخر كلامه «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله»

رحم الله سيدى أحمد الرفاعى.



مصر في القرآن الكريم والسنة المطهرة

بقلم :
د. محسن محمد حسن
استاذ بكلية الدراسات الانسانية - جامعة الأزهر

قال ابن زولاق ورد اسم مصر في القرآن الكريم في ثمانية وعشرين موضعا، وقال السيوطي بل أكثر من ثلاثين موضعا.

منها ما ذكر لفظا صريحا مثل.

قال تعالى: «ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين» وهو حكاية عن يوسف عليه السلام

وقال تعالى: «وقال الذى اشتراه من مصر لامرأته».

وقال تعالى: «أليس لى ملك مصر وهذه الأنهار تجرى من تحتى» حكاية عن فرعون.

وقال تعالى: «وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا».

وقال تعالى: «اهبطوا مصر فإن لكم ما سألتم» بلا تنوين.

ومنها ما ذكر دلالة مثل:

قال تعالى: «وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز»

وقال تعالى: «ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها»

وقال تعالى: «فأصبح في المدينة خائفا يترقب»

وقال تعالى: «وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى»

وقال تعالى: «وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآوينهما إلى ربوة ذات قرار ومعين»

وقال تعالى: «حكاية عن يوسف عليه السلام. «قال اجعلنى على خزائن الأرض»

وقال تعالى: «وكذلك مكنا ليوسف في الأرض ولنعلمه من تأويل الأحاديث».

وقال تعالى: «وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء».

وقال تعالى: «فلن أبرح الأرض حتى يأذن لى أبى».

وقال تعالى: «إن فرعون علا في الأرض»

وقال تعالى: «ونمكن لهم في الأرض»

وقال تعالى: «إن تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض».

وقال تعالى: «لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض»

وقال تعالى: «أو أن يظهر في الأرض الفساد»

وقال تعالى: «أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض»

وقال تعالى: «إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده»

وقال تعالى: «عسي ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض»

وقال تعالى: «وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها»

وقال تعالى: «يريد أن يخرجكم من أرضكم»

وقال تعالى: «يريد أن يخرجكم من أرضكم»

وقال تعالى: «إن هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها أهلها»

وقال تعالى: «فأخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام أمين»

وقال تعالى: «كم تركوا من جنات وعيون، وزروع ومقام كريم»

وقال تعالى: «ولقد بوأنا بنى إسرائيل مبوأ صدق» أى مصر.

وقال تعالى: «كمثل جنة بربوة» فالربا لا تكون إلا بمصر

وقال تعالى: «ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم» أى مصر.

وقال تعالى: «أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز»

وفي الحديث الشريف:

عن ابن عمر رضى الله عنهما: «أن النبى ﷺ قال: من أراد أن يذكر الفردوس، أو ينظر إلى مثلها في الدنيا، فلينظر إلى أرض مصر حين يخضر زرعها، وتنور ثمارها.

وعن ابن عمر رضى الله عنهما، أن النبى ﷺ قال: «قبط مصر أكرم الأعاجم كلها، وأسمحهم يدا، وأفضلهم عنصرا، وأقربهم رحما بالعرب عامة وبقريش خاصة.

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه. أن النبى ﷺ قال: «إن الله سيفتح عليكم بعدى مصر، فاستوصوا بقبطها خيرا، فإن لكم منهم صهرا وذمة».

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه. أن النبى ﷺ قال: «إذا فتح الله عليكم بمصر، فاتخذوا فيها جندا كثيفا. فذلك الجند خير أجناد الأرض، فقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه. ولم يا رسول الله؟ قال: لأنهم وأزواجهم في رباط إلى يوم القيامة.

وعن سفيان بن هانى أن بعض أصحاب رسول الله ﷺ أخبره أنه سمع من رسول الله ﷺ يقول: «إنكم ستكونون أجنادا. وإن خير أجنادكم أهل المغرب، فاتقوا الله في القبط. لا تأكلوهم أكل الخضر» أى من يتحينون وقت حضور الطعام. وفي رواية أخرى «الخضر».

وعن مسلم بن يسار أن رسول الله ﷺ قال: «استوصوا بالقبط خيرا، فإنكم ستجدونهم نعم الأعوان على قتال عدوكم».

وعن أبى ذر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «إنكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط، فاستوصوا بأهلها خيرا، فإن لهم ذمة ورحما».

وعن أم سلمة رضى الله عنها، أن رسول الله ﷺ أوصى عند وفاته فقال: الله الله في قبط مصر، فإنكم ستظهرون عليهم، ويكونون لكم عدة وأعوانا في سبيل الله».

وعن عمرو بن حريث أن رسول الله ﷺ قال: «ستقدمون على قوم جعد رؤوسهم، فاستوصوا بهم خيرا، فإنهم قوة لكم، وبلاغ إلى عدوكم بإذن الله» يعنى قبط مصر.

وأخرج ابن عبد الحكم عن ابن لهيعة، أن رسول الله ﷺ قال: «الله الله في أهل الذمة، أهل

المذرة السوداء، السحم الجعاد. فإن لهم نسبا وصهرا » لأنهم أخوال اسماعيل عليه السلام، ومصاهرة للفاتحين العرب وأخرج ابن عبد الحكم عن موسى بن أيوب الغافقي عن رجل من المريد أن رسول الله ﷺ مرض فأغمى عليه ثم أفاق فقال: «استوصوا بالادم الجعد، ثم أغمي عليه الثانية، ثم أفاق فقال مثل ذلك، ثم أغمى عليه الثالثة فقال مثل ذلك. فقال القوم لو سألنا رسول الله ﷺ عن الادم والجعد، فأفاق فسألوه فقال: قبط مصر، وإنهم أخوال وأصهار، وهم أعوانكم على عدوكم، وأعوانكم على دينكم، فقالوا: كيف يكونون أعواننا على ديننا يا رسول الله؟ فقال: يكفونكم أعمال الدنيا فتتفرغون للعبادة.

وأخرج الطبراني عن رياح اللخمي، أن النبي ﷺ قال: إن مصر ستفتح عليكم فانتجعوا خيرها.

وقال ابراهيم بن نبيط الأشجعي عن جدم نبيط عن النبي ﷺ الجيزة روضة من رياض الجنة، ومصر خزائن الله في أرضه.

وأخرج ابن عبد الحكم عن كعب الأحبار، من أراد أن ينظر إلى شبه الجنة فلينظر إلى أرض مصر إذا أزهرت.

وأخرج ابن عبد الحكم عن ابن لهيعة قال: كان عمرو بن العاص يقول: ولاية مصر جامعة تعدل الخلافة.

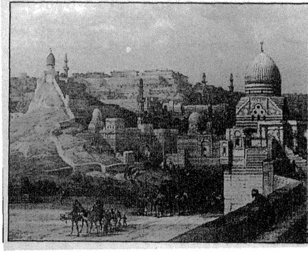
وعن سعيد بن هلال، قال: إن مصر في الكتب السالفة أم البلاد.

فكثرة هذه الوصايا التي قالها النبي ﷺ في شأنها لدليل قاطع على أنها سوف يكون لها ولأهلها أثر كبير في ساحة الإسلام. وقد كان.

موقف المصريين من الفتح الإسلامى

التاريخ المصري كله هو التاريخ القبطي باعتبار أننا جميعاً مصريون أي أقباط منا أقباط مسلمون ومنا أقباط مسيحيون . فكلمة «قبط» ترجع جذورها إلي كلمة «آجبة» أي أرض الفيضان ، والتي بتحولات تاريخية انتهت إلي الكلمة اليونانية «إيجيبتوس "Aigyptus" ، وإنه إذا حذفنا علامة الرفع (us وس) ثم الحركة الأولي التي ظنها العرب حرف استهلال ، خلص لنا بعد ذلك اسم Gypt التي صارت فيما بعد «قبط» ، ومن هنا لا يدخل ضمن القبط المسيحيين في مصر نظراؤهم العرب الذين يتبعون كنائسهم الأصلية كالفلسطينيين والسوريين والمارونيين وغيرهم ، كما لا يدخل ضمنهم أيضا المسيحيون من ذوي الجنسيات الأجنبية .

بقلم : د . محمد عبد الفتاح عليان
أستاذ بكلية الدراسات الانسانية - كلية بنات الازهر



وكان تعاطف القبط تجاه المسلمين ضد الروم أمراً منطقيا بسبب اضطهاد الروم لهم عن طريق التعذيب والتشريد ، فضلاً عن إثقالهم بالعديد من الضرائب والأعباء . ويبدو أن عمرو بن العاص كان علي بينة بهذه الظروف التي يعيش فيها القبط ، ولذلك رأيناه يمنى أصحابه بأن القبط سيكونون عوناً لهم على فتح مصر ، ويحرص على تذكير القبط بما يزيدهم تعاطفاً نحو المسلمين . فيروى الطبري: أن عمرو لما خرج إلى مصر والتقى بمن سيرهم المقوقس لمحاربتهم ، وكان هؤلاء بطبيعة الحال خليطا من الروم والقبط ، قال لهم : «.. ومما عهد إلينا أميرنا (أى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب) أن استوصوا بالقبط خيراً ، فإن رسول الله (ﷺ) أوصانا بالقبط خيراً ، لأن لهم رحما وذمة . فقالوا : قرابة بعيدة لا يصل مثالها إلا الأنبياء ، معروفة شريفة (أي هاجر أم إسماعيل) كانت ابنة ملكنا ، وكانت من أهل منف والملك فيهم، فأديل عليهم أهل عين شمس ، فقتلوهم وسلبوا ملكهم واغتربوا . فلذلك صارت إلى ابراهيم عليه السلام، مرحباً به وأهلاً».

ويقول حنا النقيوسي : «إن المسلمين عندما رأوا ضعف الروم وعداوة الناس (القبط) للامبراطور هرقل، لما أوقعه من الاضطهاد والعسف بأهل مصر كلها ودينهم الصحيح ، بتحريض قيرس البطريق الخلقيدونى ، زادت جرأتهم ، واشتد ساعدهم فى القتال» . كما يشير المؤرخ القبطى المذكور إلى أن بعض القبط أسلموا قبل أن يتم فتح مصر ، وأن هؤلاء كانوا عوناً للعرب، ومنهم أحد رهبان دير سينا . ولذلك فليس من المستبعد أن يحث المسلمون القبط على مساعدتهم ضد الروم ، أو أن يتقدم القبط بهذه المساعدة من تلقاء أنفسهم ، وبخاصة فيما يتعلق بالأطعمة والعلوفة ، وإقامة القناطر والجسور على الترع التى يكثر انتشارها فى دلتا النيل وليس للعرب خبرة بإقامتها .

كما تحدث المؤرخون المسلمون والأقباط وفريق من الباحثين المحدثين عن تعاطف القبط مع العرب ضد الروم ، مما دفعهم إلى تقديم بعض المساعدات لهم ، وأهم من ذلك ما



قرنا على دخول الإسلام مصر

رأيناه من عـــدم جـــدية الجند الأقباط الذين كانوا يشتركون مع الروم فى حـامـيـات المدن فى الدفاع عنهـا ضـد المسلمين مما كان له ابعد الاثر فى انتـصـار المسلمين على الروم وطردهم من مصر . وفيما يلى أمثلة لما ذكره هؤلاء المؤرخـون والبـاحـثـون فى هذا الصدد :

١ – يذكـر ابن عـبـد الحكم ، وهو صاحب أقدم كتاب تناول فتح مصر ، روايات متعددة السند عن تلك المساعدات فى مراحل مختلفة من مـراحل الفـتح ، وهـو يرجع بهذه المساعدات ، بنوع من الحذر دلت عليه صيغة المجهـول ، إلى أيام الفرما حيث يقول : «فـيقال إن القـبط الذين كـانوا الفـرمـا كانوا يومئذ لعمرو أعواناً» على أن ابن عـبـد الحكم يؤكـد هـذه المساعدة بعد حصار بابليـون بقـوله : «وصـارت لهـم القـبط أعــواناً» . ثم هـو يحـــدد نوع مـساعدة القبط للمسلمين حين خرج عمرو يضرب فى ريف مصر ويتجه نحـو الإسكندرية فيـقـول: «وخرج مـعـه جـمـاعـه من رؤسـاء القبط وقد اصلحوا لهم الطريق وأقاموا لهم الجسور والأسـواق وصارت لهم القبط أعوانا على ما أرادوا من قتال الروم» . وأخيـراً يتـحـــدث المؤرخ المذكـور عن مساعدة القبط للمسلمين فى آخر مـرحلة من مـراحل الفـتح ، وهى فتح الإسكندرية فـيـقـول : «فنزل المسلمون .. ومـعـهم رؤسـاء القبط يمدونهم بما احـتـاجـوا إليـه من الأطعمة والعلوفة» .

٢ – ولا يبـعـد غـير ابن عـبـد الحكم من المؤرخين المسلمين عن النطاق المذكور لمساعدات القبط للمسلمين أثناء فتح مصـر ، غـير أن المقريزى وأبا المحاسن مـثـلاً يذكـران مـــا يفـــيـــد أن هذه المســـاعـــدات بدأت منذ بدأ المسلمون يدقون أبواب مصر فى الفرما حيث ساعدوهم فى أثناء الحصار الذى ضربوه عليها

٣ – أمـــــا المؤرخ حـنا النقيوسى ، وهو قبطى كان حيا بعـد فـتح المسلمين مـصـر بنحـو خـمـسين عامـاً ، فـيـقـول طبـقـاً لترجمة زوتنبرج : «وقد كان عند ذلك بدؤهم (أى القــبط) يمد يد المساعدة للمسلمين» . ويفهم من عبارة «وقد كان عند ذلك بدؤهم» أن هذه المساعدة لم تتوقف وإنما كانت لها صفة الاستمرارية .

٤ – ويشـير الكاتب القـبطى إلياس الأيوبى إلى مساعدة القبط للمسلمين عند بداية الفتح بقوله: «وما أن شددوا الحصار على تلك المدينة (الفرما) المعتبرة مفـتاح القطر المصرى الشرقى ، إلا رأوا من تعضيد أقباطها لهم ما حقق لديهم الوعـود التى كـان عـمـرو يمنيهم بها» .

وهكذا نرى أن مـضـمـــون روايات المؤرخين المسلمين والقبط ، فـضـلاً عن أقـوال كـثـيـر من الباحثين المحدثين ، يشير صراحة إلى تعـاطف القـبط مـع المسلمين ضد الروم ، وأنهم عبروا عن هذا التعاطف بتقديم يد العون لهم فى كثير من مراحل الفتح .

على أن نفـراً من المحـدثين ، وعلى رأسـهـم المسـتـشـرق بتلر، يتصدى لهذه الروايات والأقوال فيذكر مضمونها ويحاول جاهداً أن يزعـزع الثـقـة فـيـهـا ، وهو ينقضـهـا فى تتبع دقيق ، وفى صبر دائب وجهد متصل ، حتى ليـمكن القـول بأنه أقـام مـؤلفـه الشـهـير «فتح العرب لمصر» على فكرتين أساسيتين هما محـور كل كـتـابـه – أولاهمـا أن الإسلام لم يدخل مـصـر من غـيـر حـرب ؛ والثـانيـة أن القـبط لم يرحـبـوا بالفتح العربى رغم أنه جاءهم فى أعقاب اضطهاد دينى شنيع تولى قيرس كـبره ، كـمـا لم يرحـبوا بالفــتح الفـارسى من قــبل .. ويمضى فى ذلك يؤيده ويؤكـده ويتصـيـد له الأدلة والشـواهد فى كل مراحل الكتاب وفى كل مواقف الفتح ، حـتى ليوشك القـارىء أن يؤمن بأن هذا وحده كان الغرض الأصـــيل من تأليـفـــه للكتـــاب المذكور .

ومـن المـلاحـظ أن بـتـلـر لـم يسـتـطـع أن ينكر مـا كـان من مساعدة القبط للمسلمين ، إلا أنه يفسرها بأنها فردية تارة ، وأنها اضطرارية تارة أخـرى ، كـمـا يصفها بأنها ضئيلة لا تعدو بعض الأمـور . مع أن حنا النقـيـوسى الذى يعـتـمـد عليـه بتلر بصـفـة أساسية يشير إلى مساعدة القبط للمسلمين إشارة واضحة صريحة، لا يخـرجـهـا من صـراحـتـهـا ووضـوحـهـا إلا تأويل بتلر لهـا وتصريفها إلى غير وجهتها أو تضييق مداها أو تحويل تاريخها . ولم يكن حنا النقيوسى ليدارى المسلمين فى ذلك ولم يكن ليتملقهم فى هذا الحـديث ، بل كـان على العكس من ذلك فى فصول كتابه الأخرى ، شـديد القـسـوة عليـهم كـثـيـر التـعـريض بولاتهم ، إلى درجة أن بتلر نفسـه يقـول عنه : «إنه لا يتـورع أن يصف الإسلام بأشنـع الأوصــاف ، ويتـــهـم من دخلوا فيــه بأشد التهم» .

ولا يسـعنا إلا أن نتـتـبـع مـا ذكـره بتلر فى كـتـابه عن مـوقف المصـريين من الفــتح الإســلامى لمصر ، ونناقش أهم مـا ذكـره فى هذا الصـدد مناقـشـة علمـيـة موضـوعـيـة ، مع توضيح وجهـة نظرنا فى هذه القضية .

أولاً : يقـول بتلر : «وقـد روى المقريزى وابو المحـاسن أن قـبط الفـرمـا سـاعـدوا العـرب أثناء الحصار ، ولكن ذلك غير صحيح ، ولعل هذا رجـوع إلى القـصـة القديمة التى تعزو إلى القبط ظلماً مساعدتهم الفرس . ولم يرد ذكر لهذه المساعدة (للعرب) فى كل ما كـتب قـبل القـرن الرابع عـشـر (الميلادى) ، ولعل مـا ذكرناه من أخـذها عنوة يكفى لتـفـنيـد هذا الزعم . ولو ساعد القبط العرب لما أحـرق هـؤلاء السـفن وهدمـوا الحصن ، ولما فـعلوا مـا فـعله الفـرس من قـبلهم من تخـريب الكنائس الباقية فى الفرما . ولنا فوق ذلك دليل آخر على كذب هذا الزعم وهو ما قاله حنا النقيوسى فى ديوانه، وكان حيا من الأحياء قرب ذلك العهد، قال : إن القبط لم يسـاعدوا المسلمين إلا بعد أن استولوا على الفيوم وإقليمها . ولسنا ندرى على التحقيق – يقول بتلر – فى أى وقت كـان هذا ، ولكن من الجلى أنه لم يكن إلا بعد فتح حصن بابليون، ولم تكن تلك المساعدة إلا مساعدة قليلة لا تعدو بعض الأمور» .

وثمـة مـلاحظات عـديدة على قــول بتلر المذكــور نوجـــزها فيما يلى:

١ – يقـــول : «لم يرد ذكـر لمساعـدة القـبط للمـسلمين فى الفرما فى كل ما كتب قبل القرن الرابع عـشـر الميـلادى» . وهذا القول غير صـحـيح ، لأن ابن عبد الحكم – كـمـا سـبق أن نوهنا – أشـار إلى تلك المسـاعـدة بقوله: «فـيـقـال إن القبط الذين كـانوا بالفـرمـا كـانوا يومـئـذ لعـمـرو أعوانا». والمعروف أن هذا المؤرخ توفـى فـى سنة ٢٥٧ هـ – أى فى القـرن التـاسع الميـلادى (٨٧٠ – ٨٧١ م) .

٢ – كـانت بالفـرمـا حـامـيـة مسلحة للدفاع عنها ، مثلها فى ذلك مـثل كل المدن فى مـصـر ، ولذلك فمن الطبـيعى أن يفتحـها المسلمون عنوة وألا تستسلم بدون قتال مثلما حدث بالنسبة لحامية الفـيـوم . يقـول بتلر : «لما بلغت أنبـاء نصـر العـرب إلى الفـيـوم غـادرهـا من بهـا من المسـالح ، فـخـرج (حـاكـمـهـا الرومى) دومنتيانوس عندما علم بذلك من المدينة فى الليل .. وجدّ هارباً إلى نقيوس ولم يخبر (أحداً) بما كان منه من ترك الفـيـوم لأعـدائه لا

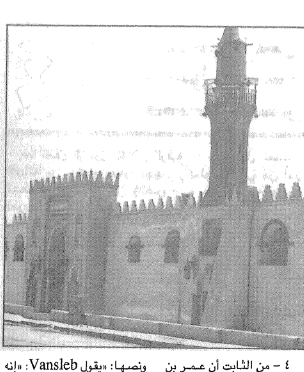
يدافع عنها أحد».وكذلك فى حالة امتناع الحامية عن قتال المسلمين وضربها عرض الحائط بأوامر القائد الرومي، مثلما حدث بالنسبة لمدينة سمنود بمصر السفلى . وفى ذلك يقول بتلر «ولعل ذلك هو الوقت الذى بلغ فيه عمرا أن الروم قد أعدوا جيشاً فى مصر السفلى بين فرعى النيل ، وجعلوا عليه «تيودور» ، فلم يقم عمرو حتى يقبل عليه العدو ، بل ترك من جيشه جماعة تكون ردءاً عن الحصن (بابليون) ، ثم سار على الفرع الشرقى للنيل وعبر النهر عند «أثريب» وتوجه نحو سمنود ، فبعث تيودور باثنين من قواده ليدافعا عن المدينة فاتصلا بمن كان فيها من الجنود ، غير أن هؤلاء لم يرضوا أن يتبعوا الروم فى قتال العرب ... ولعل عجز تيودور وقعوده عن مواصلة الحرب كانا عن خيانة أصحابه وتركهم به . ولسنا ندرى ما كان حال الجند الذين كانوا حرساً فى المدائن ، فلا نعلم كم كان منهم من القبط وكم كان من الروم؟» .

ونحن لا نشك فى أن جند حامية سمنود الذين لم يتبعوا الروم فى قتال العرب كانوا كلهم أو أغلبهم من القبط ، لأن الروم كانوا هم الطبقة صاحبة الامتيازات فى مصر ولابد أن يستميتوا فى الدفاع عنها ، ولذلك لا يعقل أن يمتنعوا عن قتال العرب على النحو المشار إليه . أما القبط فكانوا هم الطبقة المطحونة التى أذلها الروم وقهروها ، وعلى الأخص فى مصر السفلى التى تقع بها المدينة المذكورة ، لأن الحكام الروم حملوا الأهلين كلهم فى هذا الاقليم على التخلى عن عقيدتهم الأرثوذكسية والانخراط فى المذهب الملكانى ، وأن ظلوا على عقيدتهم يضمرونها فى قلوبهم ويظهرون الخروج منها تقية لما نالهم من عصف قيرس . ولذلك فمن الطبيعى أن يمتنع هؤلاء القبط عن متابعة الروم فى قتال العرب .

وليس ثمة شك فى أن وجود أعداد كبيرة من القبط فى جيوش الروم على هذا النحو، وتعاطف هؤلاء مع المسلمين ضد الروم، كان من أهم العوامل التى ساعدت المسلمين على هزيمة الروم وطردهم من مصر .

وبناء على ما تقدم فليس من المستبعد أن يكون القبط الذين كانوا ضمن حامية الفرما قد تعمدوا ألا يقاوموا عمرو بن العاص مقاومة جادة، مما سهل له فتحها، وبخاصة إذا علمنا أن جنوده حينذاك لم يتجاوزوا الأربعة آلاف. وبطبيعة الحال فإن عون القبط للمسلمين على هذا النحو لم ينطلق أبداً من أية خيانة، وإنما من رغبة ملحة فى الإفادة من تسامح المسلمين الذين كانوا يطلقون الحرية الدينية لرعاياهم على نحو ما حدث فى بلاد الشام، هذا فضلا عن الرغبة فى التخلص من حكامهم الظالمين الذين لم يدخروا وسعاً فى اضطهادهم ، وبخاصة فى السنوات العشر التى سبقت مجيء المسلمين ، وهو الاضطهاد الذى يصفه بتلر فى كتابه بأنه «الاضطهاد الأعظم للقبط فى مصر» .

٣ – لم يكن ما أحدثه المسلمون من تخريب لأسوار الفرما وحصونها – أن صح ذلك – موجهاً ضد أهلها من القبط ، وإنما لأن عمرو – كما يقول بتلر نفسه – «لم يكن معه من الجند من يقدر على أن يخلفه فى المدينة ليحرسها ، وعلى ذلك لم يكن له بد من هدم أسوارها وحصونها حتى لا يستفيد منها العدو لو عاد إلى تملكها» . ومن المحتمل عدم تواجد هذه الأسوار والحصون حينذاك بالمرة ، لأن الثابت أن الفرس قاموا بهدمها حين احتلوا فى سنة ٦١٦ م وليس من الضرورى أن يكون الروم قد أعادوا بناءها . يؤيد ذلك ما يقوله بتلر : «ومع ذلك فالظاهر أنها (أى الفرما) لم تكن منيعة ، فإن الفرس كانوا مبرزين فى فنون الحصار ولم يعانوا مشقة كبرى فى فتحها ولعلهم دكوا أسوارها وخربوا حصونها كما خربوا كنائسها» .



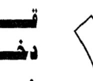
٤ – من الثابت أن عمر بن الخطاب أعطى أهل إيلياء (بيت المقدس) أماناً جاء فيه : «إنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها، ولا من صليبهم ، ولا من شيء من أموالهم ، ولا يكرهون على ترك دينهم» . وقد حرص هذا الخليفة على أن يلتزم تماماً بتنفيذ ما جاء فى العهد المذكور ، حتى إنه حين زار الأماكن المقدسة فى فلسطين بصحبة بطريق بيت المقدس، وبينما كان فى كنيسة القيامة وقد حان وقت الصلاة، طلب منه البطريق أن يصلى هناك، ولكن عمر بعد أن فكر اعتذر وهو يقول: إنه إن فعل ذلك فإن أتباعه قد يدعون فيما بعد، أنه محل لعبادة المسلمين

وثمة إشارات كثيرة وردت فى كتاب بتلر لمؤرخين أو كتاب من القبط تفيد التزام المسلمين بسنة خليفتهم عمر بن الخطاب وحرصهم على حماية الكنائس . من ذلك ما يقوله حنا النقيوسى عن عمرو بن العاص من أنه قد تشدد فى جباية الضرائب التى وقع الاتفاق عليها ، ولكنه لم يضع يده على شيء من ملك الكنائس ، ولم يرتكب شيئاً من النهب أو الغضب . بل إنه حفظ الكنائس وحماها إلى آخر مدة حياته» . ومن هذه الإشارات كذلك ما ذكره بتلر فى الحاشية رقم ١ صـ ٣٨٧ ونصها: «يقول Vansleb: «إنه رأى على جدران المعلقة فى قصر الشمع (بابليون) عهدا كتبه عمرو ابن العاص بيده لحماية الكنيسة ، وهو يلعن من يسعى من المسلمين إلى حرمان القبط منها».

كما أورد بتلر عبارة فى الحاشية رقم ١ صـ ١٤١ من كتابه جاء فيها : وهكذا نجد مطراناً نسطورياً بعد فتح دمشق بخمسة عشر عاماً يقول فى كتابه ما نصه : وهؤلاء العرب الذين أعطاهم الله السلطان فى أيامنا لا يحاربون دين المسيح ، بل هم يدافعون عن ديننا ، ويجلون قساوسنا وقديسينا، ويهبون الهبات لكنائسنا وأديرتنا»

إن هروب البطريق بنيامين من مصر لما خرج الفرس منها وعودته إليها بمجرد انتصار العرب على الروم، هو أكبر دليل على صحة ترحيب القبط بكل من الفرس والعرب، ولم يكن هذا الترحيب منطلقا من أية خيانة أو دناءة، وإنما كان حفاظا منهم على أغلي ما يملكون فى هذا الوجود وهو عقيدتهم الدينية التى حاول الروم طمسها بالأضطهاد والاذلال، ومصداقا لما يقوله المعرب نفسه من أن أمة القبط تمسكت بمذهبها، وأنها اتخذت من ذلك المذهب الدينى رمزا لاستقلالها وتأكيدا لشخصيتها، وضحت فى سبيل ذلك بكل شيء.

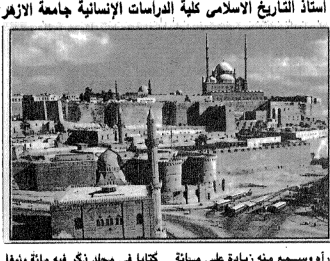




دور الصحابة الذين دخلوا مصر فى نشر الإسلام

(نماذج مختارة)

بقلم : فتحية النبراوى
أستاذ التاريخ الاسلامى كلية الدراسات الإنسانية جامعة الازهر



لما انتقل الرسول ﷺ إلي الرفيق الأعلي حمل الصحابة الأمانة من بعده وواصلوا الجهاد وأكملوا المسيرة من أجل الحفاظ علي هذا الدين والخروج به خارج شبه جزيرة العرب، قام كل واحد منهم بدوره باذلا النفس والنفيس في سبيل نصرة هذا الدين وإعلاء كلمته ، فكان منهم الجندي والقائد، ومنهم القاريء للقرآن الكريم والمفسر ومنهم المحدث وغيرهم كلهم يسارعون إلي الخيرات ، هؤلاء هم صحابة الحبيب المصطفي رضوان الله عليهم ؛ الذين التفوا حول الصديق رضى الله عنه أول خلفاء رسول الله ﷺ يساندونه ويشدون من أزره فحافظوا علي وحدة هذا الدين في المدينة ، وقلموا أظافر المرتدين ، ثم أكملوا معه خطة الفتوح

أجمع هؤلاء الرجال رأيهم من أجل استكمال ما بدأه رسول الله ﷺ فقد تربوا بين يديه ونهلوا من سنته فحملوا الإسلام ونشروه فى الآفاق مطبقين تعاليمه وقيمه وأخلاقه التى تعلموها على مدى ثلاثة وعشرين عاما هى عمر الدعوة فى مكة والمدينة .

قاد صحابة رسول الله ﷺ مسيرة الفتوح ففتحوا الشام والعراق ومصر وواصلوا إلى فارس وافريقيا وأوروبا .

شغل الصحابة بال العلماء والمحدثين والمؤرخين فاهتموا بهم وارخوا لهم وافردوا كتبا للحديث عنهم ، منهم الذين حافظوا على القرآن الكريم الذى جمعه ذو النورين عثمان بن عفان رضى الله عنه، وهم الذين حافظوا على أحاديث الرسول ﷺ وسنته وذلك بعد أن اطمأنوا على كتاب الله عز وجل ، ، ثم قادوا مسيرة الفتوحات التى كان من أهم نتائجها نشر الإسلام.

ومن الجدير بالذكر أن مدرسة المدينة المنورة ورجالها قد قامت بدورها فى تدوين سير هؤلاء الرجال وأخبارهم، وقد استفتحوا هذا النوع من التأليف بالتأريخ لسيرة رسول الله ﷺ ومغازيه ، ثم ثنوا بالتأريخ لسير صحابته رضوان الله عليهم فجاءت كتب الطبقات .

وقد شهد علم التاريخ بذلك تطوراً هاما حين استطاع العلماء المسلمون وكتاب السيرة على وجه الخصوص التأليف على نظام الطبقات ، وهذا النوع من التأليف إسلامى أصيل ، وضع أسسه وقواعده الكتاب المسلمون فى المدينة حيث بدأه الواقدى وتبعه ابن سعد ٢٣٠ : ١٦٨ هـ صاحب الطبقات الكبرى، ومن ثم فالطبقات الكبرى هو الدعامة الكبرى فى هذا النوع من التأليف ، على الرغم من أن ابن سعد قد بدأ كتابه، وفق نهج مدرسة المدينة المنورة فجاء الجزءان الأول والثانى فى سيرة رسول الله ﷺ ومغازيه ، ثم تحول فى منهجيته إلى ذلك النوع من التأليف مركزا على طبقات الصحابة وتابعيهم ، مخصصا الجزء الأخير من كتابه للنساء .

عرف العلماء الصحابة وحددوا لنا من هو الصحابى فعن الإمام ابن حجر العسقلانى يقول: «أصح ما وقفت عليه أن الصحابى من لقى رسول الله ﷺ مؤمنا به ومات على الإسلام ، فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته أو قصرت ومن روى عنه أو لم يرو ومن غزا معه أو لم يغز ومن رآه رؤيه ولو لم يجالسه ومن لم يره لعارض كالعمى» .

وعددوا صحابة النبى ﷺ واختلفوا فى عددهم فمنهم من قال : توفى رسول الله ﷺ ومن رآه وسمع منه زيادة على مائة الف انسان من رجل وامرأة كلهم قد روى عنه سماعاً أو رؤية ،

وقال ابن فتحون فى ذيل الاستيعاب إن عدد الصحابة ثلاثة آلاف وخمسون، بينما ذكر الحافظ الذهبى فى كتابه التجريد لعل الجميع ثمانية آلاف إن لم يزيدوا لم ينقصوا . وذكر ابن الاثير أن عددهم سبعة آلاف وخمسمائة وأربعة وخمسون نفساً،

واهتم علماء مصر بالصحابة رضوان الله عليهم وخاصة الذين دخلوا بلادهم فألف الإمام ابن الربيع الجيزى كتابا فى مجلد ذكر فيه مائه ونيفا واربعين صحابيا .

واستقر صحابة رسول الله ﷺ مع من استقر فى مصر من المسلمين بعد فتحها فعلموا أهلها الإسلام ، وعلموهم اللغة العربية فكانت المرة الأولى التى يغير فيها شعب مصر لغته ويعتنق الدين الإسلامى ، وهى ظاهرة اجتماعية وحضارية تستحق المزيد من الدراسة والمناقشة .

ولقد الف العلماء كتبا فى الصحابة الذين نزلوا مصر، فيذكر الإمام السيوطى أن الإمام أبا الربيع الجيزى قد الف فى ذلك كتابا فى مجلد ذكر فيه مائة ونيفا واربعين صحابيا ، وقد فاته مثل ما ذكر أو أكثر .

ويروى عن نفسه يقول : وقد الفت فى ذلك كتابا لطيفا استوعبت فيها ما ذكره وزدت عليه ما فات من تاريخ ابن سعد وتجريد الذهبى وغيرهما ، فزاد فى العدة على ثلاثمائة .

ويورد الإمام السيوطى اسماء الصحابة الذين دخلوا مصر مرتبا اسماءهم وفق حروف المعجم، ويبلغ عددهم فى در السحابة ثلاثمائة وأربعة واربعون صحابيا.

هذا العدد من صحابة رسول الله ﷺ اسهموا بشكل كبير فى نشر الإسلام فى مصر وافريقيا ، فقد كان فيهم المحدثون والمفسرون والفقهاء والقضاة والولاة والقواد والقصاص واللغويون والتجار وغيرهم .

كما كان فيهم من قبائل العرب المختلفة من بنى هاشم وبنى عبد المطلب وبنى عدى وبنى غديس، كما كان فيهم من الأجناد من عك وبلى وزهرة وتميم وجهينة .

كذلك شاركت القبائل العربية فى الفتح من بينها فهر وأزد

ومخزوم ومنهم الذين علموا المصريين اللغة العربية، وعلم التفسير، وفيهم من حدث بحديث رسول الله ﷺ، وكان فيهم أيضا من قرأ القرآن الكريم وعلمه.

فيذكر الإمام السيوطي: إن عبيد محمد أبو أمين المعافري أول من قرأ القرآن بمصر كما كان عقبة بن عامر بن عيسى الجهني أحد مشاهير الصحابة، كان من أحسن الناس صوتا بالقرآن، وذكر أنه كان مقرئا وضيحاً مفهوما.

أما كعب بن يسار بن ضينه العبسي المخزومي، فكان من الصحابة الذين شهدوا الفتح، وتولى القضاء بمصر، وعنه أخبرنا سعيد بن عفير أنه كان أول قاض بمصر وكان قاضياً بالجاهلية وذكر ابن الربيع أن لأهل مصر عنه حديثا.

كذلك كان عثمان بن قيس بن العاص السهمي ممن شهد الفتح مع ابيه، وكان أول من قضى بمصر وأول من ابتنى بها دار للضيافة.

أما عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، ابن عم رسول الله ﷺ صاحب المقباس والذى كان يسمى بالبحر، فقد دخل مصر في خلافة عثمان بن عفان، وروى الأحاديث النبوية بها، ففي در السحابة أن لأهل مصر عنه أحاديث.

ومن بين الصحابة الذين دخلوا مصر واسهموا في نشر الإسلام فيها عبد الله بن عمر بن الخطاب ﷺ، فقد شهد فتح مصر واختط بها دار البركة، وللمصريين عنه أحاديث، وقد عاش فيها حتى بلغ الرابعة والثمانين أو السابعة والثمانين، وتوفي بمكة عام ٧٣هـ/٦٩٢م ودفن بها.

كما دخل مصر أيضا من أبناء الفاروق رضى الله عنه عبد الرحمن بن عمر شقيق عبد الله وحفصة، وكان غازيا أدرك النبي ﷺ، وقد ذكره ابن سعد في طبقاته وبين كيف كان يقتدى بالنبي ﷺ ويستن بسنته ويكنى عبد الرحمن بأبي عيسى، كناه بها رسول الله ﷺ، وذكره صاحب الاستيعاب فقال: إنه كان مميزا في زمن النبي ﷺ، كما ذكر أنه أحد أبناء عمر بن الخطاب رضى الله عنه الثلاثة الأكبر وهو عبد الرحمن والأوسط وهو أبو شحمة الذى طبق عليه أبوه الحد في شرب الخمر والثالث وهو المجبر.

ومن بين الصحابة الذين نزلوا مصر وكان لهم دور هام في نشر أحاديث رسول الله ﷺ عبد الله بن عمرو بن العاص، وقد ذكره ابن سعد فقال: أسلم قبل أبيه وصحب النبي ﷺ وكان خيراً فاضلا.

ويروى ابن سعد أنه لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة استعمله على مصر فأقره عليها معاوية ثم عزله.

وكان عبدالله بن عمرو يحج ويعتمر ويزور الشام، لكنه استقر في مصر، وابتنى بها دارا فلم يزل بها حتى توفي ودفن بها عام ٧٧هـ/٦٩٦م في خلافة عبد الملك بن مروان وكان يومئذ ابن اثنين وسبعين.

وممن شهد الفتح واستقر بمصر وحدث بها أبو الدرداء عويمر بن عامر الانصاري، وقد ذكره السيوطي في در السحابة وقال: إن لأهل مصر عنه خمسة أحاديث، لكن ابن سعد لم يذكره في اسماء الصحابة الذين نزلوا مصر.

ويذكر السيوطي أن من بين الصحابة الذين نزلوا مصر ابا رافع القبطي مولى رسول الله ﷺ وقد شهد الفتح واختط بمصر ولأهلها عنه حديث.

أما خارجة بن غانم فقد ذكره ابن سعد في الصحابة الذين نزلوا مصر وأخبرنا أنه قضى لعمرو بن العاص

كما تروى المصادر عن حبان بن جبلة، ذلك الصحابي الذى أرسله عمر بن الخطاب رضى الله عنه، إلى أهل مصر يفقههم، وقد ذكره ابن عبد البر فيمن نزل مصر.

وكان من بين صحابة رسول الله ﷺ الذين نزلوا مصر دحية الكلبي، ويروى السيوطي عن دحية: أنه كان يضرب به المثل في الحسن، وقيل أن جبريل عليه السلام كان ينزل على صورته.

وعن ابن عباس ﷺ يقول: كان دحية إذا قدم على المدينة لم يبق معصر إلا خرجت تنظر إليه، ومن حديث ابن سلمة ومن حديث عائشة رضى الله عنها إن جبريل عليه السلام كان يأتى النبي على صورة دحية الكلبي، وكان دحية رسول النبي ﷺ إلى قيصر، لقيه بحمص أول سنة سبع أو آخر سنة ست.

ونختم هذه النماذج المضيئة من صحابة رسول الله ﷺ أولئك الذين جاهدوا في فتح مصر بعمرو بن العاص ﷺ قائد جيش الفتح، وصاحب الفكرة العبقرية في التقدم بجيوش المسلمين نحو هذا البلد الذى استتنم بفتحه مرحلة هامة من مراحل الفتوحات الإسلامية لتبدأ بعدها مرحلة فتح المغرب والأندلس.

وعمرو بن العاص ﷺ هو أول ولاتها الذين رسخوا أقدام الإسلام فيها، وهو صاحب معاهدة الاسكندرية التى اكتمل بها الفتح الإسلامي لمصر، ووفق بنودها خرجت آخر القوات البيزنطية وجلت عنها.

وهو صاحب مدينة الفسطاط التى اختطها لتكون أولى العواصم الإسلامية لمصر، واختط فيها مسجده تاج الجوامع الذى أصبح منارة للهدى ومركز إشعاع حضارى ومدرسة جامعة علمت مصر وأهلها العلوم الدينية وعلوم اللغة، وفيها حدث المحدثون، وفيها درس الفقهاء واللغويون، ومنها انطلقت القيم والمبادىء الاسلامية إلى أفريقيا كلها.

تولى أمر مصر منذ فتحها وظل عليها حتى وفاة الفاروق عمر ﷺ ثم استمر عليها في ولاية عثمان بن عفان لمدة عامين ثم عزله عنها واستعمل عليها عبد الله بن سعد بن أبى السرح. فلما عزله عثمان خرج إلى فلسطين. وظل بها حتى مقتل عثمان، وانضم إلى معاوية بن أبى سفيان وشهد معه صفين.

وعاد إلى مصر واليا عليها وظل بها إلى أن مات عام ٤٣هـ/٦٣٦م وذلك في خلافة معاوية، ودفن الصحابي الجليل في تراب مصر التى أحبها وعاش فيها ونظم أمورها، ووضع أسس الإدارة فيها، وارتبط باسمه فتحها.

ولما توفي عمرو ﷺ خرج أهل مصر في وداعه، ويصف ابن سعد هذا المشهد فيقول: «أحسب أنه لم يبق أحد شهد العيد إلا صلى عليه ودفنه».

ونحن إذ نذكر نماذج من الصحابة الذين نزلوا مصر رضوان الله عليهم واسهموا في فتحها ونشروا الإسلام فيها، لابد وأن نذكر الصحابيات المجاهدات اللاتى نزلن مصر وشاركن الرجال في ذلك.

منهن أم عبد الله نبيه بنت الحجاج، امرأة عمرو بن العاص التى اصطحبت زوجها وأقامت معه في مصر وهو امير عليها عشر سنين.

وأم ذر زوجة أبى ذر الغفارى، وقد ذكر أن لها رواية عن أبى ذر في المسند.

وفاضلة الانصارية، امرأة ابن أنيس الجهني، ذكرها السيوطي فقال: صحابية لها حديث، وقد أقامت مع زوجها حين أقام بمصر.

هؤلاء وغيرهن من النساء المسلمات الصحابيات، لابد، وأن يكون لهن دور مع أزواجهن في نشر الإسلام، أو على الأقل فقد تحملن مشقة الصحبة مع الرجال في الرحلة إلى مصر.

لقد اشترك هؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم في الفتح، وشاركوا في ارساء قواعده في مصر، علموا أهلها، قرأوا فيهم القرآن الكريم، وحدثوا بأحاديث رسول الله ﷺ، وقضوا بينهم، ونشروا اللغة العربية، وأفاض الإسلام على أهل مصر الذين أوصى بهم النبي ﷺ خيرا في دين الله أفواجا.

رحم الله صحابة رسول الله ﷺ رحمة واسعة فقد جاهدوا خير الجهاد، وأدخلوا الإسلام مصر ودخل فيه أهلها فكانوا بحق خير أجناد الأرض.



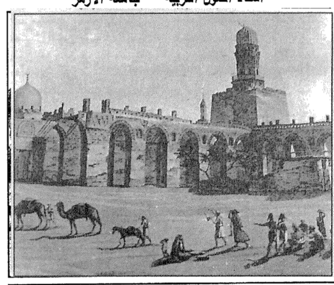

قرنا على دخول الإسلام مصر

التحديات التى تواجه العالم الإسلامى فى القرن الحادى والعشرين

بقلم : د. ممدوح الصرفى محمد
استاذ أصول التربية - جامعة الازهر

إن الإنشغال الحثيث بالرؤي المستقبلية والأشتغال لها خطة ضرورية تفرضها طبيعة العالم المعاصر ، خاصة وأن هذه الخطوة تحدد وبدرجة كبيرة قدرة الدول القائمة بها علي التكيف والتعايش مع تحديات المستقبل ، إذ أن الرؤية المستقبلية لتلك التحديات من شأنها أن تدفع الدول القائمة بها ، والتي ستواجه تلك التحديات إلي أن تعد عدتها لمحاولة التغلب علي تلك التحديات ، أو علي الأقل التقليل من آثارها السلبية عليها .

وإن كانت هذه الدراسة تحمل عنوان « التحديات التي تواجه العالم الإسلامي والعربي في القرن الواحد والعشرين» ، فإنه من قبيل الأنصاف لذلك القرن المقبل أن ننوه أن اقتران مسمي القرن بالتحديات المذكورة ، لا يحمل ضمنا أنها من نتاجه وفقط ، خاصة وأنه القرن الواحد والعشرين – امتداد طبيعي للقرن العشرين بل أن أغلب تحديات القرن الواحد والعشرين ، ماهي إلا تراكمات من القرن العشرين .



وتجدر الإشارة إلى أن الدول العربية والإسلامية تواجه تلك التحديات التى تواجه الدول النامية ، أو تلك التى تواجه دول الجنوب ، وذلك باعتبارها تقع تصنيفيا من وجهة النظر العالمية تحت كلا المسميين ، وننوه هنا أن تقسيم العالم إلى دول شمال وأخرى دول الجنوب ، لايتم بناء عل موقع تلك الدول جغرافيا وكما يفهم من الوهلة الأولى ، إنما مرد هذا التقسيم معايير اقتصادية ، وارتباط وثيق بالنظام العالمى ، والذى يتكون من دول المركز الرأسمالية الصناعية المهيمنة ، ودول الأطراف فى هذا النظام وهى دول فقيرة متخلفة أو نامية تمثل دول الجنوب ، وبين الاثنين صراع.

ويتكون الجنوب من مجموعة كبيرة ومتنوعة من الدول ، تقدر بحوالي ١٣٠ دولة ، تضم كافة القارة الأفريقية ، ومعظم قارة أسيا ، وقارة أمريكا اللاتينية ، ويبلغ عدد سكان دول الجنوب ٤.٣ بليون نسمة تقريبا وبنسبة ٢٥٪ من إجمالى سكان العالم .

وتمتلك دول الجنوب ٢٠٪ من إجمالى الناتج القومى العالمى ، وذلك فى مقابل ٨٠٪ لدول الشمال، بل أن دول الجنوب مجمعة تمتلك ٥٠٪ من الناتج القومى لدولة واحدة من دول الشمال وهى أمريكا ، ويبلغ متوسط دخل الفرد السنوى بدول الجنوب ٥٢٤ دولارا ، وذلك فى مقابل ٩٤١٧ دولاراً للفرد بدول الشمال ، كما تمتلك دول الجنوب ٩٪ من إجمالى الناتج القومى الصناعى ، مقابل ٩١٪ لدول الشمال ، ويبلغ متوسط نصيب الفرد من الإنفاق على التعليم سنويا ٢٨ دولارا بدول الجنوب ، مقابل ٤٩٠ دولارا بدول الشمال ، كما أن متوسط نصيب الفرد من الإنفاق أصبح بدول الجنوب ١١ دولار ، فى مقابل ٤٥٤ دولارا بدول الشمال .

ونلاحظ أن ثمة فجوة كبيرة بين كل من الشمال والجنوب ، وهى دائما لصالح دول الشمال ، ولو تتبعنا تلك الفجوة تاريخيا لوجدنا أنها تزداد عمقا وأثرا ، فى حين كانت الفجوة فى الداخل بين دول الشمال والجنوب ففى بداية القرن العشرين ١:٢ لصالح الشمال ، وصلت إلى ١:٥٠ فى أواخر نفس القرن .

ولقد ساعدت الفجوة الكائنة بين دول الشمال والجنوب على وجود نوع من الهيمنة الاقتصادية من قبل دول الشمال على دول الجنوب ، وذلك من خلال تهميش دور دول الجنوب على خريطة العالم الاقتصادية ، وقصرها على دور استيراد السلع المصنعة والأستهلاكية على أن تقوم فى ذات الوقت بدور المصدر للمواد الخام والأولية اللازمة لصناعة الشمال .

وعلى الرغم من الفجوة الكائنة بين الدول العربية والإسلامية كشريحة من دول الجنوب ، وبين دول الشمال المتقدم وكلها دول غير إسلامية ، مما جعل لذلك التحدى أبعاداً أخطر وأعمق أثرا عن تلك التى تواجه دول الجنوب الأخرى غير الإسلامية ، إلا أنها ليست التحدى الوحيد ، فهناك العديد من التحديات التى تواجه الدول العربية والإسلامية من أهمها :

١ - غياب السياسات التنموية المتكاملة بين الدول العربية أو الإسلامية :

وهذا التحدى يواجه الدول العربية والإسلامية فرادى وجماعات ، فعلى مستوى الدولة الواحدة لاتراع تلك السياسات تقليل الفوارق الاقتصادية والاجماعية بين الأقاليم المختلفة اتلك الدول ، مما يؤدى إلى اتساع الفجوة بين الريف والحضر ، بل وبين المناطق الحضرية نفسها ، بين أقاليم الدولة الواحدة الأمر الذى يجعل من تلك السياسات مسخا أو تشويها للعملية التنموية ، وقد يكون ذلك من جراء غياب الدراسات الواقعية والحقيقية عن إحتياجات الأقاليم المختلفة ، الحالية منها والمستقبلية ، ونتج عن ذلك عدم تقدير الأولويات تقديرا سليما .

أما عن أثر غياب السياسات التنموية المتكاملة على مستوى الدول ، فقد أشارت إحدى الدراسات المشتركة بين منظمة الأغذية الدولية والمعهد الدولى لتحليل النظم التطبيقية ، أن ١١٧ من دول العالم النامى شملتها الدراسة بإمكانها مجتمعة أن تنتج مايكفى مرة ونصف عدد

سكانها فى أوائل القرن الواحد والعشرين ، وذلك بالرغم من استخدامها المستوى الأولى من التكنولوجيا دون استخدام أسمدة كيماوية أو مبيدات ، وبإستخدام أنواع المحاصيل التقليدية ، ولكن الصورة تختلف تماما إذا ما أخذت تلك الدول على إنفراد وهو الوضع الكائن لها حاليا ، إذ سيعجز ٦٤ دولة منها عن امتلاك الموارد الكافية لإطعام نفسها .

وستزداد معاناة المجتمعات الريفية بالدول العربية والإسلامية عن ذى قبل ، الأمر الذى سيعمل على استمرار تخلفها ، ويعوق تنميتها من جراء ما سيفرزه من رواسب ثقافية على المدى البعيد ، والتى سيكون مظاهرها الشك وعدم الثقة فى الآخرين ، والتحايل على القوانين من جراء الإقتناع بأن تلك القوانين تعمل ضد سكان الريف أكثر مما تعمل من أجلهم ، بل والعداء للآخرين وعدم المشاركة ، وكل ذلك يمكن بلورته فى «الأنامليــة والعجــز» وعدم الفعالية فى التنمية .

٢ - تأكيد وتدعيم وحدة الصراع بين المسلمين :

لعل من القواعد فى الإستراتيجية العالمية العمل على إبقاء القوى الإسلامية المتصارعة متكافئة ، أو على الأقل متقاربة ليظل الصراع قائما ، وذلك من خلال نجدة القوى التى تتهاوى ، حتى تقوى وتستأنف الصراع ، أو من خلال إحباط أى محاولة لفض نزاع تلك القوى ، أو تضييق الخناق بالمحافل الدولية على من يحاول عرض تلك النزاعات ، ومزاحمته بمشكلات أخرى مصطنعة .

ويحتمل أن يكون الدافع لتلك الدول التى تحاول إبقاء صراعات المسلمين الاحتفاظ بتلك الدول كسوق سلاح لها ، خاصة تلك الأسلحة التى تخرج من جيوش الدول المتقدمة من جراء تقادمها أو استحداث أجيال أخرى منها أكثر تقدما ، وعلى العموم فإن الدول المصدرة للسلاح تحرص على أن تظل محتفظة لنفسها بالتفوق العسكرى لضمان هيمنتها الاقتصادية .

وما حرب العراق وإيران تارة، والعراق والكويت أخرى ، وإيران والإمارات ثالثة ، والأفغانيين بعضهم بعضا ، والجزائريين كموطن آخر للصراع ، أو الخلاف بين مصر والسودان ، أو السودان والسودان (الجنوب السوداني وشماله) إلا أمثلة تفيح من ورائها رائحة تلك الدول المعادية للإسلام والمسلمين . خاصة وأن تلك الصراعات يمكن استخدامها لصالح الدول المعادية من خلال العمل على حل مشاكلها كالبطالة مثلا من جراء إرسال قوات ومعدات تساعد طرفا ما فى صراعه على أن يتحمل الأخير دفع فاتورة الحساب كاملة ، مما يثقل كاهله ، وقد يستنزف موارده المادية .

٣ - ترسيخ حدة اللا مساواة بين الدول العربية أو الإسلامية :

إن إيجاد نوع من عدم المساواة بين الدول كفيل بأن يجعل تلك الدول متفرقة غير متحدة ، مما يستلزم بالضرورة حالة من الضعف والإستكانة لتلك الدول ، وفرصا أكبر للهيمنة والسيادة من قبل دول أخرى من هنا يمكن القول أن فى التفرق عز ورقى وممارسة سلطة لبعض البلدان ، كما فيه ذل وهوان وضعف لدول أخرى ، ويمكن التدليل على ذلك من خلال التجربة الألمانية (اتحاد الألمانيتين) ، ففى حين ارتفعت مكانة ألمانيا ، وأضيف لها نوع من المكانة والقوة على خريطة النظام العالمى الجديد ، وبقدر سعادة أمريكا لذلك ، إذ كان من جرائه فقدان حليف عزيز للاتحاد السوفيتي بأوربا متمثلا فى ألمانيا الشرقية ، بقدر ما شكل ذلك مصدر قلق وحزن للاتحاد السوفيتى ، ويمكن إستخلاص أن هناك نوايا قد تتباين وقد تتفق حيال اقتراب بعض الدول من بعضها البعض ، وأن جانبا من تلك النوايا ليشجع هذا التقارب حرصا على مصالحه .

وقد تتيح حالة اللا مساواة بين الدول العربية أو الإسلامية فرصا أكبر أمام الدول المعادية للتخلص من مشكلات تضيعها كإستغلال تلك الدول الفقيرة لدفن نفاياتها ، خاصة النووية منها ، أو النفايات الكيماوية التى تشكل شيئا مقلقا لها وتحيا من قبل شعوبها .

٤ - الركود الاقتصادى فى أسواق الدول العربية والإسلامية:

وسيواجه هذا التحدى الدول العربية والإسلامية شأنه فى ذلك شأن دول العالم الثالث ، ومرد ذلك الركود سيتمثل فى الأخذ بنظام التجارة العالمى المنبثق عن إتفاقية الجات ، والتى ستفقد من جرائها كل دول العالم النامى بما فيها من دول عربية وإسلامية مصدرا هاما من مصادر الموارد المالية لها ، والتى كانت تقوم بالإنفاق على بعض الخدمات للمواطنين منه ، ذلك المصدر المتمثل فى التعريفة الجمركية لها.

ومن ناحية أخرى سيزيد من حد هذا التحدى ضعف ماهو متوقع من نصيب مادى من جراء الأخذ بتلك الاتفاقيات ، إذ من المقرر أن يصل العائد الاقتصادى من جراء تلك الاتفاقيات إلى ٣٠٠ مليار دولار يكون نصيب الدول المتقدمة ٢٧٠ مليار ، رغم أنها قلة وليست فى حاجة إلى المال ، ونصيب الدول النامية ٣٠ مليار رغم أكثريتها ومشاكلها التنموية ، بل وستتحمل هى العبء الأكبر فى ذلك الإنجاز .

وقد يفرض هذا التحدى بعضا من الممارسات غير الرشيدة على بعض الدول إذ تلجأ إلى الإفراط فى استنزاف مواردها الطبيعية المعدنية منها أو الزراعية ، وذلك لتستطيع أن تتغلب على ما يواجهها من مشكلات من جراء الوصول بالمخزون الاستراتيجي من المواد الخام إلى ذروته ، تحسبا لما قد يأتى به المستقبل من مشكلات تحول دون الحصول عليه ، وأيضا للرغبة فى التحكم فى أسعار المواد الخام من خلال أمتلاكها إلى فائض منها يكفيها على المدى البعيد .

وسيؤدى الركود التجارى بأسواق الدول الإسلامية والعربية مع عجزها عن الإبقاء بمتطلبات التصنيع كما تحددها الدول المتقدمة إلى إنخفاض الدخل الفردى ، وذلك من جراء تضاؤل فرص العمل ، وفقد الكثير من الأيدى العاملة لعاملها ، مما سيزيد من البطالة ويرفع من الأسعار ، وبالتالى ينمو السخط الاجتماعى لدى الأفراد ، خاصة وأن المجتمعات الأخرى التى يمكن الهجرة إليها سعيا للحصول على مورد رزق ستعانى تقريبا من نفس الظروف ، وذلك من جراء استغناء كثير من الدول الصناعية عن النفط بسبب استخدام الطاقة النووية والليزر وغيرها من مصادر الطاقة .

٥ - ضعف أثر الهيئات والمنظمات الدولية فى فرض قرارتها على الواقع :

ستتأثر كل الدول العربية والإسلامية بهذا التحدى دون استثناء ، خاصة تلك الدول التى ترتبط مع غيرها بخصومات ، إذ أن الجانب الأقوى عسكريا واقتصاديا لن يمتثل قرارات تلك المنظمات أو الهيئات .

وعلى الرغم من أن ذلك التحدى وليد القرن العشرين ، ودل ذلك على ما فعله الصرب فى البوسنة أو تفعله إسرائيل مع الفلسطينيين ، إلا أن هذا التحدى سيشب وينمو خلال القرن الواحد والعشرين ،وقد يؤدى ذلك ببعض الدول العربية والإسلامية إلى تخصيص قدر أكبر من الإنفاق العسكرى حرصا على سيادتها ، وتجنبا لممارسة ضغوط جيرانها الأعداء ، إلا أن الأمر لن يخلو من مكسب لإحدى الدول الصناعية التى ستبيع السلاح للأطراف المتنازعة .



البكارة

تاج الشرف والعفة للفتاة المصرية وهى حريصة

لماذا اقترن لفظ «الرباط المقدس» بالزواج الشرعى وإذا كان موضوع البكارة والنسل لايمثل قيمة ولاعرفا لدى الأوربيين ويمارسون الطقوس دون أدنى تنظيم فتجد أن نسبة الأبناء غير الشرعيين لديهم مرتفعة للغاية . حتى أنهم يمارسون العلاقات الجنسية وينجبون الأطفال وبعدها بسنوات يفكرون فى عقد الزواج وهذا مايرفضه ديننا وترفضه شرائعنا وقيمنا الإسلامية . فالبكارة تعد من الأمور الرفيعة وهى تاج للشرف والعفة عند الفتاة المصرية وتميزت به عن سائر الأمم الأخرى فهى حريصة عليه حتى ليلة عرسها لتسلمه إلى زوجها ليبدأ حياة جديدة تربطهما علاقة مقدسة يسودها الحب والود والرحمة .

تحقيق: صلاح طه

فكما يقول علماء الإسلام لأن فيه صوناً لأعراض المسلمين النساء والرجال سواء بسواء كما أنه يحافظ على النسل ويخلق أرقي ألوان الحياة الفاضلة، التي تقوم على الطهر والعفاف والنقاء ويحافظ على التقاليد والعادات والشرائع السماوية التي تدعو إلي حماية المرأة والحفاظ علي كرامتها أما إذا بني الزواج علي الغش والكذب والخداع فلابد أن يهوي بأصحابه إلي مكان سحيق.

ففي هذا الشهر أقام مهندس دعوي لفسخ عقد زواجه أمام محكمة القاهرة للأحوال الشخصية ضد زوجته بعد أول ليلة من زفافه لاكتشافه أنها ليست بكرا وبالضغط عليها اعترفت له بأنها كانت لها علاقة حب بزميل لها وتزوجا عرفيا لفترة من الزمن، وعندما طلبت منه أن يعقد عليها زواجا شرعيا مزق ورقة الزواج العرفي وتركها وسافر إلي الخارج.. وقد رفضت المحكمة دعوي فسخ عقد الزواج وجاء في حيثيات حكمها بأن البكارة ليست ركنا في عقد الزواج ولا شرطا لصحته أو انعقاده ونفاذه ولزومه، وأن الزوج ليس له بطلان العقد إذا ما تبين له أن زوجته ليست بكرا واشتراط الزوج بكارة الزوجة في العقد يترتب عليه فوات الرضا بالعقد وفوات الرضا لا أثر له في عقد الزواج. ومن ثم يكون العقد صحيحا ولازما رغم ذلك.

وعن حق هذا الزوج في استئناف حكم المحكمة الكلية التى رفضت دعواه يقول الأستاذ الدكتور عبدالمعطى بيومى عميد كلية أصول الدين أولا لابد أن نعرف أن من أركان وصحة عقد الزواج شرطين هما الإيجاب والقبول وشهادة الشهود أما بالنسبة للمرأة التى سبق أن تزوجت وأخفت عن زوجها هذا الأمر وأنها امرأة وليست بكرا وذكر ذلك فى العقد فإنه يعد عقدا صحيحا لأن هذا الشرط ليس من شروط صحة عقد الزواج ولايتوقف عليه عقد الزواج.

وعن الحديث الذى يدور بين وكيل العروسة وعروسها بقوله زوجتك ابنتى على سنة الله ورسوله وعلى مذهب الإمام أبى حنيفة النعمان البكر الرشيد، يقول د. عبدالمعطى بيومى هذا الحديث بيان للوصف وليس للشرط ولو لم يقل لايؤثر فى صحة العقد فكون المرأة بكرا أو ثيبا لايؤثر ذلك فى أركان عقد الزواج. ويشير د. عبدالمعطى بيومى عن سبب استناد المحكمة الكلية فى حكمها هذا بالمذهب الحنفى دون الرجوع إلى المذاهب الأخرى إلى أن قانون الأحوال الشخصية الجديد وحد بإجماع الآراء فى مختلف مؤسسات الدولة بداية من الأزهر الشريف ووزارة العدل ومجلس الدولة ومجلس الشعب والشورى بتوحيد حكم القضاء، والرجوع إلى مذهب أبى حنيفة النعمان فى جميع القضايا المتعددة المتعلقة بقانون الأحوال الشخصية حتى تكون الأحكام على ميزان واحد ومثال ذلك فلو أن امرأتان فى مدينة واحدة وقامت كل واحدة برفع قضية واحدة فى التماثل

أمـــام المحكمـــة التى تقع فى دائرتها وقضى لها بحكم معين يختلف عن الأخرى فى مسألة واحدة فسوف تتعدد الأحكام وتثار الاختلافات وتصبح الأحكام بلا مرجعية ثابتة للقضاة وحتى لاتختلف الأحكام فى القضايا المتشابهة.

وعن حق هذا الرجل فى استرداد أمواله من نفقة وقائمة منقولاته يقول د. عبدالمعطى بيومى إن من حقه أولا أن يطلقها ولايعطى لها أية حقوق ثم يرفع قضية للضرر والخدعة الذى أصابه من هذه الزوجـــة

والقـاضى هو الذى يقـدر هذا التدليس الذى اقترفته هذه الزوجة فى حقه.

من أنها أخفت عليه زواجها السابق وتزوجته على أنها بكر وهى ثيب على أن الزواج الشرعى يبنى على المصارحة والشفافية وليس على الغش والتـدليس والخداع فإذا استطاع هذا الزوج باعترافها الضمنى أو بوسائل مادية أخرى من أنها لم يطلقها قبل سفره للخارج فإن ذلك يعد جريمة أخرى يعاقب عليها القانون من أنها جمعت بين زوجين فى آن واحد، لأنها لم تتقدم للمحكمة لطلاقها من هذا الزوج الهارب فالقاضى يقدر كل هذه الملابسات ولديه مواد فى القانون تعد مثل هذه التصرفات من الجرائم

د. محمد أحمد عويضة

● الإسلام يدعو إلى حفظ العرض والنسل والزواج العرفى يخالف ذلك بل إنه يأتى بأطفال مجهولى النسب وفيه مضيعة لحقوق المرأة.

والزوجة فى هذه الحالة تسقط حقوقها المادية سوى نفقة المتعة فقط لأنه دخل بها.

كما أن هذا الزواج العرفى فيه شبهة إذا ما سقطت منه عدة شروط وهى عدم معرفة ولى أمر الزوجة وعدم إعلانه وإشهاره وعدم وجود ولى يعقد العقد فلا يصح للمرأة فى حالة وجود ولى لها أن تعقد العقد ففى حديث عائشة رضى الله عنهما قالت «أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل» رددها ثلاث مرات، وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «لانكاح إلا بولى وشاهدى عدل»، والشاهد يجب أن يكون عادلا بمعنى أنه لم يرتكب كبيرة ولم يصر على صغيرة فشهادة الأبناء الطلبة على مثل هذه الزيجات دون توافر شرط العدالة فيهم باطلة والزواج بهذا الوصف يعتبر غير شرعى لأنه (سرى) ويضيع الحقوق فنحن نحذر شبابنا من الوقوع فى هذا الفساد الذى انتشر فى المجتمع.

د. عبدالمعطى بيومى:

الزواج الشرعى يبنى على المصارحة والشفافية وليس على الغش والتدليس والخداع.

أما الأستاذ الدكتور محمد أحمد عويضة أستاذ علم الاجتماع فيبدأ حديثه بأنه ينأى بنفسه على التعليق على حكم القضاء لأن القضاء فى أى مجتمع يتمتع بالاستقلالية والنزاهة والحياد ولا يحكمه سوى الضمير والحق والعدل.. أما حديثه عن الحياة الزوجية لكى تستقيم لابدّ من وجود المصارحة الكاملة بين الزوجين لأننا كشعب مصرى لدينا استعداد للنفس فى التشكك فى الآخر وهذا ليس مرضا ولكن يأتى بدوره من خلال التاريخ القديم الذى يضرب بجذوره بداية من غزوات الهكسوس إلى الانجليز الذين كانوا يجيرون على الأخضر واليابس بحجة مساعدتنا وتقدمنا فهذا التراكم من السلوك الذى كان يدمر الحياة لعدم الثقة فى هذا العدو وإذا كانت الحياة الزوجية تفتقد الثقة الكاملة فإن هذا الشك يبدأ فى إثارة صفو هذه العلاقة لتصل إلى شك كامل فى كل تصرفات الزوجة بالتالى فالحياة لن تستقيم بل ستنهار، فإذا كان الزوج مريضا بمرض يطول علاجه مثل الأمراض النفسية وأمراض القلب والصرع والعيوب الخلقية والضعف الجنسى فلابد من مصارحة الزوجة أو الزوج بذلك فالإفصاح من الزوجين بكل أسرار حياتها تجنب الزوجين فيما بعد الدخول فى الطلاق أو الانفصال، فعلينا كأفراد أن نعلّى من قيمة المصارحة والصدق مع النفس والأمانة لأنها صفات عظيمة ونحن بدأنا نفتقدها الآن.

ويضيف د. محمد عويضة أن الحياة لاتستحق أن تجعل الإنسان خائنا غير أمين فالمثل يقول «الصدق منجى» وقد يكون الصدق مؤلما ولكن على المدى البعيد فهو مريح ويشفى الضمير

عليه حتى تسلمه لعريسها فى يوم عرسها

البكارة تاج الشرف والعفة

د. محمد الشحات الجندى:

● البكارة لها منزلة كبيرة فى نفوس الرجال وفواتها يعد إخلالا بوصف مقصود فى الشرع وفى عقد الزواج .

● بعض الرجال يعتبر البكارة شرطا أساسيا لايرضى بدونه أن يرتبط بعقد الزواج !

فالصراحة مهمة والصدق مهم والأمانة مهمة خاصة فى العلاقات الزوجية، فعلينا أن نتبع هذه القيم على المستوى الفردى والمجتمع ككل فالمرأة التى تلجأ إلى الزواج العرفى فهى بذلك تتخلى عن مبادئها وقيمها وشرائع دينها وقوانين بلدها ولأنها لو علمت أن الزواج الشرعى فيه صيانة لها ولكرامتها فى سجل موثق مشهر بوجود شهود أمناء وبموافقة ولى أمرها، فهذا هو الزواج الذى يحميها ويحمى كل امرأة ويعلى من قدرها ويصون كرامتها وليس الزواج السرى أو العرفى الفاسد الذى يخرج عن قوانين المجتمع وشرعيته ففى هذه الحالة فإن الزوجة باعترافها المر فى كلتا الحالتين الانكسار أو الإفصاح فهى فى موقف لاتحسد عليه فلو صارحت زوجها الجديد بهذا الزواج الفاسد لن يتزوجها ولو أخفت عليه هذا الزواج فإنها ستطلق يوم الزفاف، وإذا كان الزوج ليس لديه خبرة بالحياة وتمر هذه الخدعة عليه فإنها ستظل خائنة طوال حياتها ويظل ضميرها فى حالة موت لأنها خسرت نفسها وكرامتها سواء بلجوئها لطبيب من ذوى الضمائر الخربة يجرى لها جراحة خطيرة يقوم بها ما انتهك بأسلوب الغش والتدليس فتفقد نفسها كامرأة.

ويتحدث د. محمد الشحات الجندى أستاذ الشريعة والقانون بجامعة الأزهر عن أهمية البكارة عند الشباب فيقول إن البكارة لها منزلة فى نفوس الأزواج وفواتها يُعد إخلالا بوصف مقصود فى الشرع وفى عقد الزواج فنجد أن البكارة وصف من أوصاف المرأة وهو وصف مرغوب فيه عادة ويقصد إليه الأزواج فى زوجاتهم حيث أن البكر تكون فى العادة أكثر ألفة وعاطفة بالزوج نظرا لما يمثله لها هذا الزواج من التجربة الأولى فى حياتها الزوجية، وهى أدعى إلى تعميق الارتباط وألفة المشاعر بين الزوجين فضلا عن أن النفوس قد جبلت على حب السبق والاستئثار وعدم الرغبة فيمن كانت لها تجربة سابقة ولو كان فى أمر الزواج

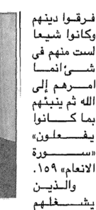
ويضيف د. الشحات الجندى أن بعض الأزواج يعتبر البكارة شرطا أساسيا لايرضى بدونه أن يرتبط فى عقد الزواج وبمعنى آخر فإنه شرط مقصود ومفترض سواء كان ذلك صراحا أو ضمنا فإذا ما أقدم رجل على الزواج من امرأة على أساس أنها بكر وتبين له فيما بعد أنها كانت ثيبا فإن هذا الصنيع من هذه الزوجة هو مسلك ينطوى على التغرير بالزوج وخداعه وتفويت الفرصة لغرض صحيح معتبر فى الشرع والقانون حيث أن النصوص تنطق بضرورة احترام الاشتراطات الجوهرية فى كل عقد والنص القرآنى يقول تعالى: «يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود»، وفى الحديث يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أحق أن توفوا به من الشروط ما استحللتم به الفروج»، ومن ثم فإن الإخلال بهذا الوصف يكون له أثره على العقد لأن الزوج قد عقد على هذه الزوجة قاصدا أن يتزوجها بكرا ولو كان يعلم أنها ثيب لما كان أقدم على هذا الزواج ومن شأن هذا أن يؤثر على رضائه بالعقد وعقد الزواج مبناه الرضا والرضا كما هو معروف يتبع ركن العقد والعبرة فى العقود بالمقاصد والمعانى لا بالألفاظ والمبانى ومن المقرر أن الاشتراطات فى عقد الزواج إذا كانت مقصودة لذاتها فإنها لاتهدد ولايجوز الإلتفات عنها بدعوى أنها ليست من الشروط التى قال بها هذا المذهب أو ذاك وفى مثل هذه الحالة يمكن للزوج أن يفسخ هذا العقد رضا أو قضاء ويترتب على هذا الفسخ إسقاط حقوق هذه المرأة المالية عند مؤخر صداق ونفقة العدة.. ومن ثم فعلينا أن نحارب هذا الزواج السرى الذى يفتح الباب أمام الفتيات والشباب الذى تغلق أمامه الطرق السليمة للزواج الشرعى السليم الذى نادى به الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: «يامعشر الشباب من استطاع منكم الباء فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»، وكذلك قال صلى الله عليه وسلم: «تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس»، ويقول أيضا: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير»، وأوصى عن اختيار الزوجة فقال صلى الله عليه وسلم: «تنكح المرأة لأربع لمالها ولجمالها ولحسبها ولدينها فاظفر بذات الدين»، والمقصود هنا ليست شديدة العبادة والرهبنة ولكن التى تربت فى بيت يعلم القيم والمبادىء الإسلامية والخلق الكريم والأصل الطيب الذى يحض على الحفاظ على الشرف والعرض والكرامة وطاعة الزوج وحمايته وكما قال سبحانه وتعالى: «وهو الذى خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة».

ويتحدث د. فتحى نجيب مساعد وزير العدل عن تعريف الزواج العرفى الذى يفتح المجال للتفكك الأسرى ويشتت المجتمع والأسرة فيقول ليس مهمة القانون أن يصدر تعريفات وإلا كان قانونا معيبا من الناحية الفنية وإنما مهمته أن يوضح أنواع الدعاوى أى تطليق أو لاتطليق وتعبير الزواج العرفى تعبير دارج ولكن ليس له أساس شرعى أو قانونى وأن كلمة (عرف) هو ماتعارف عليه الأفراد وأصبح مشاع لديهم. والزواج العرفى نوعان: الأول زواج متكامل الأركان وشرعى وتقبل فيه دعوى التطليق حتى لاتظل الزوجة معلقة إلى الأبد إذا هجرها الزوج أو أنكر الزواج منها.

أما الثانى فهو الزواج الفاسد الذى ينقصه أحد الأركان الرئيسية للزواج ومنه ماعرف بالزواج السرى بين الشباب وإن كان فقد شرط العلانية ليس هو فقط المفسد للعقد بل وفقد أى ركن آخر يفسده وفى هذه الحالة قد نص القانون على رفض دعوى التطليق من هذا الزواج غير المتكامل ويتم فيه الفسخ وليس التطليق لفساد العقد، أما دعوى التطليق المقبولة فهى تكون فى حالة الزواج العرفى المتكامل الأركان التى ذكرناها آنفا، وتثبت بعدة طرق منها أدلة كتابية من إقرار للزوج كعقد زواج والإقرار به أو فتح حساب باسم الزوجة فى البنك أو إثبات الزواج فى دفاتر أحد الفنادق التى أقيم بها الزوجين أو توقيعه على عقد وحدة سكنية بصفته زوجها ورغم ذلك فإننا لانشجع على السير أو الإقدام على مثل هذا الزواج لأنه مادامت الشروط الجوهرية التى ذكرها العلماء غير متوافرة فإنه يُعد زواجا باطلا وفاسدا يجب أن ينأى به أى فتاة أو شاب يريد حياة اجتماعية هادئة ومستقرة.

دعوة الاسلام إلى توحيد موقف المسلمين

بقلم الدكتور:
أحمد عمر هاشم
رئيس جامعة الأزهر



إن حقائق الاسلام وتشريعاته، توحد المسلمين، ولاتفرقهم وان اجتهادات الائمة وتعدد الاراء واختلافها - أحيانا - إنما كان في الفروع لا في الاصول.. ولم يمنع الاختلاف من وحدتهم وتضامنهم ولم يكن - يوما - مدعاة للتعصب لرأى دون الآخر..

ولما كان للتشريع الاسلامى هذا المنهج.. فان من الطبيعى أن نقدر دعوته لتوحيد موقف المسلمين فى كل أمورهم الدنيوية، وفى كل خطاهم وحياتهم، وخاصة تجاه التحديات المعاصرة التى يتعرضون لها.

لقد وضح القرآن الكريم وحدة هذه الأمة «وان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون «سورة المؤمنون» ٥٢.

وفى دعوة الاسلام لتوحيد موقف المسلمين تجاه التحديات يحذر القرآن الامة «الاسلامية من أهم تلك التحديات التى يحاول أعداؤها أن ينشروها بينهم وهى التى تتمثل فى:-

الخلافات بين المسلمين:

والخلافات اكبر تحد وأخطر معول هدام يقضى على هذه الأمة. ومن أجل ذلك نرى أن الاستعمار قبل أن يغادر بعض الدول الاسلامية التى تحررت ترك حدودا مصطنعه وترك حدودا تمثل تنازعا واختلافا بين الدول حتى لا تتحد الأمة وحتى تظل فى خلافات سياسية ودولية فيما بينها...

وإلى جانب الاختلاف على الحدود، راح أعداؤنا يضخمون الخلافات الفقهية التى جرت بين العلماء فى بعض المسائل الفرعية ، ففى جو الخلاف تضعف الامة، ويتغلب عليها عدوها، وبهذه الخلافات فى الامور الدينية استطاعوا أن يحدثوا شروخا بين فصائل الشباب المسلم ولا شئ أقسى وأخطر من الاختلاف فى الدين، انه اختلاف يتهدد دنيا الانسان بالأخطار، ويتهدد آخرته كذلك، ولذا اعتبره القرآن خروجا عن حظيرة الاسلام «ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شئ انما امرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون» «سورة الانعام» ١٥٩.

والذين يشغلهم الخلاف يهدرون حياتهم دون طائل، ويضيعون أعمارهم من غير فائدة.

ومن بين تلك التحديات ما ينهض به أعداء هذه الأمة من محاولة حصرها فى موقف يدافع، لا فى موقع المنطلق لنشر دعوته، المهاجم بها لكل الأباطيل ، وبهذا المخطط الخبيث بث أعداؤنا كثيرا من الشبهات التى لا تقع تحت حصر ليجعلوا المسلمين فى موقف المدافع عنها وليشغلوهم بها، فانتشرت دعاوى وشبهات حول المرأة فى الاسلام وكون الرجل يأخذ ضعفها فى الميراث، وشبهات أخرى حول تعدد الزوجات، وحول الطلاق ، وانتشار الاسلام بالسيف أو بالقوة وكلها شبهات زائفة ولا أساس لها من الصحة، وتعاليم الاسلام ذاتها تحمل الحكم التشريعية العليا، والاسرار الآلهية التى تحمل سعادة البشر وتحمل العدالة والحق والخير فى كل تشريع إلهى محكم .. وليس معنى هذا ألا نرد على تلك الشبهات، بل المراد ان نرد عليها ولكن فى صورة القيام على نشر الاسلام، وابراز فضائله ومحاسنه وتشريعاته السمحة التى كانت من أهم الاسباب فى نشر الاسلام واعتناق الكثيرين له عن اقتناع ومحبة.

وهناك تحديات كثيرة عسكرية وسياسية واجتماعية واقتصادية وصحية وثقافية..

وتتمثل التحديات العسكرية فى الاستعمار وغزوه لكثير من البلاد والدول والأقليات الإسلامية.

وتظهر التحديات السياسية فى محاولة نشر المنظمات السياسية التى تفرق الأمة فى تناحر وخلافات لا تنتهى.

وتظهر التحديات الاجتماعية فى نشر التعامل فى المجتمع بتلك التقاليد الوافدة فى الاسرة وفى البيئة وفى الزى وفى غير ذلك من المجالات الاجتماعية.

وتتضح التحديات الاقتصادية فى نشر التعامل بالربا ومحاولة تسميته بغير اسمه، اومحاولة استدانة الدول الاسلامية ووقوعها غريقة بالديون التى تضيع معها هيبتها، ويهتز معها قرارها.

وأما التحديات الصحية: ففى نشر الخمور وتداولها والمخدرات والسموم البيضاء، وغيرها من المواد التى تقضى على صحتها وعلى عقل كل فرد من أفراد هذه الأمة.

وأما التحديات الثقافية : فتظهر فى الغزو الفكرى الذى يمثل أخطر هذه التحديات والذى يعمل على تغريب هذه الأمة وتغييب رسالتها التى تقوم بها، وبايقاف المد الاسلامى إلى الخارج ويضربه من الداخل.

وفى مواجهة تلك التحديات لابد لنا من التمسك:

أولا: بالعقيدة الاسلامية، وهى عقيدة التوحيد التى نؤمن فيها بالله ربا وبالاسلام دينا وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا، ونؤمن فيها بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، ويتطابق الايمان مع العمل.. والتمسك بالاسلام عقيدة يستوجب التمسك به تشريعا ومعاملة وسلوكا وأخلاقا والتمسك بالعقيدة الاسلامية عقيدة التوحيد، يجعل من الامة وحدة واحدة لا تختلف ولا تتفرق بل تعتصم بحبل ربها، كما قال جل شأنه: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا» والتمسك بعقيدة التوحيد يجمع الناس ويوحدهم فلا يخرج احد من الطاعة ولايفارق الجماعة قال صلى الله عليه وسلم: «من خرج على الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية » رواه البخارى.

ثانيا : ان نتمسك بالقرآن ونشر تعاليمه ومدارسته، وتطبيق ما جاء به من هداية ومنهج ربانى يهدى إلى أقوم السبل ولأهمية القرآن الكريم فى توحيد الأمة وفى إمدادها بالقوة الإيمانية الكبرى وادراك أعداؤها ما يمثله القرآن من خطر عليهم فقال السير (جلاد دستون) وزير بريطانيا الأول وكبير أعمدة الاستعمار فى الشرق الاوسط قال: «مادام هذا القرآن موجودا فلن تستطيع أوروبا السيطرة على الشرق بل ولا أن تكون هى نفسها فى مأمن».

ثالثا: لابد من تكوين وحدة اسلامية بين جميع المسلمين، وحين يكون للمسلمين - على الاقل - موقف اسلامى موحد فإنه لن يكون لتلك التحديات سبيل علينا، بل تصبح الأمة الاسلامية أكبر الدول والأمم وأقواها وأعزها.

إن هذه الوحدة المنشودة هى التى دعا اليها الاسلام وأكد الدعوة اليها يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا أن اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير «سورة الحجرات» ٩٣.

ودعا الرسول صلوات الله وسلامه عليه إلى توحد المسلمين ومعاونة بعضهم لبعض فقال صلوات الله وسلامه عليه: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ثم شبك بين أصابعه» رواه البخارى.

لكى يكون النقاش العلمى مفيدا

من المشاهد لدينا فى المعارك العلمية أن أكثرها لا يكاد يصل بالقارئ الى رأى حاسم، فقد يدور الخلاف بين طائفة من العلماء حول مسألة علمية دقيقة، فتدور الرحى شهورا تبلغ العام فى الجرائد اليومية والمجلات الأسبوعية، ثم تجمع البحوث فى كتب وتطبع الكتب عدة مرات، وتصبح آراء الفريقين معلومة مشتهرة بل تحتاج بعد هذا المدى المتطاول الى من يثير الحرب خدعة فى موضع الخلاف، واذ ذاك تهدأ العاصفة هدوءا يظن صاحب العقل المتزن أن لا ضجة بعده ولا ضوضاء، فقد وضحت الأدلة، وعلى القارىء المدرك أن ينحاز الى أى فريق يراه أكثر صوابا من سواه.

ولكنك تفاجأ بعد حقبة يسيرة باشتداد النزاع حول الموضوع نفسه على أيدى أناس آخرين، وكل فريق يعيد ماسبق من الأدلة والبراهين، وكأن المسألة طريفة لم تكن مجال النزاع ذات يوم، والعجيب أن المعركة الثانية لا تضيف جديدا فى النظر العلمى الى ما تمخضت عنه المعركة الأولى، بل أعادت ما كان كما كان من اختلاف فى الأسماء التى تتحدث فقط، وظهور أصحابها بمظهر ذوى الجدل الصائب، والاطلاع المتبحر، ولن أكثر من الشواهد على هذا اللجاج، ولكنى اقتصر على مثال واحد، تقاس عليه عشرات الأمثلة ليكون فى ذلك عظة للمعتبرين.

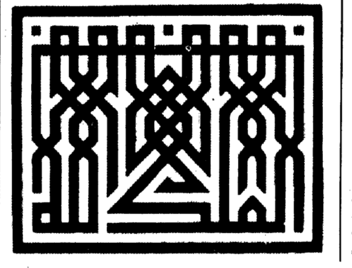
عندما قدم المغفور له الأستاذ الأكبر محمد مصطفى المراغى رحمه الله مشروعه الخاص بترجمة معانى القرآن الكريم الى اللغات الأجنبية قامت معارك حامية الوطيس بين المؤيدين والمعارضين على صفحات الاهرام وكوكب الشرق والبلاغ والمقطم، ثم مجلة الازهر التى لم تكتف ببحوث العلماء، بل أصدر رئيس تحريرها العلامة الأستاذ محمد فريد وجدى رحمه الله، كتابا خاصا بالموضوع، وزعه على المشتركين بالمجلة كنقد علمى عام لما قيل، ثم جمعت هذه البحوث فى كتب خاصة تحمل أسماء الأساتذة محمد مصطفى المراغى ومحمد سليمان ومحمد مصطفى الشاطر وعبدالرحمن الجزيرى الى مقالات طويلة لمحمود شلتوت، والحجوى المغربى والخضر حسين ومحب الدين الخطيب، ومن لا أستطيع أن أتذكره لبعد الزمن، وانقطاع المراجع وهدأت العاصفة بعد أن عرفت وجهة من يقولون بترجمة المعانى ومن لايقولون بالترجمة اطلاقا.

وقد ظننت أن المسألة أصبحت من الوضوح بحيث لا تكون مدعاة جدل مستأنف ولكننا بعد سنوات نجد المسألة تناقش لا لتذكر بما كان فيرجع الناس الى ما دوّن فى القديم، بل لتعيد النقاش مكررا مرددا، وكأن المسألة من الجدة والطرافة بحيث تطلب الفحص والنقاش والطريف فى المعركة الثانية - من وجهة نظرى الخاصة - أن أصحابها ناقلون مرددون وقد تحاشوا ذكر السابقين ليظن غير المطلع أنهم يأتون بالجديد.. وهم ناقلون ما سر هذه الظاهرة العجيبة فى دنيا العلم والأدب؟

وما سر الوقوف موقف المتعارض المتناحر، وفى المستطاع لو خلصت الضمائر وصفت الطبائع أن يلتقى المتنازعان فى وسط الطريق، وكيف نستطيع أن نتخلى عن معوقات البحث العلمى بما يساعد على تجلية الحق، وانحسام النقاش فى حيز معقول ووقت قريب!. ان السبب الأصيل لاتساع الشقة بين المتجادلين. وأكثرهم من كبار العلماء - هو التماس وجوه الخلاف فى كل لفظ يحتمل الخلاف ولو على سبيل التأويل من طريف بعيد، مع اغفال وجوه الانفاق فى كل فكرة تدعو الى التقارب مهما ظهرت محجتها الواضحة، اذ ان بعض الناس يعدون التراجع انهزاما، فهم ينقلون المسألة من الموضوعية الواسعة الى الذاتية الضيقة، ومتى اعتقد المجادل أن الأمر فى المسألة يتعلق بذاته لا بموضوعه فقد تعذر الوفاق، وانفرجت مسافة الخلاف.

هو اذن داء قديم قد أعضل، واننا لنقرأ عنه فى كتب السابقين ما يدهش ويروع فوق ما نشهد الآن فى نقاش المحدثين مما يؤلم ويسيء، واذا أردت اعترافا حقيقيا يدل على ذلك التطاحن الشخصى، فاستمع الى حيان التوحيدى اذ يقول: «سمعت الشيخ أبا حامد الاسفراييني يقول لطاهر العبادانى لا تعلق كثيرا لما تسمع منى فى مجالس الجدل، فإن الكلام يجرى فيها على ختل الخصم، ومغالطته ودفعه ومغالبته، فلسنا نتكلم لوجه الله عز وجل خالصا، ولو أردنا ذاك لكان خطونا الى الصمت أسرع من تطاولنا فى الكلام، وان كنا فى كثير من هذا نبوء بغضب الله تعالى فاننا مع ذلك نطمع فى فضل الله وسعة رحمته.

هذا اعتراف من امام كبير هو رأس الشافعية فى عصره، وهو يدل على شجاعة نادرة حيث انتصر صاحبه على نفسه فى ساعة من ساعات الاخلاص النزيه، فقال: ان نقاشه فى مجالس المناظرة لا يهدف الى تجلية الحقائق، قدر ما يهدف الى مراوغة الخصم ومغالبته، كأن المسألة ليس مسألة حقائق مدعمة بالأسانيد، ولكنها حومة من حومات المصارعة بين أبطال دربوا على الملاكمة البدنية ليقول كل واحد منهم.. أنا هاهنا أتصدر الميدان، ثم تزيد عظمة الرجل حين يصرح أنه لا يتكلم لوجه الله خالصا ولو أراد ذلك لكان خطوه الى الصمت أسرع من تطاوله الى الكلام.. ومعنى ذلك أن وجوه الانفاق تتقارب، وفى الاستطاعة كل الاستطاعة أن يصل اليها المتناقشان من أقرب وقت، لو صفت السرائر وخلصت الضمائر، ولكن الذاتية تتغلب





للدكتور

محمد رجب البيومى

عضو مجمع البحوث الإسلامية

فتعصف بكل تقارب نزيه!

على أن كلام الشيخ أبى حامد الاسفراييني لم ينته دون تعقيب بل وجد من علماء الأمة من يعتذر عنه ويلتمس الحجج الزائفة للجاج الطويل والخصام المغرض، اذ نجد تاج الدين السبكى ينقل كلام ابى حامد بنصه ليعقب على قوله السابق «فإننا مع ذلك نطمع فى فضل الله وسعة رحمته» بما نصه : «هو طمع قريب فان مايقع من المغالطات والمغاليات فى مجلس النظر يحصل به من تعليم اقامة الحجة ، ونشر العلم وبعث الهمم على طلبه، ما يعظم فى نظر أهل الحق، وتقل عنده قلة الخلوص، وتعود بركة فائدتها وانتشارها على عدم الخلوص، فقرب من الاخلاص ان شاء الله».

والذى يقرن تعقيب السبكى باعتراف أبى حامد يعجب عجبا زائدا من اختلاف وجهتى الرجلين، فقد أحسن أبو حامد كل الاحسان حين انتصر على نفسه فجهر بأن كلامه فى مجالس النقاش يجرى على ختل الخصم وحده، وحب الانتصار عليه دون تقيد بالحقائق، كما أحسن حين اعترف بأن الصمت عند وضوح الحقائق أجدر وأولى من لجاج مغرض يفضى الى غضب الله، وهو اعتراف أمين من نفس لوامة عليها أن تغلوا فى اللجاج ولوعا بالانتصار الزائف فى حلقات الجدال، وما يقدر على التصريح بذلك غير عالم قوى يجد ان الحق أقوى من أن يكتم.

أما تاج الدين السبكى فقد أساء الى الحق حين أخذ يتحمل الأعذار لمن يغالط فى ساحات الجدل ويثير الغبار على وجوه الحقائق، زاعما أن هذا اللجاج المتطاول، يعلم الناس اقامة الحجة ومرونة اللسان، ويتقظ الانتباه كما يبعث على نشر العلم، ويبعث الهمة فى طلبه! ومثل السبكى فى وجهة نظره تلك، مثل من يمرض الجسوم بأدوائها المضنية -- والقاتلة أحيانا - ليبحث لها عن علاج يقيها الداء، وكان فى الوقاية من هذه الامراض المستعصية العلاج، ما يصرف البحث الى وجهة أخرى تنفع ولا تضر وتصح ولا تعل، ولكنه التمحل البعيد، والشطط الجموح.

ولا نزعم أن المتجادلين فى المسائل العلمية كلهم ينحون المنحى الشخصى فى حب التغلب وارادة التفوق. فنحن نعرف عن كبار الائمة من حب الحق والبحث عنه من شتى الوجوه ما لا ينكره عنيد ملحاح، وان أحدهم ليعترف على رءوس الأشهاد بأن كلامه فى رأيه الشخصى صواب يحتمل الخطأ، وكلام مجادله فى رأيه الشخصى كذلك خطأ يحتمل الصواب، وقد سرت قولة الامام مالك بين المنصفين من العلماء سريان الضوء اللامع اذ أعلن أن كل عالم يؤخذ منه ويرد ماعدا صاحب هذه الحجرة، مشيرا الى مثوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحرم المدنى، حيث كان الامام مالك رضى الله عنه يتصدر للتدريس، وهو شعور انسانى يدل على الانصاف والثناء على صاحب الحق أيا كان منحاه، ثم هو احساس نبيل عبر عنه الشاعر العربى أطيب تعبير حين قال :

علي أنني أطري الحسام اذ مضي
وان كان يوم الروع غيري حامله
واسي علي جيحون ان قل ماؤه
وان كان ذودا غير ذودي ناهله

واذا كان من الفقهاء من يخشون للحق فيتبعونه فى ساحات النقاش، ومن تضيق صدورهم بالانصاف فيخوضون فى اللجاج، فان غير الفقهاء كذلك من الأدباء والمؤرخين وعلماء اللغة واللسان، ففى تواريخهم المدونة فى كتب الطبقات ماينبىء عن وجود المعتدل أو المتطرف، وما كان وما اشتهر عن مناظرات الخوارزمى مع الهمذانى، والكسائى مع سيبويه، والمتنبى مع الحاتمى، الا مثالا للتطاول الذى لا يقصد مقصد الحق، كما كان ما اشتهر من مطارحات الليث بن سعد مع مالك بن أنس والشافعى مع محمد بن الحسن، إلا مثالا للجدل الهادف، والبحث المتزن، وسنلم بمثالين يدل أحدهما على الشطط الجامح، وثانيهما على الانصاف الحميد ، ليعرف من لم يعرف أن الأيام تمر بالنقاش الملتحم ويبقى الحكم عليه مدونا مقروءا، فيذهب المحسن باحسانه، ويهوى المسىء الى حيث لا يظفر بعطف قارىء مستنير .

أما المثال الطيب فهو ما روى عن أبى بكر الأنبارى، اذ حدث عنه ابو الحسن الدارقطنى فقال: حضرت أبا بكر الأنبارى رحمه الله فى مجلس املائه يوم الجمعة فصحف اسما أورده فى اسناد حديث.. أما كان - شك من الراوى أبى الحسن - حيان بالياء، فقال الأنبارى حبان بالباء أو العكس ، قال أبو الحسن فأعظمت أن ينقل عن أبى بكر فى فضله وعلمه وجلاله وهم، وهبت أن أوقفه على ذلك، فلما انقضى الإملاء تقدمت الى المستملى وذكرت مادار بخاطرى وعرفته صواب القول لينقله الى ابى بكر، ثم حضرت الجمعة الثانية، فسمعت أبا بكر ينادى تلميذه المستملى ويقول له بصوت يسمعه جميع الطلاب فى حلقة الدرس، عرف الجماعة أنا صحفنا الاسم الفلانى حين أملينا الحديث فى الجمعة الماضية، ونبهنا فلان - وأشار الىّ - الى الصواب، وقد رجعنا الى ما نثق من المصادر، فوجدنا الشاب على حق فيما قال:

فاذا تركنا ابا بكر الأنبارى الى العالم اللغوى المعروف بابن الاعرابى فاننا ننقل عنه هذا الخبر: قال محمد بن عمر الجرجانى صحف ابن الاعرابى فى شعر الكميت وانا حاضر فأنشد :

فبانوا من بنى أسد عليهم
نجار من خزيمة ذى القبول

فقرأها بالنون فى بانوا، وهى باتوا بالتاء فقلت له : انما هى الأيا من باتوا، فلوى شدقه، فقلت بعد هذا البيت يقول الكميت :

وقالوا بالأيا من منتماهم
فيا بعد البيت من المقبل

فقال : لا يلتفت الى هذا

وبمقارنة موقف أبي بكر الانبارى بابن الاعرابى نجد الانصاف المتواضع عند الاول، والشطط المعتسف عند الثانى لأن قول الشاعر «وقالوا» فى البيت الثانى من القيلولة يدل على أن قوله فى البيت الأول «فباتوا» من البيات لا من البين، وهو دليل لا يدفع ، وهاقد مضى الزمن المتطاول على المشهدين المختلفين، ولكننا نسجل للمنصف انصافه، ونتخذه موضعا للأسوة، ونحصى المشتط جموحه، ونراه موضع نقد لا تحمد معه أسوة واقتداء .

هذا وموضع النقاش فى الموقفين المتباعدين لا يخرج عن لفظ فى حديث أو كلمة فى بيت، فكيف به اذا كان موضوعا بعيد المرمى، مشتبه المسلك، متعدد الأطراف كموضوع الترجمة لمعانى القرآن، أو مايقاربه من مبهمات الرأى، وملتبسات التخريج، إن الجدال بالتى هى أحسن واجب محتوم، وما نظن كلمة موجزة كهذه الكلمة تفيه حقه من التجلية والتوضيح، ولكننا نرجىء البقية الى حين.

المشاركة ، المرابحة ، المضاربة
أسس اقتصاد إسلامي يمنع هروب المقترضين بالأموال

أثار موضوع «القروض البنكية» جدلا واسعا في الساحة الاقتصادية في الآونة الأخيرة واختلفت الآراء حول مدي كون القروض بفائدة تعد ربا أم لا بالرغم من فتوي شيخ الازهر ان كل عقد قرض حرام وكل عقد استثمار حلال.. إلا ان البعض فسرها تفسيرا خاطئا أو لم يستطع فهم المعني الاسلامي أو لم يستطع تحديد البدائل الاسلامية لهذه القروض وهذا ما سنحاول توضيحه تباعاً.

فعن أنس قال النبى صلى الله عليه وسلم.. «رأيت ليلة اسرى بى على باب الجنة مكتوبا.. الصدقة بعشر أمثالها والقروض بثمانية عشر فقلت يا جبريل ما بال القرض أفضل من الصدقة قال لان السائل يسأل وعنده والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة» صدق رسول الله.

كما روى ان ابن ماجة وابن حبان عن ابن مسعود ان النبى صلى الله عليه وسلم قال: ما من مسلم يقرض مسلما قرضا مرتين الا كان كصدقة مرة، صدق رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

وحول هذا الموضوع بدا لنا فى الفترة الأخيرة ظاهرة هروب بعض رجال الاعمال المعروفين حيث وصل العدد خلال هذه الفترة حوالى عشرة من هؤلاء المقترضين بعد اقتراضهم مبالغ نقدية ضخمة ورغم وضوح عدم جديتهم فى الاقتراض والسداد إلا أن الحصول على هذه القروض بسهولة سهل والهرب بها.. ونتيجة لهذه الظاهرة ادت الى هروب المستثمرين الجادين بالفعل فى اعمالهم ومشاريعهم واستثماراتهم خوفاً من ضياع أموالهم أو ارتباك الانشطة البنكية وأزمة السيولة والركود الاقتصادى الناتج عن هذا الارتباك.

كل هذا جعلنا نتساءل على من نلقى مسئولية ما حدث؟!!

هل نلقى المسئولية على

تحقيق
هبة حسن

البنوك التجارية وسوء إدارتها وعدم جديتها فى دراسة المشاريع المقدمة وعدم اخذ الضمانات الكافية..؟ أم السبب هو عدم مصداقية المستثمرين المقدمين لهذه المشاريع؟

أم هى مسئولية المجتمع ككل؟؟ أم هى مسئولية مشتركة متعددة الأطراف ...؟؟؟

ونحن فى هذا التحقيق نحاول توضيح الضوابط الإسلامية فى مواجهة مثل هذه الاوضاع والاشارة الى الحلول المشروعة البديلة لها..

ويسؤالنا للسيد الاستاذ د/ سميح احمد محمود ابراهيم استاذ الاحصاء الاسلامي كلية التجارة جامعة الزقازيق عن تعريف القرض؟ ومتي يعتبر فائدة القرض ربا؟ أجاب سيادته قائلا: ـ القرض هو مبلغ من المال يعطيه البنك للعميل (المقترض) للانتفاع به لمدة زمنية معينة فى مقابل الفائدة.. وتعتبر الفائدة ربا إذا اقتصرت على منفعة الدائن (البنك) فى حالة المكسب فقط أى إذا أمتنع الدائن (البنك) عن المشاركة فى الخسائر.

نرجو من سيادتكم تحديد المشروع من القروض البنكية والمقابل لها من الناحية الاسلامية.

لقد انتهت المؤتمرات الاسلامية العلمية فى هذا الشأن إلى ما يلي: ـ

١ ـ الفائدة على أنواع القروض كلها ربا محرم.

٢ ـ كثير الربا وقليله حرام.

٣ ـ الاقراض بالربا محرم لا تبيحه حاجة ولا ضرورة.

٤ ـ أعمال البنوك من الحسابات الجارية وصرف الشيكات وخطابات الاعتماد والكمبيالات الداخلية التى يقوم عليها العمل بين التاجر والبنوك فى الداخل كل هذه المعاملات المصرفية جائزة شرعاً.

٥ ـ الحسابات ذات الأجل بفائدة وفتح الاعتمادات بفائدة وسائر أنواع الاقتراض نظير فائدة كلها من المعاملات الربوية وهى محرمة.

٦ ـ المعاملات المصرفية المتعلقة بالكمبيالات الخارجية لا تخرج فى حكمها عن الحكم فى الكمبيالات الداخلية من جوازها شرعا عدا ما قد يكون فيها من الربا فإنه محرم شرعاً.

.. ولقد أباح الاسلام النشاطات الاقتصادية الآتية.. وأباح التعامل بالقروض فى الحالات التالية: ـ

أولا: ـ المضاربة الاسلامية:

وهى عقد على الاشتراك فى الربح على ان يكون رأس المال من طرف والعمل من طرف آخر «من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسنا فيضاعفه له اضعافاً كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون».

ثانيا: المرابحة الإسلامية

: يمكن تعريف المرابحة بأنها عقد بمقتضاه يرغب العميل فى شراء سلعة معينة بمواصفات محددة ويعبر عن هذه الرغبة «للمصرف الإسلامى» موضع الاعتبار ليقوم بشراء هذه السلعة وتملكها إذا لم تكن موجودة لدى المصرف ثم بيعها للعميل بثمن يعادل ثمن شرائها مضافا اليه كافة التكاليف وربح معقول يتفق عليه الطرفان مع اتفاقهما على شروط السداد.

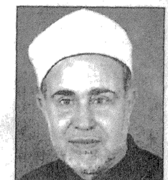
ثالثا: المشاركة الإسلامية

وهى عقد بمقتضاه يقدم كل من المصرف الاسلامى والعميل قدرا من المال فى صورة مشاركة فى المال ويتحمل كل منهما نصيبا فى الخسارة إذا وجدت بحسب نسبة مساهمته فى رأس المال كما توزع الارباح عليهما بحسب نسبة مساهمة كل منهما ايضا فى رأس المال.

رابعا: ـ القرض الحسن:

«وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجراً واستغفروا الله ان الله غفور رحيم»..

أيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السلف أى القرض يجرى مجرى الصدقة «صدق رسول الله



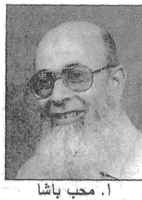
الامام الاكبر شيخ الازهر

● «كل عقد قرض حرام وكل عقد استثمار حلال».



د. سميح القاسم

● الفائدة علي أنواع القروض كلها ربا محرم وكثير الربا وقليله حرام.



أ. محب باشا

● نظام المشاركة يتفوق اقتصاديا علي نظام الفائدة الثابتة.

● المقابل للقروض في الشريعة الإسلامية كثيرة مثل عقود المرابحة والمشاركة والمضاربة والبيع بالعمولة والمساهمة المتناقضة والمؤاجرة والمتاجرة.

د. رفعت العوضى

صلى الله عليه وسلم».

وروى مسلم وابو داود والترمذى عن ابى هريرة رضى الله أن النبى (صلى الله عليه وسلم) قال: - من نفث عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفث الله عليه كربة من كرب يوم القيامة - ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والأخرة - والله فى عون العبد ماداآ العبد فى عون أخيه».

فى ضوء ما تقدم يتضح أن القرض الحسن عبارة عن قرض يقدمه المصرف الاسلامى بدون فائدة لمن يحتاجه من المواطنين وتنقسم هذه القروض الى نوعين:

١ - قروض اجتماعية - تمنح فى حالات الزواج والمرض والتعليم وغيرها.

٢ - قروض انتاجية.. تمنح لذوى الحرف الصغيرة الذين يحتاجون الى رأس المال.

● ماذا عن عدم سداد القرض الحسن.. كما رأينا ذلك كثيرا فى الآونة الأخيرة؟

- إذا كان المقترض يعانى من ظروف اجتماعية طارئة وواضحة صادقة لا تسمح له بسداد القرض فى موعده وتأكد البنك من ذلك عندئذ يجب على البنك ان يسمح للعميل بمد فترة السداد أو بتقسيط القرض بطرق اسهل حتى يمكنه من سداد القرض. عندما تسمح ظروفه بذلك تطبيقا للآية الكريمة.. «وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة»..

فقاطعته سائلة : وماذا عن هروب بعض رجال الأعمال وعدم سدادهم بالفعل.. هل في هذه الحالة يجري مجري الصدقة..؟

طبعا هذا حرام ولا يأمرنا به ديننا الحنيف ويحضرنى هذا الحديث: - روى الطبرانى ان هند بنت عتبة ذهبت إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه واستقرضته من بيت المال أربعة آلاف درهم تتجر فيها وضمنها فاقرضها فخرجت الى بلاد كلب واشترت وباعت فلما أتت المدينة شكت الوضيعة.. أى الخسارة فقال عمر لو كان مالى لتركته لكنه مال المسلمين».. ويتضح من هذا الحديث ضرورة سداد القرض الحسن لانه يعتبر مال المسلمين اى مال جماعى ويحرم على المقترض عدم رده»..

وكان رد الاستاذ الدكتور/ رفعت العوضي استاذ الاقتصاد كلية التجارة جامعة الازهر بالقاهرة علي سؤالنا .. ما رأي سيادتكم في مسألة الفائدة علي القروض؟

فأجاب انه يوجد نظامان هما نظام الفائدة ويمثل العائد الثابت على رأس المال.. أما النظام الآخر فهو نظام المشاركة بمعنى المشاركة برأس المال فى الربح الذى يتحقق بناء على ناتج النشاط الاقتصادى.. أما فيما يتعلق بنظام الفائدة على النحو الموجود به الآن فى المؤسسات المالية فهى معاملة حديثة وقد اختلفت آراء الفقهاء فيها اختلافا واسعا بعضهم أحلها وبعضهم حرمها وفقه هذا الموضوع أصبح معروفاً ومتداولاً... النظام الآخر وهو نظام المشاركة وهو استنبط من المعاملات التى جاء بها الاسلام ومنها المضاربة والمشاركة ويذكر فى هذا الصدد ان سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عمل مضاربة بمال أمنا خديجة رضى الله عنها.

والدراسات الاقتصادية تنتقد نظام الفائدة من أوجه كثيرة ومن هذه الأوجه ما يتعلق بالازمات الاقتصادية أو سوء توزيع الدخل أو ارتفاع الاسعار أو الاخلال بالعدالة بين المتعاملين.

وماذا عن نظام المشاركة المؤسس على المعاملات الإسلامية؟

١ - نظام المشاركة المؤسس على المعاملات الإسلامية لم توجه اليه انتقادات اقتصادية ويعنى ذلك أنه مسلم بكفاءته الاقتصادية لاننا نستطيع ان نقول ان نظام المشاركة يتفوق اقتصاديا على نظام الفائدة الثابتة هذا التفوق يعطى ترجيحات عند المقارنة والاختيار بين نظام المشاركة ونظام الفائدة وهذا الترجيح يكون لصالح نظام المشاركة.

٢ - نظام المشاركة مع انه مؤسس على المعاملات الاسلامية وكانت له تطبيقاته منذ صدور الاسلام وطوال التاريخ الاسلامى إلا ان تطبيقه فى البنوك والمصارف هو تطبيق حديث ترجع تطبيقاته الى النصف الثانى من القرن العشرين.

٣ - ومن خلال دراسة تطبيقاته نظام المشاركة تبين انه يتضمن كل عناصر الكفاءة الاقتصادية ..

ولكن الصعوبة الكبرى التى واجهت تطبيقه هو انه يتطلب التزاماً أخلاقيا عاليا بين المتعاملين فيه وهذا الأمر طبيعى لانه مادام أن نظام المشاركة هو نظام اسلامى فإنه يكون من الطبيعى أن يعطى اهتماماً واضحا بالعنصر الأخلاقى.

هذا الحديث يتطلب الاشارة إلى القرض الحسن ونرى ان مناقشة هذا الموضوع محكوم بنظام التكافل فى الإسلام.

إن الإسلام له نظامه فى التكافل المتميز والزكاة احد عناصر هذا النظام وليست كل هذا النظام ولذلك لا يقبل مساعدة شخص بقرض بفائدة لانه إذا كان المطلوب مساعدته لانه يحتاج كيف نلزمه بقرض وفى نفس الوقت نلزمه بدفع زيادة على هذا القرض؟ فالاسلام يرى مساعدته من خلال نظام فى التكافل ويدخل فى ذلك القرض الحسن.

بالنسبة لهروب بعض رجال الأعمال بعد اقتراضهم لمبالغ ضخمة. علي من نلقي هذه المسئولية ؟

أسس الاقتصاد الاسلامى

طبعا هى مسئولية متعددة ولكنها اولا مسئولية البنك الذى لا يأخذ الضمانات الكافية لكن مشكلة القروض ما كان يمكن ان توجد لو أن البنك تعامل مع هؤلاء الناس بنظام المشاركة من البداية لان نظام المشاركة يحتم ان تكون حقوق البنك موجودة فعلا فى مشروع له أصول وكان لابد من سؤال جهة متخصصة من واقع السوق لتكون مرآة واضحة تعكس لنا وبصورة صادقة حقيقية ما يحدث فى البنوك التجارية سواء الاسلامية منها أو غيرها.. وبالفعل توجهنا إلى من هو مصدر صدق وخبرة فى هذا المجال فتوجهنا إلى **السيد الاستاذ/ محب محمد باشا مدير المصرف الاسلامي الدولي بطنطا** وسؤالنا لسيادته عن طبيعة التعامل بالقروض فى المصرف الإسلامى وما المقابل لها فى الشريعة الاسلامية من معاملات اسلامية أجاب سيادته قائلا ان المصرف الإسلامى الدولى لا يتعامل بقروض اخذاً ولا عطاءً لأن كل قرض جرى نفع هو حرام أى نفع كان ماديا او معنويا يعتبر ربا ويقول الله فى كتابه العزيز: «ان الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس.. ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا».

من الآية الكريمة يتضح أن حيثيات العقاب ليس فى أكل الربا فقط ولكن فى انهم اعتبروه حلالا فهم بذلك أحلوا حراماً..

وبهذه المناسبة يسعدنا ان نذكر ان الامام الاكبر شيخ الازهر لم يحلل الربا اطلاقا وفتواه الكريمة جاء فى نصها ان كل عقد قرض ربا (حرام) وكل عقد استثمار حلال، ولكن يحلو للبعض ان يحمل الفتوى ما لم يرد بها حسب هواه.. ولكن فتوى الامام الأكبر ليست مطلقة ولكنها تنطبق حسب التطبيق الفعلى لعمليات الائتمان ، والمقابل للقروض فى الشريعة الإسلامية هى عقود الاستثمار فى المعاملات الاسلامية وهى كثيرة مثل عقود المرابحة والمشاركة والمضاربة والبيع بالعمولة والمساهمة المتناقصة والمؤاجرة فضلا عن احد الانماط الاستثمارية ويسمى بالمتاجرة ، وفيها يقوم المصرف بالشراء والبيع عن طريقها فبالنسبة للمرابحة فهى عبارة عن قيام المصرف ببيع بضاعة معينة لاحد عملائه بالاجل بشروط وضوابط محددة.. أما المشاركة فهى اشتراك المصرف مع المتعامل كل منهم فى جزء من رأس المال وتوزع الارباح أو الخسائر طبقا لحصة كل منهم فى رأس المال فضلا عن حصول المتعامل على حصة فى الارباح مقابل العمل.. أما المضاربة فيها يقدم المصرف المال بالكامل والمتعامل القيام بالعمل بدءا من الشراء والنقل والتخزين والبيع مقابل حصة فى الارباح، وفى حالة الخسائر يتحمل صاحب المال جميع الخسائر ما لم يقصر المضارب بالعمل وهو (العميل) وفى هذه الحالة يقدر كل شىء بقدرة وقد جاءت فى فتوى الامام الاكبر شيخ الأزهر ان تحديد ربح المضارب بالمال مقدماً يفسد المضاربة ولكن لا يعتبر ربا.. والمضاربة لها أربعة أركان أساسية هى: المضاربة بالمال - والمضاربة بالعمل - والبضاعة موضوع المضاربة - وقيمة المضاربة .. وهناك شروط فرعية مثل كيفية الشراء ومصدر البضاعة وكيفية البيع نقداً أو بالأجل وشروط وضوابط هذا البيع فإذا ما طبقنا شروط وبنود المضاربة على البنوك التجارية نجد ان كثيرا منها لا يستوفى هذه الشروط ويندرج تحت عقد القرض وفتوى الامام الأكبر بذلك ليست مطلقة بل تنطبق حسب التطبيق الفعلى لعمليات الائتمان.. والبيع بالعمولة يقوم المصرف بشراء البضائع بتحويل كامل من ثم يوكل البيع احد عملائه نظير عمولة - والمساهمة المتناقصة يشترك المصرف فى رأس مال احد المشروعات وفى نهاية كل عام يحصل على جزء من حقه



بالاضافة الى أرباحه حتى يسترد رأس ماله كاملا ويصبح المشروع ملكا للمتعامل والمؤاجرة ويسمى التمويل بالمؤاجرة وفيها يقدم المصرف السلعة مقابل قسط شهرى أو سنوى على سبيل الايجار وبعد مدة استرداد رأس المال تعتبر السلعة ملكا للمتعامل.

ملحوظة هامة: لا تتم كل هذه الأمور إلا بعد دراسة مستفيضة للمتعامل والسلعة والسوق.. إلخ.. ضمن ضوابط ائتمانية محددة.

- ما هي الضمانات التي يأخذها المصرف علي العميل في الحالات السابقة ؟

تختلف الضمانات باختلاف العميل ونوع السلعة واشياء اخرى فمثلا فى حالة السيارات تكون الضمانات مثلا حفظ الملكية والتأمين على السيارة لصالح المصرف فضلا على قدرة المتعامل على السداد وكذلك كمبيالات بقيمة الاقساط الشهرية وفى حالة التعامل فى هذا النمط مع التجار نأخذ بعض الضمانات الاخرى حسب امكانياته.. أما فى حالة البضائع الاخرى فإن افضل الضمانات هى التخزين فى مخازن مطلقة يفرج عن جزء منها للمتعامل للبيع ويتم استعاضته من المخزن فى ضوء البيع والسداد وتحصيل الاقساط.

ما السبب في ان اغلب رجال الأعمال الذين استطاعوا الهرب بأموالهم بعد اقتراضهم مبالغ ضخمة كان اغلب هذه القروض من بنوك حكومية ؟

لا فرق بين بنك إسلامى وبنك تجارى بالنسبة للعاملين به سواء إدارة عليا أم وسطى فإن البشر هم البشر وقد يكون الخطأ راجعاً لعدم الحصول على ضمانات مناسبة أو تقلبات السوق المفاجئة أو نقص فى الدراسة الائتمانية والجميع يعانى فى هذه الأيام من كساد عام.

وبالنسبة لكبار رجال الأعمال بسبب اقتراضهم مبالغ ضخمة فهم يلجأون إلى البنوك التجارية الحكومية لان حجم الاستثمارات فى البنوك اكبر وامكانياتها اكبر.

أما فيما يختص بمسألة هروب بعض العملاء للخارج يرجع السبب فى هذا فى رأيى إلى ان العملاء تورطوا فى أمور خارجية عن الغرض من القرض أو توجيه فى غير الغرض منه أو سوء دراسة فضلا عن كساد السوق والمنافسة فى البضائع المستوردة المثيلة وكذلك ارتفاع سعر الدولار وعدم تصريف البضاعة والمنتجات .. ولذلك فإن تطبيق الانماط الاسلامية الاستثمارية هى الوسيلة المضمونة للاستثمار مع المتعاملين حيث نظام المخازن والمتابعة فى سداد الاقساط أولا بأول فعند بداية تعثر العميل يشعر المصرف الإسلامى.

ومن ثم يبادر باتخاذ الاجراءات التصحيحية مع المتعامل . أما منح القروض فى البنوك التجارية لمدة سنة أو آجال طويلة دون متابعة فذلك يؤدى الى استخدام القروض فى غير اغراضها وبالتالى المغامرة بأموال البنك.

ما هي الضوابط الإسلامية الممكن وضعها لمنع تسرب اموالنا ببساطة ؟

- الضوابط فى جميع البنوك واحدة الفرق ان البنوك الإسلامية عندما تطبق صيغ الاستثمار الإسلامية تكون اكثر يقظة مع المتعامل حيث هناك مطالبات الاقساط الشهرية والاشراف على شراء البضاعة وتخزينها سواء فى مخازن مغلقة أو فى مخازن مفتوحة أو بالرهون العقارية أو التجارية وأفضل من ذلك كله الدراسة الجيدة للمتعامل والبضاعة والسوق فضلا عن المتابعة المستمرة طول الشهر ومتابعة حركة الايداع والسحب.

لغويات قرآنية

لانزال مع بعض الاستعمالات القرآنية لألفاظ اللغة العربية نعيش فى نور الذكر الحكيم ونفحاته العطرة المباركة ، لقينى رجل صالح من حملة كتاب الله نحسبه كذلك ولا نزكى على الله أحداً ، قلت له : السلام عليكم يا مولانا . فغضب وبادرنى قائلا : المولى هو الله وانتهى الموقف ولم أناقشه لأننى أعرف أن المولى هو الله ، ولكنها تحمل معانى أخرى كما ذكرت المعاجم اللغوية المختلفة. وعلى سبيل المثال لا الحصر نورد ما ذكره صاحب القاموس المحيط فى الجزء الرابع «الولى القرب والدنو والمطر بعد المطر ، الولى المحب والصديق والنصير ، ولى الشيء وعليه ولاية وولاية وهى المصدر وبالكسر الخطة والإمارة والسلطان ، الولاء : الملك والمولى: المالك والعبد والمعتِق والمعتَق والصاحب والقريب كابن العم ونحوه والجار والحليف والصهر، وفيه مولوية أى يشبه الموالى وهو يتمولى يتشبه بالسادة» أ.هـ وذكر ابن بشار الأنبارى فى كتابه الأضداد فى اللغة :

المولى المُنعم المُعتق والمولى المُنعَم عليه المُعتَق ، المولى الأولى بالشيء ، فى الحديث الشريف : مزينة وجهينة وأسلم وعفار موالى الله ورسوله معناه أولياء الله . وقال العجاج :

فالحمد لله الذى أعطى الحبر
موالى الحق إن المولى شكر

معناه أولياء الحق .

وقال آخر ..... فإن ملامة المولى شقاء أراد لوم ابن العم .

وقال آخر يخاطب بنى أمية :

مهلاً بنى عمنا مهلاً موالينا
لاتنبشوا بيننا ما كان مدفونا

وقال مربع بن وَعْوعه الكلابى وقد جاور كُليب بن يربوع فحمد جوارهم :

جزى الله خيراً والجزاء بكفه
كليب بن يربوع وزادهم حمدا
همو خلطونا بالنفوس وألجموا
إلى نصر مولاهم مسوَّمة جُردا

أراد نصر جارهم . هذا بعض ما ذكر فى كتب اللغة عن كلمة : (موالى ومولى) .

وبعد أيها القارىء الكريم هيا معى نرى كيف استخدمت هذه الكلمة فى القرآن الكريم قال تعالى فى سورة الأنفال : «فاعلموا أن الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير» الآية (٤) مولاكم أى متولى أموركم والمولى بمعنى الناصر وهذا ثناء من الله على نفسه لأنه ينصر العبد ولا يضيعه بخلاف الناصر من الخلق ينصر ويمن بذلك النصر .

وقد وردت فى سورة الحج مرتين قال تعالى : «يدعو لمن ضره أقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير» الآية(١٣) .

إن الذين يعبدون غير الله تضرهم عبادتهم ويظلمون أنفسهم ولا تنفعهم شركاؤهم فبئس الناصر ولبئس العشير الصاحب . وفى الآية (٧٨) من نفس السورة قال تعالى : «واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير» مولاكم أى يتولى أموركم فنعم المولى هو ونعم النصير .

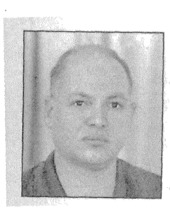
وقد وردت مرتين فى آية واحدة من سورة الدخان : «إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون» (٤١) ذكر الصاوى فى تفسيره (لايغنى مولى عن مولى شيئا) المولى يطلق على المعتِق والمعتَق وابن العم والناصر والجار والحليف، والمعنى لايغنى مولى عن مولى بقرابة أو صداقة أى لايدفع عنه شيئاً من العذاب .

وأيضاً وردت مرتين فى آية واحدة من سورة محمد قال تعالى : «ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم» (١١) ذلك إشارة إلى نصر الله للمؤمنين وقهره الكافرين فالله ناصر المؤمنين ولكن الكافرين لا ناصر لهم ولا معين .

وقد وردت (مولى) مسندة إلى الضمائر بأنواعها المتكلم : مولانا والمخاطب مولاكم والغائب مولاه .

قال تعالى فى ختام سورة البقرة: «ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين» أنت ربنا وناصرنا ومنك وحدك نطلب النصر والظهور على الكافرين . أما قوله تعالى فى سورة الحديد : «فاليوم لايؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هى مولاكم وبئس المصير» (١٥) الخطاب فى الآية للمنافقين والمنافقات وقد عطفوا على الكافرين فالجميع مصيرهم النار، هى مولاكم معناها أولى بكم وأجدر . قال تعالى فى سورة النحل : «وضرب الله مثلاً رجلين احدهما أبكم لايقدر على شيء وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم» (٧٦) مولاه بمعنى ولى أمره وسيده .

وقد وردت بصيغة الجمع (موالى) قال تعالى : «ولكل جعلنا



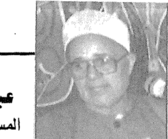
بقلم السيد:
محمدمحمد محمد العزازى
الموجه بالتعليم الثانوى
ونائب عام الطريقة العزازية

موالى مما ترك الوالدان والأقربون» النساء (٣٣) . والمعنى لكل من مات من الرجال والنساء موالى أى ورثة يرثونه من أقاربه وقال أيضاً : «وإنى خفت الموالى من ورائى وكانت امرأتى عاقراً فهب لى من لدنك وليا» مريم (٥) . يريد زكريا هنا أنه خاف من بنى عمه وكانوا من الأشرار فخاف أن يبدلوا دينهم بعد موته فالموالى فى الآية بمعنى أبناء عمه.

وأيضاً وردت موالى مسندة إلى ضمير المخاطب «مواليكم» قال تعالى : «فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم فى الدين ومواليكم» الأحزاب(٥) . قال ابن كثير مواليكم جمع مولى وهو الذى بينه وبين غيره حقوق متبادلة كما بين القريب وقريبه والمملوك وسيده .

ياسبحان الله ما هذا الثراء اللغوى القرآنى المعجز .فقد استخدم المولى القدير هذه الكلمة (مولى) بأشكالها المختلفة وبمعانيها العديدة، والتى تناولت جزءاً منها كتب اللغة فبها نطق القرآن فى بلاغة وإعجاز فجل جلال الله .

تفسير قرآن



بقلم فضيلة الشيخ:
عبد الجليل التهامى
المستشار بوزارة الأوقاف

سبحان الذى أسرى بعبده

«سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير .»

صدق الله العظيم

الإسراء:١

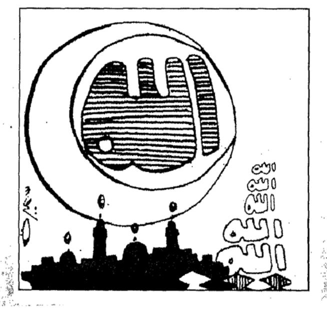
بمناسبة معجزة الإسراء والمعراج وتذكيرا المسلمين بتلك الليلة المباركة التى وقع فيها هذا الحادث التاريخى العظيم وهى ليلة السابع والعشرين من شهر رجب من السنة الثانية عشرة من النبوة نفسر هذه الآية الكريمة فأقول والله الموفق قال تعالى (سبحان) كلمة تدل على نهاية التنزيه وغاية التقديس مأخوذة من السبح بمعنى الذهاب والابعاد وهى مفعول مطلق، كأسبح تسبيحا من اضافة اسم المصدر لمفعوله والمعنى أنزه الله تنزيها وأقدسه تقديسا لا تنزيه ولا تقديس مثله عن كل ما يقوله المشركون ويفتريه الضالون المكذبون، وعن كل عيب ونقص ولا يجوز استعمال هذه الكلمة لغيره سبحانه وتعالى الذى بقدرته وباهر حكمته وفضله وكرمه (أسرى) والإسراء والسرى السير بالليل خاصة والهمزة للتعدية والمفعول محذوف، والمعنى أسرى ملائكته (بعبده) أتى بلفظ العبد للإيذان بشخصته صلى الله عليه وسلم وتمحضه فى عبادة ربه وبلوغه فى ذلك غاية الغايات ونهاية النهايات، لأن العبودية أشرف الأوصاف التى يحبها العارفون ويتمناها المخلصون ويودها المخصبون، وهى من الدرجات العلا التى نالها النبى صلى الله عليه وسلم .

وقد جاء أنه كان يقول : قولوا عبد الله ورسوله ولم ترو كلمة عبد فى القرآن مضافة إلى ضمير الغائب المشار به إلى الله عز وجل إلا للنبى صلى الله عليه وسلم كما فى هذه الآية، وكما فى قوله (الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب) وفى هذا اشارة إلى علو مقامه وشدة قربه من ربه وحبه لمولاه وحب الله إياه عليه الصلاة والسلام. ولم يقل أسرى برسوله أو نبيه إشارة إلى أنه بلغ هذا الإكرام الذى أكرمه الله به ومع هذا التعظيم الذى ناله من ربه هو عبدالله ورسوله لئلا يتغالوا فيه كما تغالت طائفة من اليهود فقالوا عزير ابن الله وكما تغالت النصارى فقالوا المسيح ابن الله (قاتلهم الله أنى يؤفكون). وفى قوله (أسرى بعبده) الخ إشارة إلى السبب فى استحقاقه تعالى هذا التنزيه وذلك التقديس وإلى قدرته تعالى قدرة تامة عظيمة فقد أسرى ملائكته بالنبى صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم عرج به إلى مستوى سمع فيه صريف الأقلام فى مدة قليلة من الليل فقد عاد ولم يبرد فراشه سبحانه الذى أسرى بعبده (ليلا) ظرف لأسرى والاسراء لا يكون إلا ليلا فذكر ليلا، إما للتأكيد فكأنه قيل أسراء أو لإفادة التقليل فكأنه قيل أسرى إسراء قليلا أو لأن العرب تقول سرى ليلا لبعض الليل وسرى ليلة لكل الليل ، وحكمة وقوعه ليلا أن الليل مطية الأولياء وميدان تسابق الاصفياء ووقت القرب من الله العزيز الحكيم قال تعالى (إن ناشئة الليل هى أشد وطئا وأقوم قيلا) وقال عز وجل «ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا» .

(كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون) فالليل أفضل للطاعات وفعل القربات والتفرغ للعبادات والنهار للسعى والكسب (ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون) ثم بين مبدأ الاسراء ونهايته فقال (من المسجد الحرام) من البيت الحرام بمكة وهو الكعبة المكرمة فى ليلة السابع والعشرين من شهر رجب من السنة الثانية عشرة من مبعثه صلى الله عليه وسلم، وكانت ليلة الاثنين قبل الهجرة بسنة وبضعة أشهر (إلى المسجد الأقصى) وهو مسجد بيت المقدس بفلسطين بالشام والأقصى معناه الأبعد وهو أبعد مسجد يزار بالنسبة لأهل الحجاز، أو المراد أنه الأقصى عن القذارة والخبائث فهو مقصد الطاهرين من عباد الله الصالحين لا ينبغى أن يدخله كافر ولا مشرك ومن المسجد الأقصى من عند الصخرة عرج به صلى الله عليه وسلم إلى السماء فى هذه الليلة ليلة الإسراء ورأى ربه وكلمه ربه وسأذكر ذلك موضحا بعد التفسير . ثم بين صفة المسجد الأقصى فقال (الذى باركنا حوله) لأنه متعبد الأنبياء وقبلة الأصفياء ومهاجر كثير من رسل الله وأنبيائه وأوليائه وبارك الله حوله بكثرة الأنهار والأشجار هناك، وهو أحد المساجد الثلاثة التى تشد إليها الرحال ويمنع من دخولها الدجال وهى مسجد مكة ومسجد المدينة والمسجد الأقصى والصلاة فيه مضاعف أجرها وهو ثانى مسجد بنى فى الأرض والأول الكعبة، وقد أسسه يعقوب عليه السلام وأتمه أيوب وسليمان عليهما السلام وبين سبحانه وتعالى السبب فى هذا الإسراء وهذا العروج فقال (لنريه) صلى الله عليه وسلم (من آياتنا) بالإسراء ويرفعه إلى السماء كما أرينا إبراهيم عليه السلام ليطمئن وليكون من الصابرين الموقنين فإنه قائم على جهاد ونضال وهجرة وتبليغ رسالة فيتسلى بما رأى لما سيلاقيه من قريش، واليهود ومشركى العرب من العداء والبغضاء والعناد والفساد، وقد رأى عليه الصلاة والسلام فى الإسراء والمعراج آيات عظيمة ، وشاهد مشاهد باهرة لم تقع بغيره من الأنبياء والرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام، ثم عدل عن التكلم إلى الغيبة فقال (إنه) تعالى (هو) وحده (السميع) لكل ما يسمع من ملك وإنس وجن وحيوان وجماد ومن خير أو شر وهو (البصير) وحده لكل ما يبصر فى السموات وفى الأرض وفى الموجودات كلها، وهذا وعد لمن يصدق ويؤمن بهذه الآية آية الإسراء والمعراج ووعيد لمن يكفر ويكذب بها . والإسراء سيره صلى الله عليه وسلم ليلا من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى بالشام راكبا البراق ومعه جبريل وميكائيل عليهما السلام، والمعراج الذى عرج به عليه من المسجد الأقصى عند

الصخرة إلى مستوى سمع فيه صريف الأقلام وناجاه الملك الأعلى العلام وقد تضمنت حادثة الاسراء والمعراج الدلائل القطعية على تفضيله صلى الله عليه وسلم ومقامه الكريم عند ربه العزيز الحكيم وهى ثابتة بالكتاب والسنة قال تعالى (سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى)، وقال جل جلاله فى المعراج «ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى إذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى» وقوله (أسرى بعبده) دليل على أنها رؤية عين لأن العبد يطلق على الروح والجسد لا على الروح فقط ولو كانت بالروح لقال أسرى بروح عبده، والاسراء والعروج بالروح لا خصوصية فيه فكل صالح وولى قد يقع له ذلك من هذا يثبت الاسراء والمعراج بكلام الله تعالى الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وقد وردت فى إثباتهما أحاديث بلغت حد التواتر منها ماروى عن أنس ابن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أتيت بالبراق (سمى بذلك لشدة برقه أو لأنه سريع كالبرق) وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه (نظره) قال فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التى يربط بها الأنبياء دوابهم ثم دخلت المسجد الأقصى فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءنى جبريل باناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بى إلى السماء (بالمعراج لا بالبراق والمعراج سلم الصعود) فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بآدم عليه السلام فرحب بى ودعا لى بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قال وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بابنى الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهما السلام فرحبا بى ودعوا لى بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فذكر مثل الأول ففتح لنا فإذا أنا بيوسف عليه السلام، وإذا هو قد أعطى شطر الحسن فرحب بى ودعا لى بخير ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة وذكر مثله فإذا بادريس فرحب بى ودعا لى بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فذكر مثله فإذا أنا بهارون فرحب بى ودعا لى بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فذكر مثله فاذا أنا بموسى فرحب بى ودعا لى بخير ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فذكر مثله فإذا أنا بابراهيم مسنداً ظهره إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه ثم ذهب بى إلى سدرة المنتهى وإذا ورقها كآذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها فأوحى الله الىّ ما أوحى ففرض على خمسين صلاة كل يوم وليلة فنزلت إلى موسى فقال ما فرض ربك على أمتك قلت خمسين صلاة قال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك لا تستطيع ذلك، فإنى قد بلوت بنى إسرائيل وخبرتهم قال فرجعت إلى ربى فقلت يارب خفف عن أمتى فحط عنى خمسا فرجعت إلى موسى فقلت حط عنى خمسا قال إن أمتك لا تطيق ذلك فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف قال فلم أزل أرجع إلى ربى تعالى وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فأخبرته فقال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رجعت إلىَ ربى حتى استحييت منه فقال له موسى اهبط باسم الله فهبط إلى بيت المقدس ثم ركب البراق منصرفا فمر بعير لقريش بمكان كذا وكذا فيها جمل عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذى العير نفرت واستدارت وصرع ذلك البعير وانكسر ثم مر بعير قد ضلوا بعيرا لهم قد جمعه بنو فلان فسلم عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد حتى انتهى إلى مكة، ثم قدم على أصحابه قبل الصبح ثم انصرف جبريل وميكائيل بالبراق فلما أصبح عرف الناس تكذبه ولكنه ذهب إلى قريش وقال لهم إنه أسرى بى الليله قالوا إلى أين قال إلى بيت المقدس قالوا ثم أصبحت بين أظهرنا قال نعم فصاروا بين مصدق ومكذب وواضع يده على رأسه متعجبا وضجوا واعظموا ذلك واستنكروه ثم قالوا يا محمد صف لنا بيت المقدس ولم يكن رآه قبل ذلك فوصفه لهم فقال أبو بكر رضى الله عنه صدقت صدقت أشهد أنك رسول الله فقال القوم أما النعت فوالله لقد أصاب ثم قالوا لأبى بكر أتصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح قال نعم إنى أصدقه فيما هو أبعدُ من ذلك أصدقه بخبر السماء فى غدوة أو روحة فسمى الصديق. ثم قالوا يا محمد أخبرنا عن عيرنا فأخبرهم بها ووصفها لهم قالوا فمتى تجئ قال يوم الأربعاء فما كادت تغرب شمس الأربعاء حتى طلعت العير عليهم وعرفوا ما قال فرموه بالسحر فأنزل الله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس) وروى أن جبريل عليه السلام نزل أول يوم عقب ليلة الاسراء فصلى بالنبى صلى الله عليه وسلم الظهر أربعا فى وقتها وكذا العصر فى وقتها ثم المغرب فى وقتها ثم العشاء فى وقتها ثم الفجر فى وقته واستقبلا بيت المقدس وكان قبلة المسلمين الأولى فى الصلاة.

وليلة الاسراء والمعراج من أفضل الليالى لما حدث فيها من الآيات العجيبة والخيرات العظيمة للنبى صلى الله عليه وسلم، وقد تشرف الخلق أجمعهم فى سماء الله وأرضه بأشرف من خلق الله الذى رأى كل ما رأى فى اسرائه وعروجه بعينه يقظة لا مناما كما عليه الجمهور من الفقهاء والعلماء وإذا أراد الله شيئا قال له كن فيكون من غير أسباب ولا علل فقد جعل النار بردا وسلاما على إبراهيم وهو ملقى فيها وفلق البحر لموسى ومن معه أثنى عشر طريقا حتى خرج ومن معه فأطبق على فرعون وجنده وجعل عيسى يتكلم فى المهد ورفعه بجسده وروحه إلى السماء وجعل آصف يأتى بعرش بلقيس قبل أن يرتد طرف سليمان،فكيف يبعد أن يجعل محمدا صلى الله عليه وسلم يسرى من مكة إلى بيت المقدس ويعرج إلى السماء بجسده وروحه.



عالم قريش يملأ طباق الأرض علما
«الامام الشافعى» (٢)
رضى الله عنه»

كان الإمام الشافعي رضى الله عنه إماما في السلوك الصوفي ومصدرا لأئمة الصوفية.

وأؤكد هنا مرات ومرات أن العناية كانت للإمام سابقة على الاكتساب، والمواهب متقدمة على الأسباب، وثمة الدليل: يقول الربيع بن سليمان: سمعت الشافعي يقول: رأيت النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – فيما يرى النائم قبل حلمي فقال لي: يا غلام، قلت لبيك يا رسول الله، قال ممن أنت؟ قلت من رهطك يا رسول الله!! قال: أدن مني. فدنوت منه فأخذ من ريقه ففتحت فمي، فأمر بريقه على لساني وفمي وشفتي وقال: امض بارك الله فيك!! فما أذكر أني لحنت في حديث بعد ذلك ولا شعر».

وأخذ إمامنا مفتاح الفتوح من مصدر الفتوح صلى الله عليه وآله وسلم، فانطلقت مواهبه المحمدية وعبقريته الفذة القرشية فأخذ يجمع شتات العلم ويلم بفروع الفقه وروايات الحديث الشريف، حتى بلغ مرتقى الأئمة وهو لايزال شابا يافعاً حتى قال له مسلم بن خالد الزنجي الذي تفقه عليه بمكة: «أفت يا عبد الله فقد آن لك أن تفتي» ولكن نهم الإمام في طلب العلم كان يملك عليه خاطره ووجدانه فما أن يسمع بعالم أو فقيه حتى يهرع إليه.

وكان الإمام مالك في ذلك الوقت حديث الدنيا بأسرها وإمام المسلمين.

فوقع في قلب مولانا الشافعي قصد ذلك الإمام. ولكنه لم يذهب إليه وهو في الثالثة عشرة من عمره إلا وقد حفظ موطأه عن ظهر قلب.

يروى البيهقي بسنده إلى الإمام أنه قال: «حفظت الموطأ قبل أن آتي مالك بن أنس فلما أتيته قال اطلب من يقرأ لك فقلت لا عليك أن تسمع قراءتي، فإن أعجبتك قراءتي وإلا طلبت من يقرأ لي. فقال لي: هات فلما قرأت أعجبته قراءتي فقرأت عليه» وفي رواية أخرى بسند البيهقي إلى حرملة يقول: سمعت الشافعي يقول «أتيت مالك بن أنس وأنا ابن ثلاث عشرة سنة، وكان ابن عم لي والي المدينة، فكلم لي مالكا فلقيته لأقرأ عليه، فقال: اطلب من يقرأ لك فقلت أنا أقرأ. قال فقرأت علهي، وكان ربما قال لي لشيء قد مر: أعد حديث كذا، فأعيد حفظا، فكأنه أعجبه ثم سألته عن مسألة فأجابني ثم أخرى ثم أخرى فقال: أنت يجب أن تكون قاضيا» .

ولزم إمامنا الشافعي الإمام مالكا حجة الله في أرضه. وإمام أئمة عصره الذي تلقى العلم عن أكثر من تسعمائة شيخ وما أفتى حتى شهد له سبعون إماما بأهليته للفتيا. ووجد الإمام مالك في إمامنا الشافعي ضالته المنشودة فهو الوارث الذي سيأخذ المسلمون عنه دينهم.

وتحدثنا المصادر أنه ألقى إلى إمامنا الشافعي المفتاح الأمثل للعلم اللدني ممثلا في تلك الوصية التي يرويها البيهقي بسنده عن أبي حاتم الحسن بن أحمد الفقيه يقول: قال مالك بن أنس للشافعي رضي الله عنهما: «إن الله عز وجل قد ألقى على قلبك نوراً فلا تطفئه بالمعصية» !!

إنها التقوى باب كل خير ومفتاح كل فتح. ولقد بشره في أول لقاء بينهما بما ينتظره من فتح وأوصاه بالتقوى قائلا: (اتق الله فإنه سيكون لك شأن). وعض الإمام على وصية شيخه بالنواجذ فأثمرت التقوى في قلبه نوراً على نور فجاب الآفاق بالعلم والنور والهدى والمعرفة. يقول مولانا الشعراني رضي الله عنه وعنا به: (.. ثم رحل إلى اليمن حين تولى القضاء بها. واشتهر بها ثم رحل إلى العراق وجد في الاشتغال بالعلم. وناظر محمد بن الحسن وغيره. ونشر علم الحديث، وأقام مذهب أهله ونصر السنة واستخرج الأحكام منها، ورجع كثير من العلماء عن مذاهب كانوا عليها إلى مذهبه، ثم خرج إلى مصر آخر سنة تسع وتسعين ومائة، وصنف كتبه الجديدة بها ورحل الناس إليها من سائر الأقطار) .

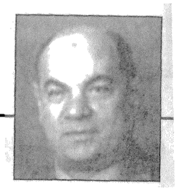
لقد أجمل الإمام الشعراني رضي الله عنه في تلك السطور مابعد رحلة مولانا الشافعي إلى الإمام مالك حتى قدومه مصر قبيل وفاته بخمس سنين إذ توفي رضي الله عنه بمصر ليلة الجمعة بعد المغرب سنة أربع ومائتين.

وقد تناولت كتب المناقب المطولة للإمام رضي الله عنه تفصيل تلك الرحلات العلمية وأحداثها ، وجهود الإمام رضي الله عنه في تأسيس مذهبه ونشر علمه ومكانته في شتى فروع العلم.

يقول الإمام المناوي رضي الله عنه «وقد أكثر القوم التصانيف في مناقبه . فمن أفرد ذلك بالتأليف الإمام داود الظاهري والساجي وابن أبي حاتم ، والأبري والحاكم والأصبهاني والقطان والقراب ، والأستاذ أبومنصور البغدادي ، والبيهقي والخطيب البغدادي ، والإمام الرازي وابن المقري وفندق، وإمام الحرمين والدارقطني والآجري والسرخسي والصاحب بن عباد ، ونصر المقدسي والسبكي وخلائق بين متقدم ومتأخر» .

بلغ الإمام الشافعي منزلة في الفقه والحديث حتى لقب بناصر السنة وأسس علم أصول الفقه بوضعه لكتاب الرسالة وشب مذهبه علي القرآن الكريم وصحيح السنة فكان رضي الله عنه يقول : «إذا صح الحديث فهو مذهبي» واجتمع طلاب العلم والأئمة عند بابه ، يقول مولانا الشعراني رضي الله عنه : «قال الربيع ابن سليمان : رأيت على باب الإمام الشافعي رضي الله عنه سبعمائة راحلة تطلب سماع كتبه رضي الله عنه» .





بقلم الدكتور:

جودة محمد أبو اليزيد المهدى/ عميد كلية القرآن الكريم بطنطا

ولو حاولنا هنا أن ننغمس في الجو العلمي للإمام الشافعي رضوان الله عليه وتتبع مناهجه وآرائه لرمنا المحال، ففي كل جانب من جوانبه العلمية لا تفي مجلدات ولكننا نشير فقط إلى مكانة الإمام وسندعم الاشارة القاصرة ببعض ما شهد به أئمة عصر الشافعي له فهذا الإمام محمد بن الحسن يقول - فيما رواه صاحب الحلية بسنده - «إن تكلم أصحاب الحديث يوما فبلسان الشافعي - يعني لما وضع كتابه -».

وبسند الإمام أبى نعيم كأيضا عن أحمد بن محمد الشافعي: «كانت الحلقة في الفتيا بمكة في المسجد الحرام لابن عباس وبعد ابن عباس لعطاء بن أبي رباح، وبعد عطاء لعبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج وبعد ابن جريج لمسلم بن خالد الزنجي، وبعد مسلم لسعيد بن سالم القداح، وبعد سعيد لمحمد بن إدريس الشافعي وهو شاب» ويذكر صاحب الحلية أن الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه قال: «ما رأيت أحد أتبع للأثر من الشافعي» !!.

ومرة أخرى قال عنه (ماسبق أحد الشافعي إلى كتاب الحديث).

وقد بلغ إجلال مولانا الشافعي رضى الله عنه لأهل الحديث أنه قال - فيما رواه أبونعيم بسنده: «إذا رأيت رجلا من أصحاب الحديث كأني رأيت رجلا من أصحاب النبي - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم».

وكان إمامنا الشافعي رضى الله عنه مع تمسكه بالأثر في الدرجة الأولى وصاحب رأى ومناظرة لم يداخله أحد فيهما.

يروي البيهقي بسنده عن قتيبة بن سعيد يقول: «رأيت الشافعي يناظر محمد بن الحسن، فكان محمد بن الحسن في يده كالكرة يديرها كيف يشاء» !. وكان على علم بالتفسير لا يبارى. وقد أثبت البيهقي كفى مناقبه عديدا من الآراء التي تشير إلى عظم مكانته.

وجماع القول في الإمام الشافعي العالم لا نجد فيه خيراً مما قاله من أوتي جوامع الكلم - صلي الله عليه وسلم - إذ قال: «عالم قريش يملأ طباق الأرض علما» فلقد جدد الله به للأمة دينها يروي الحفاظ أبونعيم بسنده عن حميد بن زنجويه قال سمعت أحمد بن حنبل يقول: يروى الحديث عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قال: «إن الله يمن علي أهل دينه في رأس كل مائة سنة برجل من أهل بيتي لهم أمر دينهم وإني نظرت في سنة مائة فإذا رجل من آل رسول الله - صلي الله عليه وآله وسلم - عمر بن عبدالعزيز ونظرت في المائة الثانية فإذا هو رجل من آل رسول الله صلي الله عليه وسلم هو محمد بن إدريس الشافعي».

ولنكتف بهذا القدر من الحديث عن علم الإمام الشافعي فمهما قلنا فالتقصير وافر، ولنتناول صوفية الإمام الشافعي رضى الله عنه علما بأن هذا الجانب العلمي بعينه فيه كفاء لمن رام لب التصوف، وذروة الولاية ولكن يأبى البعض إلا أن يقرأ عن التصوف بلغة التصوف المألوفة في كتب القوم من حديث عن الجانب التعبدى، والأحوال والمقامات والإشارات والكرامات.

ووفاء ببعض حق الإمام في إبراز هذا الجانب بتلك اللغة وحتى لا يقول متعنت كيف يعد الإمام الشافعي من أعلام الصوفية وهو إمام في الشريعة فحسب؟ من أجل ذلك نسجل هنا ظاهرة التصوف التي تملأ كيان الإمام الشافعي والتي لم تفارق الجانب الظاهري الشرعي.

فلعله من نافلة القول أن الشريعة والحقيقة متلازمتان وأن الحقيقة هي في بعض ما يطلق عليها من تعبيرات ثمرة شجرة الشريعة، والتصوف هو الوصول إلى الحقيقة. وماكان للإمام الشافعي - وهو من آل بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم الذين هم معدن الطهر والصفاء - أن يكتفى بالشجرة دون الثمرة. بل وماكان لإمام مجتهد كمولانا الشافعي عليه الرضوان ألا ينشد الحقيقة وهو رأس مذهب تقلده فيه أقطاب التصوف من أمثال سلطان الأولياء سيدى أحمد البدوى وسيدى إبراهيم الدسوقي والإمام الشعرانى رضى الله عنهم وعنا بهم أجمعين.

ولقد ذكر الإمام الشعرانى رضى الله عنه في الميزان أن مرتبة الاجتهاد المطلق لا تتحقق لإمام إلا إذا صار ينهل من عين الشريعة المحمدية بلا واسطة، أى أن يستمد من سيد الوجود - صلي الله عليه وآله وسلم - مباشرة وتلك مرتبة خواص الخواص.

ومع ذلك لنتعرف - بالقدر الممكن - على الجانب العملي والتحققي عند إمامنا الشافعي رضوان الله عليه:

أما عن عباداته فقد كان رضى الله عنه آية من آيات الله في مواصلة الطاعة والعبادة مع مسئولياته العلمية، يقول الإمام الشعراني رضى الله عنه في مناقب الإمام من طبقاته: (وكان قد جزأ الليل ثلاثة أجزاء: الثلث الأول يكتب، والثاني يصلى، والثالث ينام، وفي رواية ماكان ينام من الليل إلا يسيرا، وكان يختم في كل ليل ختمة، وكان يقول: ما كذبت قط وما حلفت بالله لا صادقا ولا كاذباً، وما تركت غسل الجمعة قط لا في برد ولا في سفر ولا في حضر، وما شبعت منذ ست عشرة سنة إلا شبعة طرحتها من ساعتى».

ويروى البيهقى بسنده عن الربيع بن سليمان يقول: «خرجت مع محمد بن إدريس الشافعي من الفسطاط إلى الإسكندرية مرابطا وكان يصلى الصلوات الخمس في المسجد الجامع ثم يسير إلى المحرس فيستقبل البحر بوجهه جالساً يقرأ القرآن في الليل والنهار حتى أحصيت عليه ستين ختمة في شهر رمضان» !!.

وفي معنى غنى النفس يقول رضى الله عنه:

إذا شئت أن تحيا غنيا فلا تكن
على حالة إلا رضيت بدونها

فقد روى البيهقي بسنده عن سيد الطائفة الصوفية مولانا الإمام الجنيد رضى الله عنه وعنا به أنه سمع يقول: «كان الشافعي من المريدين الناطقين بلسان الحق في الدين، وعظ أخاً له في الله عز وجل وخوفه بأسه فقال: يأخي إن الدنيا دحض مزلة ودار مذلة عمرانها إلى الخراب صائر، وساكنها إلى القبور زائر، شملها علي الفرقة موقوف، وغناها إلى الفقر مصروف، الإكثار فيها إعسار، والإعسار فيها يسار، فافزع إلى الله تعالى، وارض برزق الله، لا تستسلف من دار بقائك في دار فنائك فإن عيشك في زائل وجدار مائل، أكثر علي، عملك، وقصر من أملك» أ.هـ.

ليت شعرى أى لسان هذا سوى لسان العارف الله المعرض عن الدنيا، والآمل في الآخرة؟.

ومن أقوال الإمام الصوفية الحكيمة: «من أحب أن يفتح الله عليه بنور القلب فعليه بالخلوة وقلة الأكل وترك مخالطة السفهاء، وبغض أهل العلم الذين لا يريدون بعلمهم إلا الدنيا».

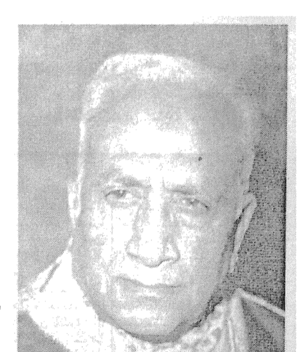
رضى الله عنك ياسيدى ياإمام الشريعة والحقيقة يامولانا الشافعي ورضي عنا بك وجعلنا في زمرتك في الدنيا ويوم الدين وصلي الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون.

عموم السـ

تحتفل بمولـد مؤسس

سيدي جابر حسـ

رضى الله عنـ



إحتفل أبناء الطريقة الجازولية بعموم جمهورية مصر العربية
سيدى جابر حسين أحمد الجازولى رضى الله عنه وارضاه في
الرئيسى للطريقة الجـازولية تحت رعـاية شيخ الطـريقة

من هو الإمام جابر الجازولى :

هو سيدي جابر حسين احمد محمد سليمان الجازولى والذى ينتهى نسبه إلى سيدنا الحسين ابن على زوج سيدتنا فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولد بالأسكندرية في ٢٥ أكتوبر ١٩١٣ في آذان فجر جديد يميز الله به بين الخبيث والطيب ونداء ودعوة إلى تصوف عصرى جديد يستطيع أن يعتنقه جميع المستويات الثقافية والبيئية للمجتمع الإسلامى.

وقد ظهرت على الإمام جابر الجازولى علامات الولاية منذ مهد صباه فكان بين أهل زمانه كزهرة برية فى صحراء الأتقياء ، وقطرة ندية على شفاه العطاشى الأبرياء وأخذ يدعوا الناس إلى محبة الله محبة خالصة بعيدة عن العلل وبعيدة عن الأوهام حتى تجمع حوله آلاف المحبين للتصوف فى وقت ازدحمت فيه الساحة بالدخلاء والمبتدعين فأخذ على عاتقه ببساطة الاسلوب وصدق التوجه ونقاء السريرة مسئولية الدعوة إلى الله على بساط التصوف الإسلامى ، مستمداً من الحضرة المحمدية جوهر الدعوة الإسلامية ﴿ ألا لا إيمان لمن لا محبة له ﴾ . فيقول رضى الله عنه وارضاه ﴿ إن المحبة هى الروح الفائض بالبقاء الذى يمنح الحركة للوجود بها تزهو الزهور وتطيب الثمرات وتترابط الأمم والشعوب ﴾ وأسس طريقته الجازولية فى أكتوبر عام ١٩٥٢م ، واجتمع على دعوته الصوفية الآلاف من أبناء مصر حتى انتقل إلى الرفيق الأعلى في التاسع من أكتوبر ١٩٩٢م.

شمائله وصفاته :

كان مؤسس الطريقة الجازولية سيدى جابر حسين أحمد الجازولى رضى الله عنه ذو شمائل وصفات تأسر القلب والروح معا ، فكان يتميز بالسماحة ولين الجانب ، وكان يتصف بالجود الذى بلغ مداه ، يرتدى ثوب المهابة والوقار ، وتظهر عليه علامات الخشوع لله ، يجمع فى صفاته بين جمال الروح وكمال العقل ، وكان ذو أدب جم ، لا يخاطب أحبابه إلا بكلمة أخ ، يحنو على الصغير ويوقر الكبير ، ويحترم العالم ورجل الدين ، ويتواضع للجميع.

ولم يكن إمامنا القطب الغوث الفرد الجامع سيدي جابر الجازولى مجرد مربى روحى ، بل كان أب وأخ وصديق لكل مريديه وأحبابه ، فلم يكن يغادر مجلسه حتى يستمع إلى حاجة كل منهم ويناقشهم فى أمور دنياهم ودينهم ، ويعاونهم على إختيار ما يصلح لهم من أمور الدنيا والدين.

ساند رضى الله عنه الضعيف ، ووقف بجانب المحتاج وواسى اليتيم ، ومسح دمعة الحزين ، وشجع المتفوقين فى دراستهم وحفز العاملين لما ينفع الوطن والدين.

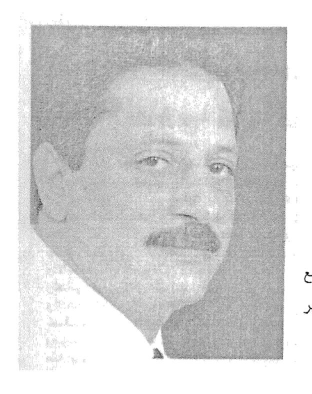
كان فى سفره من أجل نشر دعوة الطريقة الجازولية إلى حب الله كان قليل النوم ، قليل الطعام ، كثير العبادة والذكر والسهر ، لايأكل طعاماً قبل أن تأكل أحبابه ، ولا يشرب إذا عطش أحبابه ، ولا ينام فى سفره إلا إذا اطمأن على أماكن مبيت أحبابه. كان يعطى ولا يأخذ مؤمناً وموقناً بحديث جده سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ اليد العليا خير من

ـادة الجـــازوليـة

ـها العــــارف باللــــه

ـين أحمد الجازولى

ـله وارضــــاه



بمولد مؤسس الطريقة العارف بالله القطب الغوث الفرد الجامع الفترة من ٢٤ / ٨ / ٢٠٠٠م وحتى ٣١ / ٨ / ٢٠٠٠م وذلك بالمقر الحسيب النسيب السيد الشريف / سالم جابر الجازولى

اليد السفلى ﴾. كان سيدنا جابر الجازولى رضى الله عنه وارضاه عاشقاً للحكمة مولعا بها ، دمث الخلق وكريم الطباع ، يزيده التواضع رفعة ، وكان لبق الحديث يديره بمهارة فائقة ، يشرح مفاهيم التصوف شرح الخبير بأصوله وفروعه فى بيان فياض وقوة وحجة حتى أنه ليرغم مستمعيه على الإنصات التام ويجتذب قلوب جلسائه نحو بيانه وحديثه حتى امتد تأثيره إلى جميع المستويات الفكرية والثقافية.

عـبـقـريــة الإمــام جــابــر الـجــازولـــى فـــى الدعوة الصوفية :

وصفه كثير من المتابعين للتصوف بأنه صاحب العبقرية ﴿ عبقرية الدنيا وعبقرية الآخرة ، فكانت مقوماته فى دعوته للتصوف ليست الكلمة فحسب ، بل زاد عليها دفاعا عمليا بأن أوجد على الساحة الصوفية فئة جديدة تطبق المفاهيم الصوفية الإسلامية بطريقة لايمكن أن ينكرها عقل أو يرنفها ذوق ، فقدم للتصوف طريقته الجازولية التى أصبحت مفخرة للتصوف ووسام يضعه التصوف على صدره فإذا نظرت إلى أبناء طريقته فى حضراتهم أو مسيراتهم تجدهم وحدة واحدة فى الملبس والحركة والزوق الصوفى الرفيع وإذا استمعت إلى إنشادهم كأنك تستمع إلى أصوات ملائكية بألحان سماوية.

وكان الإمام جابر الجازولى رضى الله عنه يؤكد أنه لاحقيقة بدون شريعة ولاشريعة بدون حقيقة ، وأن تقوى الله هى الأقوى فى الوصول إليه وأكد أن كل علم من علوم الدنيا يحتاج إلى علم التصوف كما قال ﴿ أن التاجر فى متجره والصانع فى مصنعه والطالب فى مدرسته ، الكل نعمل وهو يعلم علم اليقين أن الله يسمعه ويراه ، كما يعلم أن الله هو الرازاق وواهب الحياة.

وكان يؤكد على الصحبة والأخوة ، فكان يقول ﴿ آن الولاية ليست أن تطير فى الهواء أو تمشى على الماء ولكن الولاية أن توجد لك أخا فى الله ﴾ وقال فى حكمته ﴿ وألف إن رأيت إلفاً واصحبه وإن لم يكن بك نسيب ﴾ ،

ولأنه يعلم أن التصوف ليس مجرد فلسفة تتوارثها الأجيال بل هو أخلاق وسلوك وبوتقة تنصهر فيها هذه الفلسفة حتى تظهر فى قالب عملى لذلك لم يتفرغ لكتابة الكتب ولكنه كتب بعض الرسائل والحكم التى يستعين بها مريدوه فى طريقهم وسلوكهم إلى الله ، وكذلك بعض القصائد التى تبين حال الشيخ ومقامه فى صورة سهلة تعين السالك على معرفة أحوال القوم ، وقد كانت كلماته رضى الله عنه ولازالت مصابيح هدى لمن أراد سلوك التصوف ، ولذلك يقوم شيخ الطريقة سيدي سالم جابر الجازولى رضى الله عنهما بجمع كلمات الإمام جابر

طب القلوب فى الدعاء والاستغفار



بقلم : د . عبدالرحيم محمود زلط
عميد آداب طنطا الأسبق

من علامات إيمان الصوفيين وهيامهم بالذات الإلهية وخلوصهم في عبادتهم وتضرعهم في طلبهم من الله تعالى، أنهم يميلون بحب جارف نحو الخالق تبارك وتعالى معبرين عن شكر النعم التى لا تعد ولا تحصى بكل اشكال العبادة من صلاة وزكاة وصوم وأمر بالمعروف. ونهى عن المنكر ويحملون ذلك كله بالدعاء والاستغفار، مؤمنين يقينا بأن الدعاء لله تبارك وتعالى متي كان خالصا من العبد صادر عن ذلة وعجز منه قوبل بالاجابة من الخالق تبارك وتعالى تحقيقا لقوله «وقال ربكم أدعونى استجب لكم» ومؤمنين يقينا بأن استغفار العبد عما اقترف اعترافا منه بالذنب ووعدا بالتوبة النصوحة والبعد عن مجال المعاصى مدعاة منه تبارك وتعالى أن يهب العباد الخير كله فيستغنون بفضله وعطائه عمن سواه تحقيقاً لقوله تعالى «فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا»..

والمؤمن الحق دوماً ينشد السلامة بقلبه وعقله حتى يقوى بدنه على أداء وظائفه التى خلقه من أجلها وهى خلوص العبادة لله تبارك وتعالى تحقيقاً لقوله تبارك وتعالى، وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين» .

ومتى عرف العبد طريق ربه بالعبادة أطمأنت اليه العباد وسلكوا مسلكه وهدى الى سواء السبيل وكان مثلا يحتذى . وعن طريق تلك الطمأنينة يصلح المجتمع ويتحول الجميع الى حزب الله ويصدق عليهم النصر تحقيقاً لقوله تعالى «أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم الغالبون» وتكون الغلبة والنصر فى الحياة الدنيا بالبعد عن المعاصى وإعداد النفس اعداداً تاماً لجوهر العبادة والصلاح والبعدعن زخرف الحياة الدنيا والعمل بالآخرة وطلب ما عند الله من ثواب الشاكرين وجزاء الطائعين إيمانا منهم بأن متاع الحياة الدنيا زائل لاطائل وراءه وأن ما عند الله خير وأبقى تحقيقاً لقوله تبارك وتعالى «ما عندكم ينفد وما عند الله باق» وقوله «قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن أتقى»

ولقد اثبتت الدراسة الإنسانية العديدة أن القلب إذا صلح صلح عمل العبد، فقلب المؤمن هو الآلة التى تحثه على أداء فرائضه، وتجهيزه لاستقبال حياته والاستعداد لمقوماتها تحقيقا لقوله صلى الله عليه وسلم فيما معناه : إن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله.. ألا وهى القلب وعلاج قلب المؤمن يكون أولا بحب الله تعالى فمتى أحب العبد ربه اطمأن قلبه وصلح عمله وهدأت نفسه وتبعت فى عملها وفكرها ونشاطها هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومتى تبع المؤمن هدى رسول الله فقد هدى الى سواء السبيل ودخل بذاته فى معية حب الله، وهنا يحدث التبادل فى الحب من العبد لخالقه عن طريق الهدى النبوى ويسعد العبد بحب الله له وتهيئته لصالح الأعمال وذلك عملا بقوله تعالى « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم» وخزائن الحب بين العبد وربه مملوءة بالبشارات الطيبة والمنح الآلهية التى لا تعد ولا تحصى، وبابها الطاعة ومفتاحها الدعاء والاستغفار .

والدعاء هو طلب العون من الله تبارك وتعالى فى كل الأمور إذ لا حيلة للإنسان فى تحريك جوارحه أو كبت شهواته أو تهيئة نفسه لتكون نفسا راضية، والقيام بصالح الأعمال إلا بعون الله وقوته فلا حول ولا قوة إلا بالله العظيم، وخلايا جسم الانسان فى حركة دائمة ولا يستطيع الانسان متى حان أجله ووقفت خلايا جسمه عن الحركة والشعور أن يحثها أو يزجرها ثانية فتدور ، فالله تبارك وتعالى بيده مقاليد الأمور يصرفها كيف يشاء وليس للانسان دخل فى تصريف أموره بعيدا عن المشيئة الإلهية ، وهذا ما فطن اليه الصوفيون حقا فحولوا دعاءهم وطلبهم من خالقهم ذكرا، فتحركت نفوسهم بالتقوى والخوف من الله العلى القدير، فامتلأت قلوبهم بنور الله وهدايته ولهثت ألسنتهم بشكره وذكره دعاءً منهم ألا ينقطع عنهم هذا المدد الربانى ، ورحم الله تعالى إمامنا الصوفى الدكتور عبد الحليم محمود حين قال إن الذكر باعتباره وسيلة القرب من الله هو دائما دعاء ، وإن الدعاء وهو تضرع وخضوع لله تعالى .. هو دائما ذكر . وليس بينهما من فرق إلا فى اللون والشكل .

والدعاء والذكر والتسبيح كلها معانى إيمانية يصبها قلب المؤمن بأنماط متشابهة من الممارسة وفيها يصدق الحديث القدسى : «من شغله القرآن وذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين . والذكر والتسبيح انقذا سيدنا يونس عليه السلام حينما إلتقمه الحوت «فلولا أنه كان من المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون»

ولقد أمر الله تبارك وتعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم كما أمر المؤمنين بالاندماج فى جماعات الدعاء والذكر والتسبيح وذلك فى قوله تعالى «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا» ولقوله تعالى حثا للمؤمنين على الذكر والدعاء «فاذكرونى اذكركم.. وقوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا

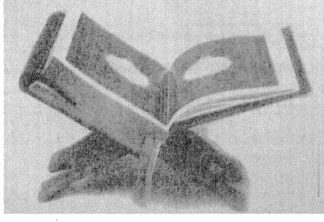
كثيرا . وسبحوه بكرة وأصيلا هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما». وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن رب العزة فى حديث قدسى «أنا مع عبدى ماذكرنى وتحركت بى شفتاه» فما أحسن هذه المعية التى لا تكلف المؤمن إلا يقظة القلب وتحريك اللسان يطلب ما عند الله بذكره وتسبيحه حتى يصدق عليهم قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم «ليبعثن الله أقواما يوم القيامة فى وجوههم النور على منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء هم المتحابون فى الله من قبائل شتى «وبلاد شتى يجتمعون على ذكر الله يذكرونه» وهذا فى قوله صلى الله عليه وسلم فى دعاء المؤمنين وذكرهم «لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده» والمؤمن الداعى لله فى طلب حاجاته ذاكره دوما فى كل لحظاته يصدق عليه قول النبى صلى الله عليه وسلم فى أهل الجنة بقوله «ليس يتحسر أهل الجنة كل شىء إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله عز وجل فيها» .

أما طب القلوب فى الاستغفار فهو ما يراه أهل التقوى والنعم الإيمانية من المتصوفة وكأنهم هم الذين خصهم الله تعالى بقوله «كانوا قليلا من الليل مايهجعون وبالاسحار هم يستغفرون» وذلك تحقيقا لقوله تعالى فأعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات» .:.

وهم الذين لا تفزع قلوبهم حين يفزع الناس ، أو ترعد فرائسهم حين يمسهم طائف من الشيطان ، فهم فى معية الله تعالى بالاحسان دائما وبالتقوى أبدا حتى إذا غفلوا أو غابت افئدتهم بعض الوقت ظنوا أنهم قد هلكوا فهبوا الى ربكم مجيبين نداءه عليهم مهللين مستغفرين مؤمنين بقوله تعالى «قل ياعبادى الذين اسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم» وهم الذين صدق عليهم قول الرسول الكريم من القرآن الكريم حيث قال : أنزل الله أمانين لأمتى «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وماكان الله معذبهم وهم يستغفرون» فإذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيامة وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم : «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب».

ومن طب قلب المؤمن أن يستكن الاستغفار فى قلبه ويركز فى فؤاده خاليا كان أو مشغولا ، بالليل أو النهار ، فهذا قدوتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يفزع الى خالقه تعالى بالاستغفار ويهدينا الى ذلك بقوله: والله إنى لاستغفر الله واتوب اليه فى اليوم أكثر من سبعين مرة» ولايقصر الاستغفار عند المؤمن العابد لنفسه فقط بل يتعداه الى غيره من المؤمنين والمؤمنات جزاء وفاقا من الله تبارك وتعالى، وهذا مما حثنا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله: «من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة» فهذا أمر واجب الاداء من رسول الانسانية ، فما احسن ان يهدى الانسان المؤمن الى نصح الرسول الامين عليه الصلاة والسلام فى رسمه خطة اليقين والفلاح المبين من الاستغفار حيث قال: من استغفر الله دبر كل صلاة ثلاث مرات ، فقال: استغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب اليه غفرت ذنوبه وإن كان فر من الزحف. وكذلك فى خطة العلاج النفسى بالاستغفار بالليل حين يأوى الانسان الى مضجعه فيقول من قال حين يأوى الى فراشه، استغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر، وإن كانت عدد ورق الشجر، وإن كانت عدد رمل عالج ، وإن كانت عدد أيام الدنيا .

فأى فضل كلامى هذا وأى منحه تعليمية تلك التى تطيب بها القلوب وتهدأ بقولها النفوس وتفتح بها الافئدة المتعلقة حين يعلق الانسان ذاته بذات خالقه التى لا تقهر ولا تطلب وهو القاهر فوق عباده دوما فمن اعتصم بجلاله هدى الى سواء السبيل ومن تمسك بهدى نبيه أمن زلات الدنيا وسكن روعه وكأنه فى عالم غير محسوس يهيم مع النبيين والصديقين والشهداء يقولون جميعا الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين .



وما أجمل أن يعرف المؤمن العابد دواء نفسه وشفاء قلبه بالاستغفار والدعاء فقد وصف صلى الله عليه وسلم، سيد الاستغفار أن تقول : اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما أستطعت أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبى فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. من قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسى فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة.

وإذا أدرك العبد المؤمن ما يفعله الصالحون جيلا بعد جيل منذ صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يومنا هذا يعلموا كيف هدى الناس الى سواء السبيل، وكيف عباد الله الطائعين من الدعاء والاستغفار زادا لهم ، ومن كلمات الله التامة وهداية رسوله الكريم . خير حديث تتطهر به القلوب والافئدة والألسن إذا فعل العبد المؤمن ذلك ادرك انه فى نعمة تسابقه عليها الملائكة فالله يقول فى حديثه القدسى أن العبد يصبح ربانيا ماتقرب الى الله بعبادته واستغفاره ، وما أحب أن يكون الانسان فى هذه الدرجة الرفيعة وتلك المنزلة العالية، اللهم بفضلك وجاه نبيك عندك وعظمة عرشك وقدرتك هب لنا من أمرنا رشداً واجعلنا من الذين تطمئن قلوبهم بذكرك، وترقعه ألسنتهم بالدعاء والتقرب اليه واستغفار مما جنته أيدينا إنك سميع قريب مجيب الدعاء ..

شهر رجب !!

بقلم : د . سعيد أبو الأسعاد

مازلنا نتابع الحديث عن الإلهامات الربانية التى تشرق على قلوب العارفين بالله وما هى فى حقيقتها إلا محصلة التقرب إلى الله، والمعرفة بكماله وجلاله..

والإلهامات الربانية فياضة دائماً متدفقة بإستمرار لا تنقطع ولا تنضب، ولا تنفد ولا تتوقف ، لأن المعارف اللدنية والعلوم الوهبية ما هى إلا نفحات وفيوضات من الكريم الوهاب لمن انشرحت صدورهم وأخلصوا فى طاعة ربهم، وبينما هم على طريق الوصول فى سيرهم إلى ملك الملوك إذ تستحضر قلوبهم الخاشعة عظمة الله فيتملك الواحد منهم إحساس كأن كل ما حوله يشاركه التسبيح لله فتهب

ويقول الإمام المحاسبى : المحبة.

وقد وصف الله أحبابه بقوله: «يحبهم ويحبونه ونفهم من هذه الآية الكريمة أن حبه سبحانه سبق حبهم له ومن أحب الله عامله بلطفه وجاد عليه بإحسانه وفتح عليه بما يقربه إليه.

فيتعلق قلبه بذكره، ويتنعم بمناجاته ويتلذذ بخدمته ويقول : هرم بن حيان رضى الله عنه: إذا عرف المؤمن ربه أحبه، وإذا أحبه أقبل عليه وإذا وجد حلاوة الإقبال عليه لم ينظر الدنيا.

فلا راحة للقلوب إلا بذكر المحبوب ولا نعيم للمحبين إلا على بساط رضوانه، فهم رجال الله وأحبابه..

عليهم نسمات وبشريات وينطقون بكلمات وعبارات تحمل معانى ودلالات وإشارات قد يشرحونها فى حينها للجالسين من الأحباب والمريدين، وقد تظل بلا تفسير تحار فى فهمها عقول وعقول وحيث أننا متعرضون، لنفحات الحق لهم نسأله سبحانه أن يمدنا بما أمدهم، وها نحن نتخير بعض الدرر واللآلى من الإلهامات الربانية عسى أن ينتفع بها اخواننا وأحبابنا من أبناء الطرق الصوفية الراغبين فى فهم كلام الأولياء والتمتع بأقوال أهل الله:

١ ـ يقول الشيخ العارف بالله أبوالحسن الشاذلى رضى الله عنه:

«المحبة آخذة من الله لقلب عبده عن كل شيء سواه، فترى النفس مائلة لطاعته، والعقل متحصناً بمعرفته والروح مأخوذة فى حضرته، والسر مغموراً فى مشاهدته، والعبد يستزيد فيزاد، ويفاتح بما هو أعذب من لذيذ مناجاته، فيكسى حلل التقريب على بساط القرب ويمس أبكار الحقائق وثيبات العلوم».

ومن هذه العبارات والفيوضات لشيخ ارتقى أعلى الدرجات يتضح لنا أن المحبة من أجل مقامات اليقين وأن المحب يريد دوام مشاهدة المحبوب، وأن المحبة أخذة وجذبة من الله لقلب من أحبه من عبادة بما يكشف له من نور جماله وكمال جلاله، فمن فتح الله بصيرته لشهود أنواره أورد عليه معارف أسراره ويقولون المحبة سر فى القلب من المحبوب إذا ثبت انقطاعك عن كل مصحوب.. وصدق القائل..

محب الله فى الدنيا عليل ... تزايد سقمه فداوه ياهو

كذا من كان للبارى محباً ... يهيم بذكره حتى يراه

ميلك إلى المحبوب بكليتك وإيثارك له على نفسك وروحك ومالك وموافقتك له سراً وجهراً..

وقد سئل الإمام الجنيد رضى الله عنه المحب لله فقال:

«عبد ذهبت نفسه واشتغل بذكر ربه وقام بأداء حقوقه ونظر إليه بقلبه فإذا تكلم فبالله وإذا سكت فمع الله».

وقد ورد أن الله عز وجل خاطب سيدنا موسى عليه السلام قائلاً له:

إن لى عباداً إن ناجونى أصغيت إليهم وإن نادونى أقبلت عليهم، وإن أقبلوا علىَّ أدنيتهم وإن دنوا منى قربتهم، وإن تقربوا منى اكتنفتهم ، وإن والونى واليتهم، وإن صافونى صافيتهم، وإن عملوا لى جازيتهم، إنى مدبر أمورهم، لم أجعل لقلوبهم راحة إلا فى ذكرى، سقامهم شفاء وعلى قلوبهم ضياء، لا يستأنسون إلا بى ولا يحطون رحال قلوبهم إلا عندى، ولا يستقر بهم القرار إلا إلىَّ فطوبى للمحبين..

٢ ـ ومن الإلهامات الربانية ما قاله العارف بالله أحمد بن عجيبة رضى الله عنه عن تجليات المولى سبحانه على عباده الصالحين وقد قسمهم إلى فريقين:

أهل خدمة وأهل محبة فقال:

أهل الخدمة تجلى لهم الحق بصفة الجلال والهيبة فصاروا مستوحشين من الخلق، قلوبهم شاخصة لما يرد عليها من حضرة الحق.

قد نحلت أجسادهم واصفرت ألوانهم وخمصت بطونهم.

وبالشوق ذابت أكبادهم ، وقطعوا الدياجى بالبكاء والنحيب واستبدلوا الدنيا بالمجاهدة فى الدين ورغبوا فى جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين.

أما أهل المحبة فقد تجلى لهم الحق تعالى بصفة الجمال والمحبة فسكروا بخمر لذيذ القربة، وشغلهم المعبود عن أن يكونوا من العباد ولا من الزهاد وجعل شغلهم بالظاهر والباطن وهو الله..

فحجبوا عن كل ظاهر وباطن وزهدوا فى التنعيم والإنعام واشتغلوا بمشاهدة الملك العلام.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد الحبيب المحبوب شافى جميع العلل ومفرج الكروب وعلى آله وصحبه وسلم..

حقيقة محكمة الأسرة

طوق النجاة للتخلص من المشكلات الأسرية

إبان الإعداد لقانون تيسير إجراءات التقاضى فى مسائل الأحوال الشخصية الصادر برقم ١ لسنة ٢٠٠٠ شاع استعمال تعبير «محكمة الأسرة» ، حتى ظن البعض أن هناك محكمة جديدة أضيفت للنظام القضائى فى مصر ، وأن هذه المحكمة ستكون طوق النجاة للتخلص من جميع المشكلات التى تعترض حياة الأسرة المصرية ، وأسرف البعض فى هذا الظن حتى أعتقد أن هناك مبنى مستقلاً عن بقية المحاكم يحمل اسم «محكمة الأسرة» على غرار مكتب تنظيم الأسرة ، وحقيقة الأمر غير ذلك بالمرة، ولكن كيف ذلك ؟ هذا ما سنوضحه فى النقاط التالية :

أولا : تحديد ماهية المحكمة :

فى اللغة العربية المحكمة من الفعل الثلاثى «حكم» بمعنى قضى والأصل فى هذا الفعل مأخوذ من الحكمة (بالفتح) وهى حديدة اللجام التى تكون فى فم الفرس ويتصل بها اللجام الذى يمسك به الفارس للسيطرة على الفرس والتحكم فى حركته، والحكم يحمل هذا المعنى لأن القاضى يتحكم فى الخصومة ويمنع الخصوم من المغالاة فيها، والمحكمة تطلق على الهيئة التى تتولى الفصل فى الخصومة وتطلق أيضا على مكان انعقاد هيئة الحكم.

وفى الاصطلاح المحكمة هى هيئة ذات تشكيل خاص تنوب عن الحاكم فى الفصل فى الخصومات بأحكام قابلة للنفاذ طبقا للقانون.

ثانيا: القانون لايعرف المحاكم الفئوية:

وقد حددت القوانين المختلفة أنواع المحاكم التى تتولى الفصل فى الخصومات فى الدولة، سواء فى القضاء العادى أو الإدارى أو اختصاصها بموضوع الخصومة دون النظر إلى إشخاص الخصوم، فمثلا المحكمة الجنائية تختص بنظر الجرائم أيا كان نوعها بغض النظر عن أشخاص الجناة أو المجنى عليهم، والمحكمة المدنية تختص بنظر النزاع دون اعتبار لشخص أطرافه وعلى هذا فلا توجد محكمة خاصة بفئة معينة من أفراد المجتمع، كمحكمة العمال أو الفلاحين أو المدرسين أو غيرهم، ولكن هناك محكمة متخصصة تنظر الدعاوى المتعلقة بشئون بعض الفئات، كمحكمة مكافحة جرائم الآداب أو محكمة شئون العمال المدنية، أو محكمة جرائم الأحداث أو غيرها وشتان بين أن تنسب المحكمة للأشخاص وبين أن تنسب إلى الأمور القانونية المتعلقة بهم لأن الاعتبار الشخصى لايكفى لاختصاص المحكمة ولكن لابد أن يكون هناك أمر متعلق به يعرض على المحكمة لتنظره.. وفى بيان هذا المعنى يقول فقهاء قانون المرافعات إن المشرع المصرى يعرف نظام المحاكم المتخصصة، ويكون للمحكمة المتخصصة اختصاص بنوع معين من المنازعات يخصها به المشرع. لا تختص بغيره وقد يكون لهذه المحاكم تشكيلا خاصة لبعض الاعتبارات كشئون العمال أو الأمور المستعجلة أو إجراءات التنفيذ وغيرها، ولكن هذا لا يخرجها عن جهات القضاء العادية بتشكيلاته المعتادة فى القانون وربما كانت هذه المحاكم على هيئة دائرة أو أكثر داخل المحكمة الواحدة تختص بنظر هذه النوعية من الدعاوى (مرجع الوسيط فى قانون القضاء المدنى للدكتور فتحى والى صـ ٢٥٢ وما بعدها).

ثالثا: صدى محكمة الأسرة فى التشريع:

قبل التفكير فى إعداد قانون تيسير اجراءات التقاضى فى مسائل الأحوال الشخصية لم يتردد استعمال تعبير محكمة الأسرة فى الفكر القانونى المصرى اكتفاء بتعبير الأحوال الشخصية، ولكن عند إعداد هذا القانون أخذ هذا التعبير يتداول استعماله فى الكتابة عن مسائل الأحوال الشخصية، ودخل لأول مرة كاستعمال صريح فى إحدى مراحل إعداد التشريع، وذلك فى المذكرة الايضاحية التى أعدتها وزارة العدل مصاحبة لمشروع القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠٠، فقد نصت هذه المذكرة على استحداث محكمة للأسرة لنظر منازعات الأحوال الشخصية المتعددة بين الزوجين وتختص المحكمة بنظر جميع المنازعات التى تنشأ بين الزوجين، وذلك حتى يمكن تجنب تعدد المحاكم، مع تمكين محكمة واحدة من الفصل فى أوجه الخلاف المتعددة على نحو يحقق سرعة أفضل وعدالة أوفى، كأثر لإحاطة المحكمة بكل عناصر النزاع.

رابعا: المشرع يعدل عن مسمى محكمة الأسرة:

عندما عرض مشروع القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ بتيسير اجراءات التقاضى فى مسائل الأحوال الشخصية ومذكرته الايضاحية على مجلس الشعب عمل عن الاخذ بمسمى محكمة الأسرة، واكتفى بتحديد الاختصاص فى بعض مسائل الأحوال الشخصية المرتبطة لمحكمة واحدة فقد نصت الفقرة الثانية من المادة العاشرة من هذا القانون على أن يكون للمحكمة الابتدائية المختصة محليا بنظر دعوى الطلاق أو التطليق أو التفريق الجسمانى دون غيرها الحكم ابتدائيا فى دعاوى النفقات أو الأجور وما فى حكمها سواء للزوجة أو الأولاد أو الأقارب وحضانة الصغير وحفظه ورؤيته وضمه والانتقال به ومسكن حضانته.

وطبقا لهذا النص لا يكون لمسمى محكمة الأسرة ثمة وجود فى التشريع المصرى، لاسيما وأن المذكرة الايضاحية ليست لها قوة القانون، بل هى كما يقول فقهاء



بقلم المستشار
حسن حسن منصور
نائب رئيس محكمة النقض

القانون وقضاء النقض، لا تعبر إلا عن رأى واضعها، فضلا عن ذلك ان هذه المذكرة أشارت إلى أن ما اسمته بمحكمة الأسرة تختص بالنظر فى جميع المنازعات التى تنشأ بين الزوجين فى حين أن هذا القانون اقتصر على بعض هذه المنازعات الرئيسية لا تتعدى ثلاث هى الطلاق والتطليق والتفريق الجسمانى، وبعض المنازعات المرتبطة بها وهى أيضا واردة على سبيل الحصر دعاوى لنفقات أو الأجور وما فى حكمها والحضانة وفيما عدا ذلك من مسائل الأحوال الشخصية المتعلقة بالزوجين وغيرها. وهى لا تقع تحت حصر يكون الاختصاص فيها طبقا للقواعد المبينة فى هذا القانون.

خامسا: وقفة مع تعبير محكمة الأسرة:

إذا كان المشرع قد أحسن صنعا بالعدول عن مسمى محكمة الأسرة ، ولم يكن الفكر القانونى المصرى يعرفه من قبل . فكان هذا كافيا للتوقف عن ترديد هذا المسمى ، إلا أن الواقع غير ذلك ، فهناك البعض الذى مازال يصر على استعماله فى الحديث عن الأحكام الصادرة فى مسائل الأحوال الشخصية ، حتى أن البعض منهم يذكر صراحة أن هذه الأحكام صادرة عن محكمة الأسرة وليس عن المحكمة المختصة قانونا ، وهذا يجعل لنا وقفة مع هذا المسمى لبيان وجه الدقة فى عدم استعماله بعد صدور القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ باجراءات التقاضى فى مسائل الأحوال الشخصية الذى أصبح هو المرجع الأول فى تحديد أوجه الاختصاص فى الدعاوى المتعلقة بهذه المسائل ، وسنوضح موقفنا من هذا المسمى فى النقاط الآتية:

١ - نسبة المحكمة للأسرة يوحى بأن من لوازم وجود وبقاء واستمرار الأسرة أن يكون له محكمة ، وذلك كنسبة البيت والمسكن وغيره للأسرة ، فيقال بيت الأسرة وتنظيم الأسرة ورب الأسرة وغير ذلك والواقع أن كل هذا ليس من الأشياء المرتبطة بالأسرة ولكن تعبر عن بعض أحوالها ، وليس من مقتضياته نسبة المحكمة للأسرة ،

ب - إن هذه النسبة طالما ارتبطت بالأسْرة فإنها تثير فى النفس بعض السلبيات التى تنعكس على حياة الأسرة ، فكون أن للأسرة محكمة قد يعنى أن المشكلات والمنازعات قد أحاطت بالأسرة من كل جانب بحيث لا مناص ولا خلاص منها إلا بوجود محكمة للأسرة مستقلة للتصدى لها ، وكأن محاكم النظام القضائى المستقر لا تفلح فى تحقيق هذه الغاية ، والواقع غير ذلك تماما ، إذ أن المنازعات الأسرية مهما تكاثرت لا تستلزم إنشاء محكمة مستقلة لنظرها دون باقى الأنزعة القضائية والمعروضة على ساحات القضاء المعتادة ، إذ الثابت من استقراء عدد الدعاوى المتعلقة بمسائل الأحوال الشخصية المرفوعة أمام المحاكم المصرية أن نسبة هذه الدعاوى بالمقارنة لعدد السكان تعتبر نسبة ضئيلة للغاية ، لا تتعدى ٣٪ أيا كانت نوعية هذه المسائل مع العلم بأن هناك نوعين رئيسيين من هذه المسائل هما : مسائل الأحوال الشخصية للولاية على النفس وهى المتصلة مباشرة بالأسرة كزوجين وأولاد، ومسائل الأحوال الشخصية للولاية على المال وهى المتصلة بحماية أموال القصر وعديمى وناقصى الأهلية والغائبين وغيرهم .

ومن الظلم البين للأسرة أن تخصص لها محكمة خاصة لنظر منازعات متعلقة بها بهذا القدر الضئيل ، فى حين أن هناك أضعاف هذه النسبة فى الفروع الأخرى للقانون ولم تخصص لها محكمة مستقلة لنظرها ، ولا يقال فى حجة هذا التخصيص إن ذلك لتحقيق سرعة الفصل فى هذه النوعية من الدعاوى لتعلقها بحياة الأسرة لأن هناك دوائر مستقلة فى كل محكمة تختص بنظر دعاوى الأحوال الشخصية ، وتحقيق هذه السرعة يكون بتبسيط الإجراءات القانونية عند نظر هذه الدعاوى وليس بزيادة عدد المحاكم مع بقاء الإجراءات طويلة كما هى، فضلا عن ذلك فإن هذا المنطق يفتح على المشرع بابا يصعب غلقه وهو التوسع فى إنشاء محاكم فئوية متعددة كمحكمة ممولى الضرائب ومحكمة المستثمرين ومحكمة الفلاحين وغير ذلك . مما يؤدى إلى تفتيت جهات القضاء الواحد دون مبرر ، وهذا ما يأباه النظام القضائى المستقر فى العصر الحديث .

جـ- وإذا كانت الأشياء مرتبطة فى وجودها بما تحققه من فائدة للفرد والمجتمع ، فإن استعمال تعبير محكمة الأسرة لا يحقق أية فائدة لا للأسرة ولا لغيرها ، ذلك بأن المسائل التى يجب عرضها عليها هى بذاتها قائمة تحت مسمى آخر مستقر منذ زمن طويل ولا حاجة لتغييره وهو مسمى الأحوال الشخصية ، الذى يحمل ذات المضمون ، والعبرة فى الأشياء بالجوهر والمضمون لا بالشكل والمظهر .

وقد استقر الفقه والقضاء على التعريف الذى انتهت إليه محكمة النقض لمسائل الأحوال الشخصية ، وهو على أنها هى مجموعة ما يتميز به الإنسان عن غيره من الصفات الطبيعية أو العائلية التى رتب القانون أثرا قانونيا فى حياته الاجتماعية ككونه إنسانا ذكرا أو أنثى ، وكونه زوجا أو أرملا أو مطلقا أو أبا شرعيا ، أو كونه تام الأهلية أو ناقصها لصغر سن أو عته أو جنون أو مطلق الأهلية أو مقيدة السبب من أسبابها القانونية ، وهذه المسائل تختص بالمنازعات الناشئة عنها محاكم الأحوال الشخصية وهى لا تخرج عن كونها محكمة مختصة بشئون الأسرة .

إن محكمة الأسرة لا تعدو أن تكون تعبيرا شاع استعماله بعض الوقت عند إعداد القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ ولم يأخذ به هذا القانون تشريعيا ، ولذا فإن ترك استعماله خير من الأخذ به ، إذ فى التشريعات القائمة ما يغنى عنه .

«والله ولى التوفيق » .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .



يقدمه : عبد الرازق محمود حسين

إن كتاب الله الخالد الذى لا يصح إسلامك إلا بالإيمان والتسليم بكل ما جاء به يقول فى شأن عسل النحل: (وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون) «الآيتان ٦٨، ٦٩ من سورة النحل.

صدق الله وكذب بطن أخيك

ثبت فى الصحيحين أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال: إن أخى يشتكى بطنه وفى رواية استطلق بطنه فقال «اسقه عسلا» فذهب ثم رجع فقال: قد سقيته فلم يغن عنه شيئا وفى لفظ فلم يزده إلا استطلاقا مرتين أو ثلاثا، كل ذلك يقول له: اسقه عسلا فقال له فى الثالثة أو الرابعة صدق الله وكذب بطن أخيك. وفى صحيح مسلم فى لفظ له إن أخى عرب بطنه أى فسد هضمه واعتلت معدته يقول الامام ابن القيم: وفى قولة صلى الله عليه وسلم: صدق الله وكذب بطن أخيك إشارة إلى تحقيق نفع هذا الدواء وأن بقاء الداء ليس لقصور الدواء نفسه، ولكن لكذب البطن وكثرة المادة الفاسدة فيه، فأمره بتكرار الدواء لكثرة المادة، فلما تكررت الشربات بحسب مادة الداء، برأ بإذن الله ذلك أن اعتبار مقادير الأدوية وكيفياتها ومقدار قوة المرض والمريض من أكبر قواعد الطب.

تأمل ما فى العسل من منافع

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله: العسل فيه منافع عظيمة فإنه جلاء للأوساخ التى فى العروق والأمعاء وغيرها، محلل للرطوبات أكلا وطلاء، نافع للمشايخ وأصحاب البلغم، ومن كان مزاجه باردا رطبا، وهو مغذ ملين للطبيعة حافظ لقوى المعاجين ولما استودع فيه، مذهب لكيفيات الأدوية الكريهة منق» للكبد والصدر، مدر للبول موقف للسعال الكائن عن البلغم وإذا شرب حارا بدهن الورد، نفع من نهش الهوام وشرب الأفيون، وإن شرب وحده ممزوجا بماء نفع من عضة الكلب وأكل الفطر القتال، وإذا جعل فيه اللحم الطرى، حفظ طراوته ثلاثة أشهر وكذلك إن جعل فيه القثاء والخيار والقرع والباذنجان ويحفظ كثيرا من الفاكهة ستة أشهر، ويحفظ جثة الموتى، ويسمى الحافظ الأمين وإذا لطخ به البدن المقمل والشعر قتل قمله وصيبانه وطول الشعر، وحسنه ونعمه وإن اكتحل به جلا ظلمة البصر وإن استن به بيض الأسنان وصقلها وحفظ صحتها وصحة اللثة ويفتح أفواه العروق، ويدر الطمث ولعقه على الريق يذهب البلغم ويغسل خمل المعدة، ويدفع الفضلات عنها ويسخنها تسخينا معتدلا ويفتح سددها ويفعل ذلك بالكبد والكلى والمثانة وهو أقل ضررا لسدد الكبد والطحال من كل حلو.

وكان النبى صلى الله عليه وسلم يشربه بالماء على الريق وفى ذلك سر بديع فى حفظ الصحة لا يدركه إلا الفطن.

قمة العسل الغذائية:

وصف العسل بأنه منشط جدا وهو يعطى (٣٠٠) حرورى فى كل مائة جرام، وهو غذاء ذو قيمة كبيرة بحجم صغير والكيلو الواحد منه يعادل تغذية خمسة كيلوات من الحليب، أو ٢٦ موزة أو ٦٠ برتقالة أو ٥٠ بيضة أو ٧٥٠ر١١ كيلو جرام من لحم العجل أو ١٢ كيلو من الخضراوات.

ولك أن تتصور أيها الأخ القارئ إلى جانب القيمة الغذائية القيمة الاقتصادية العظمى للكيلو الواحد من العسل بالقياس إلى هذه الأصناف المتعددة. وفى ضوء هذه الحقائق الباهرة قد يتساءل المرء محقا:

لم لا تعمد الجيوش فى البلدان الاسلامية إلى تقديمه للجنود وتوفيره لهم، وكذا المدارس والجامعات التى تقدم وجبات غذائية بأسعار مخفضة لطلابها؟

وجبة عسل تضاعف النشاط وتزيد الانتاج:

وقد أشادت الدكتورة بربارا كارتلاند فى كتابها سحر العسل بفوائد العسل، ونصحت مدراء الشركات بأن يقدموا لعمالهم وجبة كل صباح فيها مقدار كاف من العسل فإنه يضاعف نشاطهم ويزيد إنتاجهم، وأشارت فى كتابها إلى أن المسلمين كانوا أول من عرف قيمة غذاء العسل وفوائده العلاجية بفضل ما ذكره قرآنهم عنه.

هذا السبق القرآنى الذى تعترف به وتسجله هذه الأستاذة الكبيرة وآخرون غيرها من كبار علماء الطب ألا يوجب على كل صاحب عقل أن يعيد النظر فى موقفه من الاسلام برمته ليأخذ الموقف الصحيح والحركة الملائمة فى مختلف شئون حياته على أساس من القواعد الاسلامية والرؤية القرآنية؟

هذا هو الحق.. (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) و.. (من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها).

وفيما يتعلق بالنصيحة التى

ندمتها الدكتورة بربارا لمدراء الشركات فلا شك أنها صائبة بالمقياس الاقتصادي البحت، فالمؤسسة التي ستنفق على إفطار العاملين بها ألف جنيه مثلا ستجني من وراء هذا الألف الواحد آلافا متعددة، وذلك على اعتبار أن النشاط سيتضاعف والانتاج سيزداد ليعكس في النهاية معدلا أعلى للربحية المادية إلى جانب المكسب النفسي والمعنوي الهام جدا هو الآخر والذي سيتحقق بشكل غير مباشر حين تربح المؤسسة حب العاملين فيها وقوة ارتباطهم بها..

ويقول الأطباء العرب:

إن العسل منضج، جلاء مفتح لأفواه العروق وإذا طبخ صار قليل الحدة والجلاء فقبل الطبخ نافع في الانضاج والجلاء وبعد الطبخ صالح لالصاق اللحم المتشقق.

وإذا طبخ مع الشبت ولطخت به القوابي أبرأها، ومع الملح العادي المعدني إذا قطر في الأذن فاترا أبرأ آلامها، وإذا تحنك به وتغرغر أبرأ ورم اللسان والحنك واللوزتين والخناق ونقى جروحها المتفجرة.

وهو صالح للقئ ملين للطبيعة يقي به من شرب أدوية قتالة مع دهن السمن.

غذاء ملكة النحل يعالج البروستاتا:

يطلق اسم الشهد الملوكي على غذاء ملكة النحل وهو الافراز الغددي الذي تخرجه صغيرات النحل من ريقها وغدد فمها، وتغذى به ملكة النحل Aous nekkufuca من ساعة تكوينها إلى يوم زوالها.

وذكرت بعض المجلات أن أحد مربي النحل كان يتعاطى ملليجرام من الشهد الملكي يوميا فشفي من مرض الملوثة البروستاتا ومتاعبها.

وصفات طبية من العسل

وفيما يلي مجموعة من وصفات طبية من العسل مفيدة لبعض العلل والآفات:

١ - لتقوية الشعر: يمزج مقدار من العسل بنصفه من زيت الزيتون ويسخن قليلا، ثم يدعك به الشعر (مرة في الشهر) ويغسل بعد وقت قصير.

٢ - لبشرة الوجه الجافة: تمزج ٥٠ جراما من العسل بصفار بيضة - أو ملعقة كبيرة من القشدة - وقليل من الماء.. ينظف الوجه بزيت نباتي، ثم يدهن الوجه بالمزيج ويغسل بعد ربع ساعة بماء فاتر، ويغطى بالبودرة.

٣ - لخشونة اليدين: تمزج ملعقة كبيرة من العسل، بملعقة صغيرة من الجلسرين، وقليل من الطحين، وبياض بيضة، وتدهن بها اليدان.

٤ - لالتهاب البشرة وحب الشباب: يمزج مقدار من العسل بمثله من عصير الجزر ويدلك الوجه بالمزيج كل يوم وأكل هذا المزيج يفيد أيضا.

٥ - لالتهاب العين: يمزج مقدار من العسل في ماء الورد وتقطر به العين الملتهبة.

٦ - للتقوية وتطهير الدم: يغلى ورق الجوز ويحلى بالعسل، فيحصل شراب مطهر للدم، ومقو يشرب في كل يوم فنجان منه.

٧ - لالتهاب الحلق والنزلات الشعبية: ١٠٠ جرام من العسل تمزج بعصير نصف ليمونة أو بمقدار من الحليب الساخن أو الشاي، أو شراب الخردل، تؤخذ على دفعات وينقع العسل بالماء الفاتر غرغرة.

٨ - للقرحة والتهاب المعدة: كأس من الماء المغلي - أو الحليب - يذاب فيه ٣٠ جراما من العسل يشرب صباحا قبل الطعام بساعة ونصف أو ساعتين أو بعد تناول الطعام بثلاث ساعات، وفي النهار يؤخذ كأس آخر مقدار العسل فيه ٤٠ جراما، وفي المساء كأس ثالث مقدار العسل فيه ٣٠ جراما، يستعمل لمدة شهرين ويعاد عند اللزوم وفي حالة التهاب المعدة تؤخذ المقادير نفسها قبل الطعام أو بعده بدقائق.

٩ - للآفات القلبية: تناول سبعين جراما من العسل يوميا لمدة شهر إلى شهرين يفيد المصابين بآفات قلبية شديدة ويعيد تركيب الدم إلى طبيعته ويزيد نسبة الهيموجلوبين في المقوية القلبية الوعائية.

١٠ - لآفات الجهاز العصبي: تناول ٣٠ جراما من العسل صباحا و٣٠ نهارا و٤٠ مساء يفيد كثيرا في معالجة آفات الجهاز العصبي.

١١ - لمكافحة الأرق: تناول كأس من الماء الفاتر المحلى بملعقة كبيرة من العسل يزيل الأرق إذا شرب قبل النوم بساعة.

١٢ - لتخفيف الوزن: ملعقة من العسل صباحا بعدها فنجان شاي أحسن دواء لتخفيف الوزن.

١٣ - ضد إدمان الخمر: تناول ملعقة من العسل صباحا تمنع من إدمان الخمر.

١٤ - ضد مرض السكر: تناول ثلاث ملاعق من العسل يوميا على ثلاث مرات يكافح مرض السكر.

١٥ - لإراحة المعدة: تناول ملعقة من العسل صباح كل يوم تريح المعدة والأمعاء وتنشط وتدفئ وتهدئ.

١٦ - لتسنين الأطفال وتكلمهم مزج قليل من العسل بعصير الليمون الحامض تدلك به لثة الأطفال لتسهيل خروج الأسنان ويفيد الدلك به لثات الكبار والصغار، وذلك ما تحت لسان الصبي الذي تأخر كلامه بالعسل مع الملح يجعله يتكلم بفصاحة.

١٧ - ضد النحافة: تؤخذ ملعقتان صغيرتان من العسل في الصباح وملعقتان في الساعة العاشرة وملعقتان مع الغذاء.

١٨ - ضد القلاع (بثور الفم واللسان) يؤخذ من مزيج العسل والليمون ملعقة صغيرة تحفظ في الفم أكبر وقت ممكن.

١٩ - ضد الحرق: دهن الحروق بالعسل يسكن الألم، ويمنع ظهور نقطات ويعجل بالشفاء.

٢٠ - للمغص الليلي: يسكن الألم أخذ ملعقتين صغيرتين من العسل مع كل وجبة، ويستمر ذلك حتى معالجة السبب.

٢١ - ضد التبول: يعطى للأطفال ملعقة من العسل قبل النوم.

٢٢ - ضد التعب العضلي: تؤخذ ملعقتان كبيرتان من العسل قبل القيام بأي جهد عضلي، كما ينصح بتناول الفواكه واللبن الرائب أو الكريما.

٢٣ - ضد الأرق: تؤخذ ملعقة كبيرة من العسل وقت الغذاء وإذا لم تكف تؤخذ ملعقة من العسل ممزوجة بملعقة من خل التفاح ثلاث مرات فيزول الأرق المستعصي بعد نصف ساعة.

٢٤ - ضد التهاب الحلق والعيون: يغلى لتر من الماء بضع دقائق ويضاف إليه ملعقة كبيرة من العسل يستعمل غرغرة للحلق عدة مرات في النهار وكمادة للعيون.

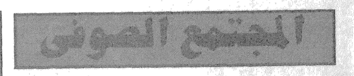
٢٥ - ضد الروماتيزم وأوجاع المفاصل والعضلات: يدهن مكان المرض بالعسل وتوضع فوقه قطعة قماش من الصوف مدة ساعتين، وتجدد عند الحاجة وتؤخذ ملعقتان كبيرتان من العسل على الريق كل صباح.

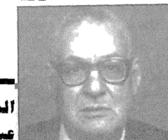
ومع رجاء ملاحظة أن هذه وصفات طبية وليست شعبية نود أن ننبه إلى أهمية إدراك المغزى الجميل الذي بينه الامام ابن القيم من ملاحظته لعودة الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة بعد أخرى، مخبرا أن أخاه لا يزال يشتكي حتى بعد تناوله العسل ومفاده أن متابعة العلاج واستمرار تناول الدواء وعدم استعجال الشفاء أمر لازم وضروري، كما ينبغي ألا تنسوا أيضا أن هذا الدواء الرباني ليس له أية مضاعفات جانبية كما هو شأن العلاج بالكيماويات.

شفاكم الله من كل داء وسلمكم من كل سوء.

● العسل فيه منافع عظيمة فإنه جلاء للأوساخ التي في العروق والأمعاء وعلاج لكثير من الأمراض.

● هذا الدواء الرباني ليس له أية مضاعفات جانبية كما هو شأن العلاج بالكيماويات.





يقدمه : الأمين العـــام

السيد
عبد الحميد عبد اللطيف

أخبار وقرارات صوفية

أولا : تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية والسادة مشايخ الطرق الصوفية بمولد سيدى أحمد البدوى الكبير بساحة المولد بارض سيجر بمدينة طنطا فى المدة من يوم الجمعة ٦ اكتوبر ٢٠٠٠ ويحتفل بالليلة الختامية يوم الخميس الموافق ١٢ اكتوبر ٢٠٠٠ وبهذه المناسبة سيقام بمشيئة الله وتوفيقه مؤتمر صوفي عام بسرادق المشيخة العامة عقب صلاة المغرب مباشرة مساء يوم الاربعاء الموافق ١١ اكتوبر ٢٠٠٠ .

ثانيا : يحتفل بمولد السيدة البتول السيدة زينب رضى الله عنها اعتبارا من يوم الثلاثاء ١٧ اكتوبر ٢٠٠٠ ويحتفل بالليلة الختامية يوم الثلاثاء ٢٤ اكتوبر ٢٠٠٠ .وبهذه المناسبة تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية بالمولد الشريف بالسرادق الذى سيقام بمشيئة الله وتوفيقه بالنادى الرياضى بحديقة الحوض المرصود بالسيدة زينب بشارع ماراسينه أيام الأحد والاثنين والثلاثاء ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ اكتوبر ٢٠٠٠ وسيقام مؤتمر صوفى عام عقب صلاة العشاء مساء يوم الاثنين ٢٣ اكتوبر ٢٠٠٠ .

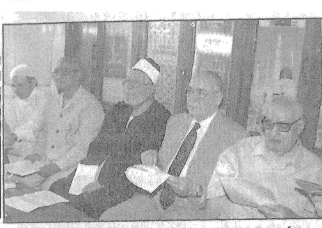
ثالثا : يحتفل السادة مشايخ الطرق البرهامية ورجالهم بمولد سيدى ابراهيم الدسوقى الكبير بمدينة دسوق فى المدة من يوم السبت ٤ نوفمبر ٢٠٠٠ ويحتفل بالليلة الختامية مساء الخميس ٩ نوفمبر ٢٠٠٠ وبهذه المناسبة ستقيم المشيخة العامة للطرق الصوفية بمشيئة الله وتوفيقه مؤتمر صوفى عام بالسرادق الذى سيقام بجوار مجلس مدينة دسوق عقب صلاة العشاء من مساء يوم الأربعاء ٨ نوفمبر ٢٠٠٠ .

وستنشر وقائع هذه الاحتفالات بمشيئة الله بالعدد القادم .

رابعاً : استعرض المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء يوم الأحد ١٩ جماد آخر ٢٠٠٠ الموافق ١٧ سبتمبر ٢٠٠٠ التنازل المقدم من السيد/ أحمد عبد السميع محمد محمود السطوحى شيخ الطريقة السطوحية الاحمدية عن مشيخة هذه الطريقة لعمه السيد الحاج على زين العابدين محمد محمود السطوحى، وقد قرر المجلس باجماع الآراء قبول هذا التنازل وتعيين السيد الحاج على زين العابدين محمد محمود السطوحى شيخا للطريقة السطوحية الأحمدية بجمهورية مصر العربية .

خامسا : صادق المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء يوم الأحد ١٩ جماد آخر ١٤٢١ الموافق ١٧ سبتمبر ٢٠٠٠ على تعيين السيد الاستاذ / محمود حسين المصيحلى أحمد أمين الهراوى وكيلا عاما للطريقة الهراوية الحفنية الخلوتية بجمهورية مصر العربية .

صادق المجلس الأعلى للطرق الصوفية باجماع الآراء بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء يوم الأحد ١٩ جماد آخر ١٤٢١ الموافق ١٧ سبتمبر ٢٠٠٠ على تعيين السيد الأستاذ / أحمد محمد عبد الخالق مصطفى الشبراوى وكيلا عاما للطريقة الشبراوية الخلوتية بجمهورية مصر العربية .



سماحة شيخ المشايخ الشيخ حسن الشناوى والسيد عبد الحميد عبد اللطيف والسيد احمد كامل يس ومشايخ الطرق يتابعون تقرير ميزانية المجلس الاعلى



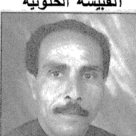
جانب من الحضور لاجتماع الجمعية العمومية

سادساً : انعقدت الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية بدار المشيخة العامة ظهر يوم الخميس الموافق ٢٣ جمادى آخر ١٤٢١ هـ الموافق ٢١ سبتمبر ٢٠٠٠ وباشرت بحث بعض المسائل الصوفية الراميه إلى حسن سير العمل والى تحقيق المبادىء الصوفية الصحيحة المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة - كما بحثت ميزانية المجلس الأعلى للطرق الصوفية ومجلة التصوف الاسلامى عن السنة المالية ١٩٩٩/ ٢٠٠٠ ووافقت عليها وقررت ابراء ذمة المجلس الأعلى للطرق الصوفية من هذه الميزانية .

سابعا : أصدر سماحة السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية قرارا بتعيين السيد / سامى عيسى ابراهيم دسوقى مراجع حسابات مجلس مدينة العريش محافظة شمال سيناء . قائما بأعمال توكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بقسم العريش .

تعيينات

الطريقة العمرانية القبيسة الخلوتية

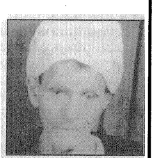


الحاج محمد حافظ عبد النعيم

● اعتمد الشيخ/ عونى السيد ابو عمران القبيسى شيخ عمومة الطريقة تعيين الحاج السيد عبد الحميد بدر نائباً للطريقة عن ابو المطامير بحيرة، كما اعتمد تعيين الحاج على ابو شعيشع على خليفة للطريقة عن كفر الدوار .

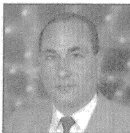
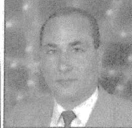
كما اعتمد تعيين الحاج / محمد حافظ عبد النعيم المغربى رجل الأعمال نائباً للطريقة العمرانية القبيسية الخلوتية عن محافظ الجيزة .

السادة البرهامية



● تم تعيين الشيخ ياسين محمد ابراهيم ابو علوان نائب السادة البرهامية عن نقطة المنصورية عن أولاده .

السجادة العنانية
تنبيه هام

● اعتماد تعيين الشيخ محمد عبد العال محمد الأزهرى شيخ المعهد الدينى بسنفا نائبا للسنبلاوين دقهلية

الطريقة الزاهدية الأحمدية

● تعيين الاستاذ محمد رمضان ابراهيم النادى نائب مركز طلخا دقهلية

والمهندس عبد العزيز السيد محمد عبد العزيز خليفة خلفاء مركز طلخا

و الشيخ السيد عبد العظيم الباجورى خليفة خلفاء وراق العرب

والشيخ خليل اسماعيل ابراهيم العال خليفة خلفاء الغنامية مركز اشمون

والأستاذ طلعت عبد العزيز حسن شميس خليفة خلفاء الترعة البولاقية شبرا مصر

والأستاذ محمود عبد اللطيف على جابر خليفة خلفاء امبابة جيزة.

والاستاذ ياسر عبد المبدى أبو بكر محمد الشيمى خليفة خلفاء نقطة وراق العرب.

الطريقة البرهاميه

● تعيين الشيخ/ سامى عيسى ابراهيم دسوقى نائباً عن اولاده بالزقازيق والعريش.

وتعيين الشيخ/ مجدى بدوى حامد نائب شمال بندر ادفو عن أولاد عمه الشيخ حسن ابراهيم سالم.

وتعيين الشيخ/ أسامه عبدالكريم حسنين خليفة خلفاء عن أولاد عمه الشيخ حسين ابراهيم سالم.

الطريقة السعدية

● تقرر تعيين ايهاب صاوى اسماعيل خليفة خلفاء للسادة السعدية بقسم الوراق جيزة .

أنشطة صوفية

توكيل المشيخة العامة بأسنا

● احتفل ابناء الطرق الصوفية بنجع القرايا باسنا بمولد الشيخ عبد النعيم محمد حسانين واشتمل الإحتفال على الاذكار الشرعية والمدائح النبوية وإطعام الطعام.

مولد الرفاعي الحجازي

يحتفل بمولد الرفاعى الحجازى ابتداء من يوم ٩ رجب وسينتهى يوم الجمعة ١٥ رجب الموافق ٢٠٠٠/١٠/١٣ . ويحضر معنا صلاة الجمعة نائباً عن السيد رئيس الجمهورية السيد الوزير محافظ قنا عادل لبيب . وعن السيد وزير الداخلية اللواء سامح ابو الليل مدير أمن قنا والسيد وكيل الأوقاف أحمد فرح نائباً عن السيد وزير الاوقاف ويؤم صلاة الجمعة بنا فضيلة الشيخ منصور رفاعى عبيد وقارئ سورة الجمعة الشيخ محمود صديق المنشاوى وقارىء الليلة الختامية ويحضر الاحتفال جمع من السادة العلماء ورجال الطرق الصوفية .

الحاج
أحمد محمود أحمد محمود الخرمى الرفاعى
وكيل مشيخة الطرق الصوفية ببلدة حجازى قبلى - قوص - قنا



تهنئة

يتقدم أبناء الطريقة الجوهرية الأحمدية بمحافظة الدقهلية بصادق التهنئة لشيخهم وابن شيخهم المهندس عبد اللطيف الحسين ابو الحسن بمناسبة تعيينه وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية بمدينة جمصة محافظة الدقهلية كما يتقدمون بخالص الشكر والامتنان لسماحة الإمام الشيخ حسن الشناوى شيخ المشايخ للثقة الغالية رفع الله راية التصوف عالية على يدى سماحته

المهندس عبد اللطيف الحسين

شكر وتقدير

يتقدم محيى الدين خلف خادم ضريح سيد السيد درويش بالسبع آبار أبو صوير الأسماعيلية .

بخالص الشكر للسيد صاحب السماحة فضيلة الأستاذ / حسن محمد سعيد الشناوى شيخ المشايخ والسيد الأستاذ /. عبد الحميد عبد اللطيف الأمين العام وجميع أعضاء المجلس الأعلى الصوفى .

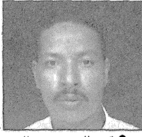
والاستاذ / محمد السيد الجحف وكيل المشيخة والأستاذ/ على شاهين والأستاذ / عبد العاطى جمعه والحاج / محمد أبو جازيه والشيخ عبده عباس . والشيخ السيد مصطفى درباله والشيخ حسن المنشاوى وجميع أعضاء اللجنة الأستشارية والسيد محمود أبو خليل العمدة والشيخ / صلاح أبو ربيع شيخ البلد والأستاذ/ محمد أبو تارى رئيس المجلس الشعبى المحلى والأستاذ عبد النبى رئيس الوحدة المحلية وإلى جميع العاملين والأعضاء بالوحدة المحلية لقرية السبع آبار على تزكيتهم أن أكون لى الشرف خادماً لضريح سيدى وحبيبى وقرة عينى سيد السيد السيد محمد درويش

جزاهم الله عنا خير الجزاء

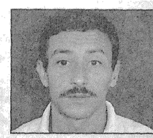
المجتمع الصوفى

مولد سيدى حمد السمان

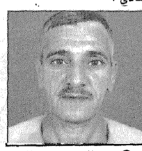
● يحتفل السيد عبد العزيز الجمل شيخ عموم الطريقة السمانية الخلوتية وجميع رجال الطريقة بمولد سيدى حمد السمان بمسجده وضريحه بالإمام الشافعي، والليلة الختامية الخميس ٦ شعبان والدعوة عامة للجميع لحضور مولد سيدى حمد السمان النائب الأول للإمام السيد محمد عبد الكريم السمان مؤسس الطريقة وفقيه الأقطار الحجازية .

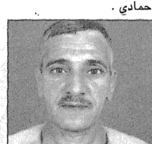


● قرر السيد عبد العزيز الجمل شيخ عموم الطريقة السمانية الخلوتية تعيين الشيخ شوقى أبو المجد محمود نائبا للطريقة عن نقطة الألنيوم نجع حمادي .



● قرر السيد عبد العزيز الجمل شيخ عموم الطريقة السمانية تعيين الأستاذ فتحى محمد حسن من السنابس نائبا للطريقة عن مركز الوقف .





● قرر السيد عبد العزيز الجمل شيخ عموم الطريقة السمانية تعيين الشيخ مصطفى حسن عابدين خليفة الخلفاء عن قسم ثانى نجع حمادى.



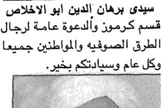
الشيخ محمود عبد الصبور

●قرر السيد عبد العزيز الجمل شيخ عموم الطريقة السمانية الخلوتية تعيين الشيخ محمود عبد الصبور عبدالله – خليفة الخلفاء الطريقة والساحة السمانية بالصعايدة قبلى إدفو .

توكيل المشيخة العامة عن اسكندرية

أحباب أبو الاخلاص

● تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفيه بالاشتراك مع أحباب سيدى أبو الاخلاص بمولد حبيبه سيدى برهان الدين أبو الإخلاص أحمد الزرقانى بالقرآن الكريم والندوات الدينية والأذكار الشرعيه واطعام الطعام ابتداء من ٢٠٠٠/١٠/١٦ حتى ٢٠٠٠/١٠/١٩ بشارع قنال المحموديه بجوار كبرى راغب

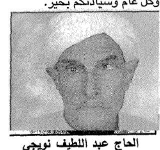


سيدى برهان الدين ابو الاخلاص

قسم كرموز والدعوة عامة لرجال الطرق الصوفيه والمواطنين جميعا وكل عام وسيادتكم بخير.

مولد سيدى ابراهيم نويجى

● تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفيه بمولد سيدى مبروك بأبو ثلاث كيلو ٢٥ طريق اسكندرية مطروح يوم الخميس ٢٠٠٠/١٠/٥ بالقرآن الكريم والأذكار الشرعية واطعام الطعام تحت اشراف الحاج عبداللطيف مبروك نويجي والدعوه عامه لرجال الطرق الصوفيه



الحاج عبد اللطيف نويجى

والمواطنين جميعا وكل عام وأنتم بخير.

وكيل المشيخه
الحاج/ ابراهيم حماد

توكيل المشيخة العامه عن محافظة سوهاج

● يحتفل آل وافى الرفاعى بجمهورية مصر العربية تحت اشراف السيد عبدالمنعم وافى محمد وافى الرفاعى وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن محافظة سوهاج بمولد والده العارف بالله فضيلة الشيخ وافى محمد وافى الرفاعي وأخيه الشيخ همام وافى محمد وافى الرفاعى الكائن ضريحه بمسجدهما بنجع نصر الله بالحميدات بندر قنا محافظة قنا فى المدة من ٢٢ من رجب سنة ١٤٢١هـ حتى ليلة الاسراء والمعراج ٢٧ منه.

كما يحتفل بمولد جده العارف بالله فضيلة الشيخ محمد وافي موسى الرفاعى بمسجده بالمشايعة قبلى مركز الغنايم محافظة أسيوط فى المدة من ١٠ من شعبان ١٤٢١هـ حتى ليلة النصف من شعبان ١٥ منه والدعوة عامة لجميع أبناء الطرق الصوفية بجمهورية مصر العربية.

الطريقة الخلوتية الجودية البكرية

بحضور كريم للدكتور جودة عبد العليم البكرى شيخ عموم الطريقة تم الاحتفال يوم ٧ / ٩ / ٢٠٠٠ بالليلة الختامية لمولد العارف بالله التقى النقى الورع الشيخ ابراهيم النجدة بقراءة القرآن والأذكار الشرعية والمدائح النبوية – بالفنت غربية الفشن بني سويف زادنا الله بالطريقة عزاً ونورا .



الشيخ ابراهيم النجدة

عن ابناء المنزلة – طوخ – قليوبية الشيخ صلاح فرج

البقاء لله

سماحة السيد الاستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية واعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية والامين العام للمجلس ومشايخ الطرق الصوفية واسرة مجلة التصوف الاسلامى ينعون علما من أعلام الصوفية المغفور له السيد حسين الدسوقى الجنيدى شيخ الطريقة الجنيدية الخلوتية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية سابقا وهم إذ يذكرون للفقيد الكريم الصلاح والاجتهاد والدراية وكريم الاخلاق يبتهلون إلى المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد الكريم بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جنته .

ويتقدمون لآله وذويه ومريديه بخالص العزاء وكريم المواساه وجميل الصبر وحسن المثوبة .

كما ينعى سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية المغفور له الحاج سيد حافظ على خال سيادته راجيا له المثوبة والغفران وأن يسكنة الله

فسيح جناته ويلهم أهله الصبر والسلوان .

كما ينعى سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى عالما أزهريا قدوة وصوفيا صافيا وزميلا عزيزا وصديقا وفيا وزميل حياة طويلة المغفور له السيد أحمد الجندى عضو الأسرة الشناوية راجيا الله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته وأن يدخله فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء جزاء ما قدم فى حياته من توجيه لدين الله وإصلاح ذات البين بين المتخاصمين وألهم آله الصبر والسلوان إنه سميع مجيب .

ينعى سماحة السيد حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفيه وأمين عام المجلس الأعلى للطرق الصوفية المغفور له السيد الأستاذ/ الحاج لطفى عبدالله أبو مسلم المدنى وكيل المشيخه العامه للطرق الصوفية عن مركز بلقاس دقهليه ويذكرون للفقيد كريم الخلق والصلاح والاجتهاد للفقيد الرحمه وللاسرة خالص العزاء.

● ينعى عز الرجال محمد شبل وأشقاؤه المرحومة والدتهم حرم المرحوم الحاج محمد شبل نائب الطريقة المرازقة الأحمدية بالمحلة الكبرى سابقا . وستقام ليلة الأربعين يوم الأربعاء الموافق ٢٠٠٠/١٠/٤ رحم الله الفقيدة رحمة واسعة .

●ينعى السيد / محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية الحاج عبد الستار دسوقى الشهير بالحاج عبده ابو دسوقى نائب الطريقة البرهامية للفقيد الرحمة والأسرة خالص العزاء .

●ينعى الاستاذ الحسين ابو الحسن شيخ عموم السجادة الجوهرية بالجمهورية ونقيب الأشراف بالدقهلية وجميع الأبناء والأحباب والخلفاء بشتى بلاد الجمهورية المرحوم الأستاذ الدكتور محمود عبد العاطى وهم إذ يحتسبونه عند الله يرجون له الرحمة والمغفرة وللأسرة صادق العزاء .

● ينعى الاستاذ الحسين ابو الحسن شيخ السجادة الجوهرية ونقيب السادة الأشراف وخلفاء الطريقة وأحبابها المرحوم الاستاذ جمال عبد الغفار داود للراحل الكريم الرحمة والمغفرة وللأسرة صادق القراء .

– كما ينعون المرحومة حرم المرحوم الشيخ محمود محمد جبارة كريمة المرحوم الشيخ عبد الغفار عبد الرازق داود والدة الأستاذ محمد جبارة المحامى وإخوته للفقيدة الرحمة وللأسرة صادق العزاء .

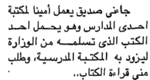
● ينعى رجال الطرق الصوفية بالسويس والدة السيد/ على حمودة الخضرى شيخ الطريقة السعدية فللفقيدة الرحمة وللأسرة خالص العزاء

محمد محمد يونس

● ينعى السيد / عصام الدين شيخ الطريقة الأحمدية المرازقة السيدة والدة الشيخ نادر شبل شيخ بيت شبل الاحمدى المرزوقى بالمحلة الكبرى.

● يشاطر الاستاذ أحمد حسن أحمد وكيل المشيخة العامة عن مركز اسيوط الشيخ عمر الرفاعى خليفة خلفاء الرفاعية بمنقباد وفاة ابنته فللفقيدة الرحمة .

● تنعى الطريقة الهاشمية الخلوتية وشيخها الدكتور محمد محمود أبو هاشم والنواب المغفور لها والدة الشيخ عبد الباسط عوض نائب الطريقة عن الحسينية للفقيدة الرحمة وللأسرة الصبر والسلوان



نداء :
دققوا فى اختيار الكتب المكتبية



جاءنى صديق يعمل أمينا لمكتبة احدى المدارس وهو يحمل احد الكتب الذى تسلمــه من الوزارة ليزود به المكتبة المدرسية، وطلب منى قراءة الكتاب..

امسكت الكتاب وأنا حسن الظن به فهو كتاب فاخر من جميع الوجوه مجلد تجليداً جيداً مطبوع على ورق مصقول؛ ملىء بالرسومات التى ابدع الفنان فى رسمها طبقا للأحداث الموجودة، خلاصة الكلام كتاب مشوق للصغير قبل الكبير، وهو يتناول قصة مصر وبه معلومات لا بأس بها عن مصر الفرعونية خاصة، وان كان صغيراً جدا على قصة مصر ، فقصة مصر تحتاج لمجلدات ومــجلدات ولكن المؤلف اختار أحداثا بعينها واعتبرها محطات رئيسية – من وجهة نظره – لمعرفة تاريخ مصر.

ولكن المفاجأة انك إذا كنت ملما بالتاريخ ولست متخصصا فيه تجد كما لا بأس به من المعلومات غير الصحيحة والمشوشة، فمن ذلك على سبيل المثال لا الحصر ان سيدنا يوسف عليه السلام هو يويا والد فرعون وهذا مخالف لنصوص القرآن أو ان الحروب الصليبية جاءت نتيجة لاضطهاد المسلمين لمسيحيى القدس، أو الاقلال من حرب اكتوبر، وغير ذلك من الأمثلة والتى إذا قرأها التلميذ والطالب فى كتاب بهذا الشكل رسخت فى ذهنه وشكلت وجدانه.

كان لابد ان نتعرف كيف تم توزيع الكتاب على مكتبات المدارس ومن سمح بذلك فتوجهت إلى الإدارة العامة للمكتبات بالدور الثالث بوزارة التربية والتعليم وتقابلت مع احدى المسئولات والتى فضلت عدم ذكر اسمها: فاشارت إلى ان الشكوى جاءت من التلاميذ أنفسهم ، لأنه يتناقض مع كتب التاريخ التى يدرسونها ، وقالت لقد طلبنا من الناشر سحب النسخ الموجودة فى المدارس واعادة طبع الكتاب بعد التعديل وتنقيح كل ما جاء به، وبالفعل لقد تم توزيع الكتاب الجديد وشاهدت نسخة منه لديها وبها بعض التعديلات .

قلت ولكننى أحمل النسخة قبل التعديل فقالت ربما لم يتم التوزيع على كل المدارس ولكننا طلبنا سحب كل النسخ القديمة.

قلت هذا يجعلنى اتطرق إلى سؤال كيف وصل الكتاب إلى المدارس .

أجابت ان الكتاب جاء اهداء من مؤسسة الباب المفتوح وهى مؤسسة تقدم كتباً جاده فى جميع المجالات وتم تشكيل لجنة لاختيار أهم الكتب التى تناسب التلاميذ وربما لم تفطن اللجنة إلى مـا بالكتاب باعتبار أن كل كتبهم تتميز كما قلت بالعلمية.. لذلك تم توزيع الكتاب على المكتبات المدرسية.

قلت: علمت ان الكتاب لا يحمل رقما مسلسلا وهذا ما تتميز به سلسلة الباب المفتوح فلماذا فى رأيك؟

فاجأتنى قائلة: أى كتاب يأتى عن طريق السلسلة يأتى مترجما جاهزا من المؤسسة . أما هذا الكتاب فلم يترجم هناك وانما ترجم هنا وللاسف بأيد مصرية ولم يأخذ الترقيم التسلسلى للسلسلة.

وأضافت: لا نفترض سوء النية وقد قمنا بمطالبة الناشر بتصويب الأخطاء وقام بطبع الكتاب مرة أخرى ووزع على المدارس، ولا يخلو أى عمل من وقوع الأخطاء المهم تداركها قبل ان يكون لها تأثير كبير، وقد شهدنا من شهور مشكلة موسوعة الطفل وما بها من أخطاء مع أن مؤلفيها أساتذة أفاضل لهم تاريخ مشهود وتم تدارك المشكلة.

قلت نعم تداركنا المشكلة ولكن بعد خسارة الكثير من الأموال التى صرفت عليها.

رجاء إلى اللجنة العلمية التى تختار الكتب المكتبية أن تراعى الدقة فى الاختيار حتى لا يمر كتاب يحمل سموما لاطفالنا، واسحبوا هذا الكتاب.

سيد عبدالمالك

في المهرجان التجريبي الثاني عشر :

لماذا الإصرار على عروض الجسد وهل انتهى مسرح الكلمة ؟!

على مدى عشرة أيام استمرت عروض مهرجان القاهرة الدولي الثاني عشر للمسرح التجريبي بمشاركة ٧٥٠ فناناً يمثلون ٤٦ دولة قدموا ٥٥ عرضاً اضافة إلى ٢٣ عرضاً مصرياً . ودارت ندوات المهرجان الصباحية حول أبرز اتجاهات التجريب في مسرح القرن العشرين، رأس المهرجان د. فوزي فهمي رئيس أكاديمية الفنون وكان الفنان نور الشريف عضواً في لجنة التحكيم في حين كرم المهرجان من مصر المؤلف المسرحي لينين الرملي ووصلت تكاليف المهرجان نحو الـ ١٥ مليون جنيه .. وجاء استمرار المهرجان وتركيزه على عروض بعينها - عروض الجسد - مدعاة للسؤال ، لأنه إذا كنا مع التواصل الثقافي والفني الراقي فإننا كأمة لها تراثها وقيمها وحضارتها عبر آلاف السنين يجب ألا تجرفنا «الموضات» العالمية بحجة التجريب أو فتح النوافذ لأن ما جرى خلال أيام المهرجان وباجماع الكافة ضرب المسرح الأرسطي في مقتل وقضى عليه، وغابت دراما الكلمة وهكذا بعد ما أعلن الغرب سقوط الإله يكرس لإعلان سقوط الإنسان حامل الحضارة ومشعل النور ويقصره على جسد وأعضاء تناسلية فقط.. الدعوة ليست غريبة فقط ولكنها تفتح شهية شبابنا المسرحي للعزف على هذا الوتر بحجة أن هذا هو المسرح السائد وتلك هي الدراما !.

«التصوف» ناقشت بعض النجوم المشاركين وسألت بعض العلماء من ذوي الأصول النقدية أدبيا وفنياً ، ولم نجد عاقلاً واحداً يعترف بأن لغة الجسد وحضارة الجسد يمكن أن تصلح أساساً لنهضة مسرحية أو فنية بل هي ضرب من السقوط والبكم التفاصيل .

● فاروق حسني يدافع : لا نستطيع أن نعزل عن الإبداع العالمي المعاصر

● وجبهة الفنانين ترد :

- ما هو تجريبي في مكان ليس كذلك في آخر « نور الشريف » .

- غزانا تيار التعبير الجسدي كآخر صيحة في المسرح الأوربي فأفرغ المسرح من مضمونه « سعد أردش » .

- غالبية عروض المهرجان لا تنتمي إلى المسرح وقامت بتنفير وتعذيب الجمهور « لينين الرملي » .

- التجريب الحقيقي يوازي الإبداع ويبدأ بالنص ولم نفعل ذلك « يوسف العاني » .

- ما العلاقة بين التجريب وتفشي ظاهرة تناول الموز في كل العروض ؟ ! « مدحت أبو بكر » .

- افتقدنا المحتوى الفكري وغاب الحوار والتماس مع الجمهور « نهاد صليحة »

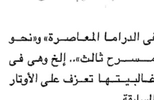
● في عرض «الملك» لدولة «لاتفيا» على المسرح العائم نحن إزاء عرض صامت ليست به أية لغة غير الموسيقى وأغنيات لأناشيد ملكية ، والعرض يتناول شخصية تسيطر على الناس وتطوعهم لتنفيذ رغباتهم وهي رغبات سيئة خارج القانون والأعراف ، ويكاد الجسد يكون هو البطل الحقيقي للعرض البرتغالي «فاوست» حيث يقدم الممثلون تدريبات جسدية ورقصاً صامتاً وأكروبات، ويزعم مخرجه نيكولاي جورجيف أنه يتناول الأساس الفلسفي لفكرة الزمن من خلال «فاوست» الذي لم يعد فرداً بعينه بل عدة صور لرجل ما قبل التاريخ، وقدمت فرقة مسرح موسكو العرض الراقص «نموذج العالم» بفتى وفتاة وعدة لوحات مسرحية ما بين الصامتة

تحقيق :
صلاح البيلي

والموسيقى الصاخبة وينتهي بنا العرض الراقص بين الاثنين إلى ترويض الفتاة للجماعة.، وفي العرض الألماني قدم مجموعة من الهواة تمرداً مطلقاً لا يحمل أفكاراً ولا موقفاً بعينه وهو عرض يحيل مكان المتعة للمشاهدين إلى مكان للقسوة والعنف الشديد ويحمل اسم «خنازير الديسكو» والممثلون يتقمصون معالم الحيوان «الخنزير» ويبدأون في سب العالم ثم يظهر الدم على خشبة المسرح ! وفي العرض المصري «حيث تحدث الأشياء» - والذي فاز بجائزة المهرجان لهذا العام - قدمت فرقة مسرح الشباب أداءً حركياً ورقصاً في لوحات سريعة متجاورة مع تعرية خشبة المسرح من الكواليس



فاروق حسنى


د. عبد العظيم المطعنى


د. عبد الصبور مرزوق

سعد أردش

الخلفية كرمز لتعرية النفوس وإزالة الفارق بين الحقيقى والوهمى، أما العرض الثانى الذى شاركت به مصر فى المسابقة الرسمية فهو «الملك العريان» للفنان أحمد حلاوة تأليفاً وإخراجاً وهو عرض استغرق إعداده ثلاث سنوات كما يقول صاحبه حيث اضطر للانتقال للتدريس بجامعة حلوان كى يعتمد على الطلبة من الشباب – عددهم ١٥ طالباً – فى محاولة لإيجاد تيار حقيقى للمسرح الشعبى الموروث .. وهكذا تنوعت العروض ما بين موت المؤلف أو المخرج أو غياب الموضوع أو اللعب على أوتار قديمة بأساليب جديدة وفى النهاية لم يوجد المسرح بالدراما المعهودة !.

● على الجانب الآخر تناولت الكتب الصادرة عن دورة المهرجان وعددها ١٦ كتاباً عناوين على شاكلة : «المرأة والفضاء المسرحى» .. ويتناول المرأة وحياتها الجسدية وانتهاك الخصوصية التى تتمتع بها العلاقات الحميمة عادة ، و«المنظومة الشعرية لجسد الممثل» .. وهو كتاب ينشغل بالجسد الذى يملأ الفراغ الهادىء أو باختصار ذلك اللحم العارى ، وكتاب «نصيحة الممثلين» وكتاب «موت الشخصية» و«المسرح فى طريق مسدود» و«العُنف اللغوى فى الدراما المعاصرة» و«نحو مسرح ثالث».. إلخ وهى فى غالبيتها تعزف على الأوتار السابقة .

● وفى دفاعه عن المهرجان قال الوزير فاروق حسنى : لقد ازدهر المهرجان وتقدمت بعض الدول بـ ٧ عروض لم نستطيع أن نأخذ منها غير عرضين فى المسابقة الرسمية، ونحن دولة لا نستطيع أن تنعزل عن الإبداع العالمى المعاصر كله أو تبتعد عن بصمات الزمن مادام الهدف نبيلاً من أجل الوطن والمسرح والجمهور .

● وقال نور الشريف عضو لجنة تحكيم المهرجان : ليست هناك معايير محددة للحكم على العمل فما أراه تجريبياً لا يراه غيرى كذلك ، وما هو تجريبى فى بلد ليس تجريبياً فى بلد آخر لهذا فإن رئيس لجنة التحكيم ينبغى فى مثل هذه المهرجانات الجلوس إلى أعضاء لجنته باستمرار ومناقشتهم فى كل التفاصيل كما أن بعض العروض التجريبية إن لم يكن لها من يمثلها فى لجنة التحكيم تُظلم حقاً، وسبق أن قدمت «محاكمة الكاهن» بعدد من هواة المسرح ومارست التجريب وهو مسرح يحتاج لتنوير وإدارك وفهم لتمييز الأصيل من الدخيل .

غزو تيار الجسد

● وقال المخرج المسرحى والفنان سعد أردش : لقد ساهم المسرح المصرى بتيارات إخراجية ولكنه ورث تياراته ومناهجه من المسرح الأوربى رغم وجود ظواهر مسرحية قديمة توارثناها كما قال الناقد د. على الراعى مثل الكوميديا الشعبية المرتجلة والأراجوز وخيال الظل، ولكن المسرح المعاصر مأخوذ عن المسرح الإيطالى والفرنسى وإن كانت أجيالنا المسرحية قد أدخلت عناصر الشخصية المسرحية على هذه التيارات من واقعية وطبيعية ومثالية وملحمية وتعليمية وآخر صيحة فى المسرح الأوربى هى لتيار التعبير الجسدى وقد غزانا هذا التيار مع مهرجان المسرح التجريبى ولكننى أؤكد على ضرورة استلهام حقائق الشخصية المصرية من خلال نص ومؤلف ومخرج وممثلين حتى لا نفرغ المسرح من مضمونه.

ليس تجريباً

● أما المؤلف المسرحى لينين الرملى الذى كرمه المهرجان فقال: التجريب كما أفهمه ليس تقليد الغرب ولا تياراته بل الاعتماد على تراثنا المتنوع المغاير فى المضمون والشكل والحركة والاعتماد على الحركة والموسيقى والشكل ليس بالجديد علينا، المهم أن غالبية عروض المهرجان لا تنتمى إلى المسرح لأن التجريب لا يعنى تنفير الناس والجمهور من المسرح لأن الفن أداة تواصل بين البشر وأداة للمتعة وليس تعذيباً لهم، ولذلك أقترح تغيير اسم المهرجان من مهرجان المسرح التجريبى إلى مهرجان العروض التجريبية فكما أن هناك عروضاً فى الأزياء والموسيقى والغناء والرقص والإضاءة والديكور. وهى عروض لا تنتمى للمسرح نهائيا ولا درامياً فإن هناك عروضاً تجريبية المهم أيضاً اقناع الناس بما يقدم من خلال الدراما وليس بالتعقيد ولا بالغموض، وأتساءل : هل تأكدت بعد مفاهيم المسرح التقليدى حتى نلجأ للتجريب ؟!

التجريب يبدأ من النص

● وبوعى حاد يقول الفنان العراقى يوسف العانى الذى كرمه المهرجان : التجريب يوازى الإبداع فإن لم يقترن بالإبداع وله مسبباته وأهدافه لتطوير المسرح ودفع المحاولات للأمام فإنه لا فائدة منه ويعتبر محاولة بائسة ولا جدوى منها، والذى شاع فى مسارحنا أن التجريب هو تغيير نمط الأداء الشكلى فقط مع أن التجريب الحقيقى يجب أن يبدأ من النص لأن النص هو القاعدة التى يرتكز عليها الكاتب فى تجربته فيضيف المخرج تجربته وكذلك الممثلون، وللأسف فإن مسرحية حفل الافتتاح «حصان طروادة» لا تقدم جديداً ولا ترقى

لمـــاذا الاصـــرار على عـــروض الجـــســد وهل انتـــهـى مـــســـرح الكلمـــة ؟

لمستوى مهرجان وليس فيها سوى مهارة ممثلين .

● وأشـار المخـرج المجـرى جـابور جـود إلى أن مـفـهـومـه للتجريب المسرحي يعني التعامل مع الوقت على خـشـبـة المسـرح حيث قدم «بنات بنيلوب» من خلال انتظار المرأة فى البيت! .

●وقـال المخـرج المسـرحى سمير العصفورى : التجريب أمر نادر وصـعـب جـداً وثورة ونحن لا نسـتطيع ذلك فى ظل الغـبـاء المسرحى السائد عندنا ، وهكذا المسرح المصرى الخاص يعـانى انحداراً والمسرح الحكومى هجره الجمهور والمسرح التجريبى ضم عدداً من الشباب كأنهم يقدمون بروفات مسرحية لا عروضاً وما يقدم فى واد والجـمـهـور فى واد آخر وتعـقـد المهرجانات وتنفض دون أن تثير حركة فنية حقيقية أو ثورة فى المسرح !.

الموز تجريبى

● وفى فكاهة ذات دلالة علق الناقـد د. مـدحت أبو بكر على ظاهرة تفـشـت فى عـــروض المهرجـان التـجـريبى وهى تناول «الموز» خـلال المسرحيـات وكـأن الموز هو التيـمـة الثـابـتة فى كل العروض وتساءل : مـا هى علاقة الموز بالتجريب وقال : لايزال الموز يواصل نجاحه فى التواجد وبقوة فى عروض المهرجان ففى عرض «المغنية الصلعاء» ظهر الموز للمرة السابعة على التوالى حيث أخرج الممثل الهـولندى موزة قـشـرها وقضمها ومنح زميلته شرف تناول قطعة منها .. وفى عرض «يعقوب فى المصنع» شـاهدت يعـقـوب ولم أشـاهـد المصنع لكنني شـاهدت يعقوب يأكل الموز فى أول العرض وآخره !!.

غاب التواصل مع الجمهور

● وقـالت الناقـدة د. نهـاد صليحة : الظرف التـاريخى الذى يمر به عالمنا العربى تسرب الوعى به إلى الفـئـات التى لا تتـمـتـع بدرجات من التعليم فـأى إنسـان أصـبح يعى خطورة المرحلة التى نحن فـيـهـا باعـتـبارنا جـزءاً من العالم الثالث وتسرب هذا لحياتنا اليومية ولا أعتقد أن المسرح بكل أشكاله ولا مـهـرجـاناته يطرح هموم الناس ولا يقوم بالتماس مع الجـمـهـور ولا وجـدانه وبالتـالى افتقدنا إلى الحوار الحقيقى بين الجـمـهـور والفنان على خـشـبـة المسرح ، كما أن المحتوى الفكرى غاب فى أكثره ولم يعد يفتح شهية الجمهور للاقبال عليه وهذا ينطبق على كل ما يقدم للمسرح حالياً !.

● ويقـول الناقـد على أبو شـادى: لقد اكـتـشـف الجـمـهـور الخدعة فـغاب عن المهرجان كما سبق وغـاب عن المسـرح لغـيـاب عناصـر العـرض المسـرحى من نص وتأليف وإخـراج ولم يعـد المسرح المقـدم يسـتطيع جـذب الجـمـهـور كمـا أن التـركـيـز على عروض الجسـد أصـبح ممجوجاً ومنفراً وسـيـفقد المهرجان هدفه الأساسى .

النص أولاً

● وفى أول دراسـة علمـيـة قـامت بهـا د. نسـرين البـغـدادى خـبـيـر بقـسم بحـوث الاتصـال الجـمـاهيـرى والثـقـافى بالمركـز القومى للبـحـوث الاجـتـمـاعـيـة والجنائـيـة عن جـمـهـور المسـرح المصـرى عـامـة خـرجت بالنتـائج التالية: المسرح المصرى الحالى لا يعبر عن واقع المجتمع ولا توجد كتلة واحدة اسمها الجمهور وغاب الهدف القومى الموجه للفنون عامة «بخلاف تضـافر المشـاكل الفكرية والفلسـفيـة والإخـراجيـة والمالية ، وأظهرت الدراسة الميدانية التى قـامت بهـا على عـينة عـشـوائيـة قوامها ٢٠١١ متفرجاً على مدى ٤ أسـابيع و ٩ مـسـارح، خـاصـة وحكومـيـة أن النص المسـرحى هو الأسـاس وراء دخـول المتـفـرج لمشاهدة العرض ووصلت نسبته إلى ٦١،١٪ يليـه أبطال العـرض بنسـبـة ٤٥،٦٪ وأن غـالبـيـة الجمهور خرج بتأويلات مختلفة عن تـأويلات المؤلف والمخـــرج لعرضـهما مما يعنى التباعد بين الرؤى فى الإسال والتلقى وألمحت إلى رفض الجـمـهـور لمسـرحـيـة «العارض» على مسرح العرائس لمناهضتها للذات الإلهية وطالبت بتـوخى الحـذر حـتى لانصـدم الجمهور فى معتقداته.

هو السحر !

● وأكـد الشـاعـر والناقـد المسـرحى د. يسـرى العـزب أن هؤلاء الذين يسـتخـدمـون الجنس والتـعـبـيـر الجـسـدى ليـسـوا بأصحاب قضية ولاموقف سياس لأن قضـيته الجسـد أتفه قضـية ومعناها الشـعـور بالذات وحـدها وعدم الشعور بالأسرة أو الجماعة أو الوطن أو الدين فى ظل موروث نربى عليه أطفالنا فـعندمـا يشبُ الطفل نأخذه لصلاة الجمعـة فى المسجد الكبير ونعلق أيات القرآن

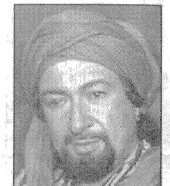
- أصحاب تيار الجسد بغير قضية ولا هدف وفعلهم عبث كالسحر « يسرى العزب» .

● د. عبد الوهاب المسيرى : تجرى عملية منظمة لتفكيك الإنسان ونزع القداسة عنه وإزاحته من مركز الوجود !.

● د. جلال أمين : أمة تحرم من تراثها تفقد ذاكرتها فيسهل تشكيلها وتفقد القدرة على الإبداع فتقلد وتنصاع .

● د. عبد الصبور مرزوق : الفن ارتقاء بالإنسان من شهوة الجسد والحس الغليظ والعكس انهيار للأخلاق والقيم.

● د. المطعنى : ما يجرى انتصار للحضارة فى جانبها المادى وانحراف فى الثقافة ومصيره الإفلاس .



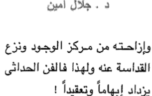



نورالشريف

د . جلال أمين

د. عبد الوهاب المسيرى

سمير العصفورى



فى صدره ، وبكل بيت مصرى سنجد سجادة الصلاة وآيات القرآن مُعلقة على الجدران ، ومن ينكر هذا على مجتمعه ليس بمبدع ولافنان ولاوطنى فالدين لتدعيم الأخلاق والقيم وكذلك الفن الهادف ومن يفعل غير ذلك فهو عابث وساحر والسحر لاتقوم عليه حياة لأنه ليس حقيقة.

● وأضاف د. يسرى العزب: نحن كعرب إبداعنا فى المقدمة إلا إذا أنكرنا ذواتنا والواقع يقول إننا خير أمة وأننا أفدنا البشرية فى تاريخها الكثير وهذه حقيقة دون تعصب بل معرفة بقيمة النفس والوطن ولكن هناك غزواً مستمراً وتخلفاً يفرضان علينا والأكثر علماً وقوة اليوم له الغلبة ولو كان الأكثر فساداً ولكننى لست متشائماً على الإطلاق ولكن علينا محاصرة النباتات المتسلقة بالنباتات الجيدة.

● ويشير د. عبدالوهاب المسيرى إلى قيام الحضارة الغربية تفكيك المضامين والأشكال بحجة الحداثة ويقول : إن تحول الإنسان لذرات متناثرة ثم إلى صرصار وجلوسه فى صندوق قمامة ينتظر من لايجىء وخضوعه للحتميات المختلفة وتحول اللغة الإنسانية لمجرد أصوات لامعنى لها هى عملية تفكيك منظمة لهذا الإنسان وإزاحته من مركز الوجود ونزع القداسة عنه ولهذا فالفن الحداثى يزداد إبهاماً وتعقيداً !

● وعن الخطر القادم يقول د. جلال أمين : كنت أكاد أرتجف عندما أسمع عن زيارة لحاخام إسرائيلى للشيخ الأكبر للجامع الأزهر ثم أسمع بعدها ببضعة شهور عن تخفيض عدد الساعات المخصصة لتعليم اللغة العربية فى المعاهد الأزهرية لجعل المقررات أكثر اتفاقاً مع عصر السلام وقبول الآخر، وقرأت خبراً عن محاولات إسرائيلية لشراء مكتبة عبدالعزيز عنانى الموسيقية ! .. إن الفنون هى التعبير عن روح الأمة والأمة التى تحرم من تراثها تفقد ذاكرتها ومن ثمَّ يسهل تشكيلها ومن ثمَّ تفقد القدرة على الإبداع فى المستقبل ولانملك غير التقليد والمحاكاة والإنصياع لما يصدر إلينا من توجيهات وهذا هو حالنا !

مصر مستهدفة

● ويقول د. عبدالصبور مرزوق الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية : الفن ليس نوعاً من التجارة والدعارة ، والمسرح ارتقاء بالمشاعر وسمو بالكلمة وحث للمتلقى للخروج من أثار الطين إلى عنان السماء والصعود من مهاوى شهوة الجسد والحس الغليظ إلى مستوى رفيع ونبيل من الأخلاق ، ونحن ضد أدب الفحش وفن امتهان المقدسات وكثير من عباقرة العالم أبدعوا دون تفاهة ودون امتهان للجسد بل ارتقوا به وانظر إلى «الجوكاندا» أو «الموناليزا» لدافنشى .. ارتقت بالحس الإنسانى بجلال ، وحالياً هناك هبوط لقاع الحس الغبيظ وهذا يتناقض تماماً مع الجانب الفنى وهذا فُحش وليس فناً لأنه ليس من الفن تعرية القيمة الجميلة، وعلى مستوى الأمم كان للفنانين دورهم فى بناء شخصية المواطن مثل لوحة «جان دارك» وهى تقاتل وتقاوم وترفع قيمة النضال ، ثم إن مصر مُستهدفة من الأعداء ولها دورها القدرى مع رسالات السماء وفى المنطقة ولكن البعض يهبطون بدورها لمستوى الحس الغليظ والفن برىء من شعاراتهم، وكل عرى زيف يخفى وراءه انهياراً خُلقياً وهبوطاً فى القيم ، فمع من يعمل هؤلاء ولمصلحة من، والدراما كما نعرفها قوامها الكلمة التى تحتل قمة النضج ولا تخرج من قلم الكاتب إلا بشحنة عاطفية وقيمية ووطنية سامية ، والفن تبشير وليس تنفيراً وتعقيداً ، وللأسف فإن بعض النقاد باعوا أقلامهم بثمن بخس كما فعل د. القط مع رواية «أعشاب البحر» ، وتبقى كلمة القيم والمبادىء لا تخضع للتجارة.

انتصار للمادة

● ويقول د. عبدالعظيم المطعنى الأستاذ بكلية اللغة العربية بالأزهر : ما يجرى هو انتصار لجانب الحضارة المادى وانحراف فى خط الثقافة التى تحولت من المعانى الهادفة للأشكال المادية وهو اتجاه كبير فى الأدب والفنون فى الغرب يحاولون تقديمه بشتى المغريات وعندنا أذناب يرحبون به، والشباب معذور لأنه لم ير الرؤية الصحيحة وكما يقدم له الكبار سيصنع ولابد من صوت مضاد لهذا الاتجاه المادى المنغمس فى الضلال وهذا ما نفتقده حالياً، فبعد التركيز على الخط الكوميدى لإشباع المراهقين أفلسوا فى اضحاكهم ووصلوا لطريق مسدود ثم اتجهوا هذا الاتجاه الجديد وهو اتجاه لن يكتب له البقاء وسريعاً، سينكشف عواره ويفلس كما أفلست الكوميديا وأصبحت «تهريجا»، وحسبنا كفر فئات كثيرة فى الغرب بالمادة المسيطرة هناك لدرجة أنهم اتجهوا اتجاهات غريبة كعبادة الشيطان عندما سقط الاقتناع بنماذج الحياة هناك ، وكل هذا وغيره موجود فى «بروتوكلات حكماء صهيون».. لقد استخدموا الفن فى إثارة الغرائز والجنس ونشروا فضائح الزعماء لتنفيذ مآربهم ويستمر المسلسل !.

تفسير آية صلاة الله وملائكته على النبى صلى الله عليه وسلم



بقلم السيد :
سليمان سامى محمود
شيخ الطريقة الخلوتية المحمدية

«إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما»

هذه الآية فيها أعظم دليل على أنه صلى الله عليه وسلم مهبط الرحمات وأفضل الخلق على الإطلاق :

إن الصلاة من الله تعالى على نبيه هى افاضة رحمته المقرونة بالتعظيم قال تعالى «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» والصلاة من الله علينا هى افاضة النور كقوله تعالى «**هو الذى يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور**» فانظر الفرق بين الصلاتين والفضل بين المقامين .

والصلاة من الملائكة هى الدعاء للنبى بما يليق به وهى الرحمة المقرونة بالتعظيم .

ومن ثم فقد وسعت رحمة النبى كل شىء تبعا لرحمة الله فصارت بذلك مهبط الرحمات ومنبع التجليات .

وقوله تعالى «**يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه**» : أى ادعوا له بما يليق به .

وحكمة صلاة الملائكة والمؤمنين على النبى هو تشريفهم بذلك حيث اقتدوا بالله فى مطلق الصلاة وإظهار تعظيمه صلى الله عليه وسلم ومكافأة لبعض حقوقه على الخلق، لأنه الواسطة العظمى فى كل نعمة وصلت للمؤمنين - وحق على من وصل له نعمة من شخص أن يكافئه فصلاة جميع الخلق عليه مكافأة لبعض مايجب عليهم من حقوق صلى الله عليه وسلم هذا من ناحية .

ومن ناحية أخرى فإن المقصود من هذه الآية أن الله عز وجل أخبر عباده بمنزلة نبيه صلى الله عليه وسلم عنده فى الملأ الأعلى بأنه يثنى عليه عند الملائكة المقربين، وأن الملائكة يصلون عليه - ثم أمر أهل العالم السفلى بالصلاة عليه والتسليم، وما ذلك إلا ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين العلوى والسفلى.

وجاءت الآية بصيغة المضارع للدلالة على الدوام والاستمرار لتدل على أن الله عز وجل وملائكته يصلون على نبينا صلى الله عليه وسلم دائما أبدا .

واعلم يا أخى أن غاية مطلوب جميع خلق الله الأولين والآخرين صلاة واحدة من الله عز وجل وأنى لهم هذا، بل لو قيل للعاقل أيهما أحب إليك أن تكون أعمال جميع الخلائق فى صحيفتك أو صلاة من الله تعالى عليك لما اختار غير الصلاة من الله تعالى : فما ظنك يا أخى فيمن يُصلّى عليه ربنا سبحانه هو وجميع ملائكته على الدوام والاستمرار؛ ولما كان الأمر كذلك أليس يحسن بالمؤمن أن يكثر من الصلاة على نبينا صلى الله عليه وسلم وألا يغفل عن ذلك.

وأعلم يا أخى أن هذا التشريف الذى شرف الله تعالى به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بقوله عز وجل «**إنّ الله وملائكته يصلون على النبى**» هى أتم وأجمع من تشريف آدم عليه السلام بأمر الملائكة له بالسجود لأنه لايجوز أن يكون الله مع الملائكة فى ذلك التشريف، وقد أخبر الله تعالى عن نفسه بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ثم من الملائكة بالصلاة عليه فتشريف يصدر عنه أبلغ من تشريف تختص به الملائكة من غير أن يكون الله معهم فى ذلك ، فكأنه سبحانه وتعالى قال : إن الله تعالى بجلالته وعظمته وعلو شأنه وارتفاعه وغناه عن خلقه يصلى عليه، وأن الملائكة مع اشتغالهم بذكر الله تعالى ومكانتهم من الله يصلون عليه - فيا أيها المؤمنون أنتم أحق بذلك إذ أنتم محتاجون إليه صلى الله عليه وسلم فى شفاعته لكم ولما نالكم ببركة رسالته فى الدنيا والآخرة جزاه الله عنا ماهو أهله صلى الله عليه وسلم .

وهنا يتبادر إلى ذهننا سؤال وهو : إذا صلى الله وملائكته عليه فأىّ حاجة إلى صلاتنا عليه صلى الله عليه وسلم؟؟

وإجابة على ذلك نقول :

إن الصلاة منا عليه صلى الله عليه وسلم ليس لحاجة النبى إليها وإلا فلا حاجة له إلى صلاة الملائكة مع صلاة الله عليه وإنما هو لإظهار تعظيمه صلى الله عليه وسلم، كما وأن الله عز وجل أوجب علينا ذكر نفسه سبحانه بأنواع الأذكار المختلفة ولاحاجة له إلى الذكر، وإنما هو لإظهار تعظيمه منا شفقة علينا ليثيبنا عليه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام من صلى علىّ مَرّةً صلى الله عليه بها عشرا .

وأعلم أن المقصود بصلاة الله على نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى الذين يصلون عليه معناها إفاضة أنواع الكرامات ولطائف النعم عليهم .

وأما صلاتنا عليه وصلاة الملائكة فهو سؤال وابتهال فى طلب تلك الكرامة ورغبة فى افاضتها عليه .

فإن سأل سائل ما الحكمة فى أن الله تعالى أمرنا أن نصلى عليه ونحن نقول اللهم صل على محمد وبهذا فإننا نسأل الله تعالى أن يصلى عليه ولانصلى عليه نحن بأنفسنا، وإجابة على ذلك نقول أن النبى صلى الله عليه وسلم طاهر لا عيب فيه، ونحن فينا المعايب والنقائص فكيف يثنى من فيه المعايب والنقائص على من هو طاهر لا عيب فيه، لهذا فإننا نسأل الله عز وجل أن يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم لتكون الصلاة من الرب الطاهر على نبى طاهر حيث أن مرتبة العبد تقصر عن ذلك، فالمصلى فى الحقيقة هو الله، ونسبة الصلاة للعبد مجازية بمعنى السؤال، والحكمة يا أخى فى تعليمه صلى الله عليه وسلم لأمته أن يقولوا اللهم صل على محمد. ذلك أنه لما أمرنا الله عز وجل بالصلاة عليه ولما كنا لم نبلغ القدر الواجب من ذلك أحالنا النبى صلى الله عليه وسلم على المولى عز وجل لأنه سبحانه أعلم بما يليق به صلى الله عليه وسلم وهو كقوله لا أحصى ثناء عليك، ذلك أنه لما أمر الله سبحانه بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه لما كنا لم نبلغ معرفة فضيلة الصلاة على النبى ولم ندرك حقيقة مراد الله عز وجل بالصلاة لهذا أحلنا تلك الصلاة الى الله سبحانه وتعالى فقلنا اللهم صل أنت يا الله على نبيك لأنك أعلم بما يليق به وأعرف بما أردته له صلى الله عليه وسلم .

إذن عليك أيها الأخ الكريم بالإكثار من الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمواظبة عليها لأن الأكثار من الصلاة من علامات المحبة فمن أحب شيئا أكثر من ذكره، وصح فى الحديث النبوى الشريف أنه «لايكمل إيمان أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين».

ولك أن تقول أن الصلاة من الله تعالى وصلة ونور ومن الملائكة رفعة ومن الأمة متابعة ومحبة .

وأعلموا يا أحباب أنه ليس فى القرآن ولا غيره فيما عُلم صلاة من الله تعالى على غير نبينا صلى الله عليه وسلم فهى إذن خصوصية اختصه الله بها دون سائر الأنبياء فلم تؤمر أمة من الأمم بالصلاة على نبيها سوى هذه الأمة المحمدية فهى من خصوصياتها.

وفى الآية الكريمة نجد أن المولى عز وجل ذكر أسم الجلالة الله ولم يذكر غيره من أسمائه الحسنى فلم يقل أن الرب يصلى ولا غير ذلك من الأسماء وذلك لأن اسم الجلالة هو الاسم الجامع لجميع الأسماء والصفات لأنك إذا قلت الله فقد حققت أنه إله واحد فردٌ صمد كريم جواد عظيم رءوف رحيم إلى غير ذلك من أسمائه عز وجل - فلو ذكر اسم من اسمائه تعالى يقتضى الرحمة والتعظيم لحبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم لتوهمنا أن الرحمة والتعظيم والصلاة مقصورة على ذلك الاسم ولم يشعر العبد بغيره من الاسماء الحسنى، وهذا بخلاف ما إذا ذكر اسم الجلالة الله، فإنه يقتضى أن تكون الصلاة من جهة ذاته واسمائه وصفاته عز وجل وأنه صلى الله عليه وسلم رحمة ربه وأن صلاته عز وجل هى من جهة اسمائه كلها، وأن كل اسم من أسمائه اقتضى الرحمة والتعظيم لحبيبه وهذا أبلغ وأكمل فى إظهار مقام الصلاة على المصطفى صلى الله عليه وسلم فكأنه عز وجل يقول : الرب يصلى على نبيه - الرحمن يصلى على نبيه - الملك الديان يصلى على نبيه - الكريم يصلى على أعز مخلوقاته - العظيم يصلى على سيد أهل أرضه وسماواته وهكذا جميع اسماء الله الحسنى ما عُلم منها وما لايُعلم تصلى على الرسول صلى الله عليه وسلم فجمع الحق عز وجل ذلك كله فى اسم الجلالة إيجازا واختصارا وتعظيما وتكريما لحبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم .

أما عن إضافة الصلاة إلى الله وملائكته دون السلام، وأمر المؤمنين بالصلاة والسلام معا فنجيب عن ذلك بأنه يحتمل أن يقال أن السلام له معنيان أحدهما التحية والانقياد فأمر به المؤمنين لصحتها منهم - أما الله عز وجل وملائكته فلا يجوز منهم الانقياد ولذلك لم يضف السلام إليهم .

أما المعنى الآخر للسلام فهو إرضوا بما يأمركم به الرسول صلى الله عليه وسلم رضاء تاما.

واختلف البعض فى معنى السلام فقيل السلام هو اسم من اسماء الله تعالى ومعناها لاخَلَوْتَ يا الله من الخيرات والبركات وسلمت من المكاره والآفات والخلل والفساد .

ويحتمل أن يكون بمعنى السلامة أى يسلمك الله من المذام والنقائص، فإذا قلت اللهم سلم على محمد فإنما تُريد به اللهم أكتب لمحمد فى دعوته وأمته وذكره السلامة من كل نقص فتزداد دعوته للإيمان أى تزداد هذه الدعوة على مر الأيام علوا وتزداد أمته تكاثرا وذكره ارتفاعا، كما يحتمل أن يكون السلام بمعنى المسالمة للمصطفى صلى الله عليه وسلم والانقياد له كما قال تعالى «**فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما**».

الطرق الصوفية فى مصر وآداب حضراتها



بقلم :

إبراهيم أبو الفتوح

وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز أبوالمطامير

إننا نرى عند دراسة الطرق الصوفية فى مصر فى القرن السابع الهجرى حين نتحدث عن أصحاب الطرق ومؤسسيها أمثال: أبى الحسن الشاذلى صاحب الطريقة الشاذلية سنرى كيف شارك الشاذلى الشعب المصرى فى جهاده ضد المستعمر ووقوفه مع المجاهدين بل وذهابه مع بعض العلماء والفقهاء لميدان الوغى ليبثوا فى الأبطال روح الجهاد وحلاوة الإيمان.

فالتصوف ليس ضعفاً وإنعزالاً وقوقعة «إنه الجهاد فى أعلى ذراه، والعلم فى أصفى سوارده، والخلق فى أعلى مثله، والإيمان فى أسمى أنواره وإشراقاته» لقد كان التصوف الإسلامى طوال تاريخنا المضيء المنتصر هو القوة الملهمة للفداء والتضحية وهو الروح الصانعة للعزائم والوثبات، وهو الدرع الذى يحمى أخلاقنا ويصون عقائدنا، ويحول بيننا وبين التحلل والتفكك والفناء.

وكما ذكرت نشرة مشيخة الطرق الصوفية «إنه الخلاصة الزكية لكل دعوة ربانية وأنه الصدق والأمانة والوفاء والإيثار والنجدة والكرم ونصرة الضعيف وإغاثة الملهوف والتعاون على البر والتقوى وأنه الصيحة الرهيبة فى وجه الطغيان والاستبداد والعدوان إن الجبرتى ليحدثنا أن هزيمة الحملة الفرنسية على مصر إنما كانت على أيدى رجال المقاومة الشعبية من أبناء الطرق الصوفية وشيوخها الذين جعلوا من الأزهر والأحياء الشعبية فى القاهرة حصوناً لا تقتحم ومشاعل للثورة لا يخمد لهيبها.

ونحن نلمس أن «حياة معظمهم كانت برهاناً أكيداً يضاف إلى الشواهد التاريخية المتتابعة على صدق التجربة الإنسانية وعلى إبطال كون الإنسان مجرد ظاهرة مادية عابرة، وأن التصوف لكى يضع تجربته الحية موضع المشروعات النظرية يلجأ أحياناً إلى استعارة ألفاظ من هذه وتلك كوسيلة للتعبير. كما لا ينكر أن الشخصيات الصوفية المختارة شاركت فى الحياة العملية وأفسحت صدرها لأوجه النشاط الثقافى فى شتى العلوم العملية والنظرية».

والصوفية الذين يستحقون هذا اللقب العظيم «إذا ما تتبعنا حياتهم على مر القرون والعصور، لوجدناهم تميزوا منذ يومهم الأول في البيئات الإسلامية بأنهم وحدهم الذين أخذوا أنفسهم فى المعاملات والأخلاقيات والتعهدات بالقوى من العزائم، وعضوا على سنة نبيهم بالنواجز، فالصغير لديهم وما يراه بعضهم أدق من الشعرة، يرونه أضخم من الجبال الراسيات، لقد نهضوا بالفرائض ثم استمسكوا بالنوافل، ثم تطلعوا لما فوق النوافل والفرائض تطوعاً يبتغون به وجه الله جل جلاله».

أما هؤلاء البدعيون فهم ليسوا متصوفة على الإطلاق (كون بعض مريدى الطرق من المشعوذين ينتسب إلى الطريقة زوراً وكون بعض المارقين يصورهم للرأى العام بصور مخالفة لما جاء به الدين لا يكون مجال مدعاة إلى أفكار الطريقة وأصولها وتعاليمها التى هى من لب الكتاب وخالص السنة.

ولهذا فإنه لا يصرفنا اندساس بعض الناس الذين وسمهم التاريخ بأنهم متصوفة فى صفوف هؤلاء الصفوة فلكل طائفة عوارها وبلاؤها.

الحق أن للطرق الصوفية أهمية عظيمة فى الإسلام وذلك أنها (تمثل الجانب العملى من التصوف وهو جانب ارتبط بحياة المجتمعات الإسلامية وجماهير الناس فيها عبر عصور التاريخ ارتباطاً مباشراً، والتصوف فى حقيقته ليس نظريات نفسية أو أخلاقية أو ميتافيزيقية بقدر ما هو طريقة فى الحياة ورياضة عملية تمارس من أجل هدف معين هو تحقيق الكمال الأخلاقى الذى دعا إليه الإسلام).

وقد نبه الإمام الغزالى إلى أنه لا يكفى أن تقرأ كتب الصوفية إذ أن طريقهم لا تتم إلا بعلم وعمل.

وفى دفاع مفرط فى حرارته تذكر نشرة مشيخة عموم الطرق الصوفية فى مصر إن هذه الطرق هى التى نشرت الإسلام وحملت رأيته إلى كل مكان وكسبت له الملايين وأسست دولة المرابطين والموحدين لنجدة الأندلس، ولحماية المغرب العربى من وثبات الأوربيين وفتكات القراصنة الناهبين.

ويقول البعض فى معرض حديثنا عن نشر تعاليم الإسلام فى الصومال، لا يمكن أن نغفل جهود الطرق الصوفية فى هذا المضمار، فقد ساهمت هذه الطرق فى إنشاء المراكز الدينية التى تدرس فيها أصول الدين للصوماليين، ومازالت هذه الطرق إلى اليوم تتمتع بمكانة كبيرة، ونفوذ عظيم بين الصوماليين وأكثر الطرق الصوفية انتشاراً فى الصومال الطريقة (القادرية) وتليها (الصالحية) ثم (الأحمدية) و(الرفاعية).

ولا شك أن الصوفية الأفذاذ استطاعوا أن يحملوا الرسالة الإسلامية ويمشوا بنورها إلى آفاق لم يمتد إليها نفوذ الإسلام، وتبلغها دعوته ففتحتها الصوفية وهيمنوا عليها بنجاح ساحق، فى أن قبائل وشعوباً فى آسيا وأفريقيا أسلمت كلها بفضل إخلاص رجال الطرق الصوفية ودعوتهم.

إن الحملة الشعواء التى يشنها البعض على أصحاب الطرق الصوفية، مبعثها الحقيقى هذه الفتن من المندسين فى الطريقة بالاضافة إلى سوء فهم البعض الناتج عن تصور الطرق أنها موالد وطبول ودفوف ورايات ومواكب.

الحق أن جوهر الطريق أنقى مما يفعله بعض الأتباع باسم الطريقة، ولقد وضع أصحاب الطرق الصوفية عدة أصول يسير عليها من ينتسب إلى طريقتهم وأضرب لذلك مثلا بأصول الطريقة الحامدية الشاذلية ومؤسسها سيدى سلامة الراضى رضى الله عنه وهى إحدى فروع الطريقة الشاذلية الكبرى وقانون هذه الطريقة ومؤسسها يؤكد أن مقصد أهل الطريق الوصول إلى معرفة الله ونيل رضاه، والقيام بحقوق العبودية وتحقيق الربوبية والعمل بكتاب الله وسنة رسوله، والتبرؤ من كل بدعة مذمومة شرعاً، وذكر الله وقراءة القرآن، والتعليم والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، ولا يجوز لأحد أن يكون من أهل الإباحة بأن يدعى سقوط التكاليف وإباحة المحرمات فإن هذا من الزندقة التى وقع فيها كثير من الناس وادعوا الولاية وينبغى على كل من انتسب إلى الطريقة أن لا يجعلها مهنة يرتزق منها، بل عليه أن يلزم صفة أو حرفة للارتزاق غير الطريقة.

إن أصول الطرق الصوفية كما أكدنا دعوة إلى اتباع طريق الله أما عدا ذلك فليس من أصول الطريق الصحيح.

ولقد وضع مشايخ الطرق الأصول لإتباعهم حتى فى حياتهم الاجتماعية، فمن أهم أصول الطرق الصوفية التى تظهر بوضوح فى الحياة الاجتماعية بين المريدين والأشياخ توادهم وتزاورهم ومحبتهم لبعض، وإعانة الفقراء فيهم ومساعدتهم والعمل على قضاء حوائجهم ومشاركتهم بعضاً لبعض فى أفراحهم وأحزانهم.

الأولياء والعزة

بقلم :
عونى السيد ابوعمران القبيسى
شيخ عموم السادة العمرانية

الحمد لله الواحد الكريم الماجد.. القديم الواحد المنزه عن الولد والوالد.. المقدس عن المشارك والمساعد.. المتعالى عن الصاحب والمماثل والمضاد والمعاند.

أشهد أن لا إله إلا الله: المشكور على جميع النعم. المحمود بجميع المحامد، الذى يسبل ستره الجميل على العاصى وهو ناظر إليه ومشاهد ويمن برفده الجزيل على عبده الذليل ويبلغه جميع المقاصد.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المبعوث بالدين الواجب الموصوف بأحسن الأوصاف وأجل المناقب. وبلغه أسمى المراتب فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه الذين تربوا فى مدرسة كان عميدها المصطفى صلى الله عليه وسلم فعرفوا أن الله واحد لا شريك له سبحانه:

أيا من جل عن كيف وأين
وعن ند وولد والد
ملكت الكائنات بحسن صنع
ولانت من مخافتك الجلامد
أذنت لها تكون فاستكانت
وأنت على جميع الخلق شاهد
وكنت بحيث لا كون وعون
وحاشى أن يحيط بك المعاهد
وأنت بحيث أنت وليس أين
ولا كيف تمثله الشواهد
أحطت بجملة الأشياء علماً
وأنت لكل ما فيها مراصد
فيامن ماله فى الملك ثان
ولا مثل وليس له مضاد
أجرنا من عذابك وأعفو عنا
وبلغنا إلى نيل المقاصد
فقد عودتنا الإحسان لطفا
وصعب عندنا قطع العوايد

والحق تبارك وتعالى يقول« من كان يريد العزة فلله العزة جميعا » والقائل« ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون» والمراد بالذين آمنوا هم الأولياء أهل الإيمان الكامل. قال الله تعالى« ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون» والعز بالطاعة هو الإمتثال لأمر الله واجتناب نواهيه والاكثار فى ذكره وبذل المجهود فى تحصيل بره.

وأما العز بالقرب ممن تحقق عزه بالله فيكون بصحبتهم وتعظيمهم وخدمتهم وحسن الأدب معهم لأن لسان حالهم دائماً يقول.

نحن بالله عزنا وبالحبيب المقرب
به عز قدرنا لابجاه ومنصب

وهذا فى التحقيق يرجع إلى التعزز بالله لكونه وسيلة إليه فإذا تحقق عزه بالله استغنى بعز الله عن عز غيره فمن حصل هذا العز وتحقق به فقد تعزز بعز لا يفنى أبداً ينسحب عليه وعلى أولاده وأحفاده إلى يوم القيامه.

«وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً» وهذا الإمام على كرم الله وجهه يقول «من أراد الغنى بغير مال والكثرة بغير عشيرة فلينتقل من ذل المعصية إلى عز الطاعة» فمن تحقق عزه بالله لم يقدر أحد أن يذله وأنظر إلى قضية الرجل الذى أمر هارون الرشيد بالمعروف فحنق عليه الرشيد.

فقال: إربطوه مع بغلة سيئة الخلق لتقتله فلم تقض فيه شيئاً.

ثم قال: اسجنوه وطينوا عليه البيت ففعلوا فرؤى فى بستان فأتى به.

فقال له هارون: من أخرجك من السجن فقال: الذى أدخلنى البستان.

فقال: ومن أدخلك البستان قال: الذى أخرجنى من السجن.

فعلم هارون أنه لم يقدر على ذله. فأمر هارون أن يركب الرجل على دابة وينادى عليه «ألا إن هارون أراد أن يذل عبدا أعزه الله فلم يقدر».

عبقت بهواهموا ريح الصبا
وإلى شذاهم كل قلب قد حبا
وتضوعت أنفاسهم ولطالما
صمت اللسان بها فأصبح معربا
قوم إذا نزلوا بواد مجدب
قفر تأرج بالعبير وأعشبا
وإذا بدا البحر الأجاج لشارب
منهم يعود من المدامة أعذبا
علم المحبة فى هواهم مذهب
فلذاك أصبح حبهم لى مذهبا
وجدوا فؤادى منزلاً لهواهموا
فلذاك خيم فى حشاى وأطنبا
قوم لهم نبأ وحال يقتضى
شرف الجلال إذا سئلت عن النبا
فبهم يزول عن السقيم سقامه
لما غدا بجنابهم فتحسبا
يجزون بالعفو الجميل مسيئهم
والصفح عن عبد لهم قد أذنبا
هم أولياء الله حقا فى الورى
وغدا يقال لهم جهادا مرحبا
حقا يقال لهم مرحبا

«تحيتهم يوم يلقونه سلام» لأنهم تعززوا بالباقى «والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخيرا أملا» أما التعزز بالعز الذى يفنى فهو التعزز بالمخلوق كالتعزز بالأموال والأولاد والجاه فى غير محله والرياسة وغير ذلك مما ينقطع ويبيد فمن تعزز بهذا مات عزه واتصل ذله. وإذا اعتززت بمن يموت فإن عزك ميت. أنظر إلى قضية الرجل الذى تكبر فى الحرم فرؤى بعد ذلك يتكفف الناس فسئل: فقال تكبرت فى موضع يتواضع فيه الناس فوضعنى فى موضع يرفع فيه الناس ويقال لمن تعزز بغير الله.

«انظر إلهك الذى ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه فى اليم نسفا» ودخل عارف على رجل يبكى فقال له وما يبكيك؟ فقال له: مات أستاذى فقال له ولما جعلت أستاذك من يموت فنبهه على رفع همته وانفاذ بصيرته وقد مات شيخه قبل أن يرشد.

ولذا قال أبو اليزيد لأحد الفقهاء «أخذتم علمكم ميتا عن ميت وأخذنا علمنا عن الحى الذى لا يموت» وهذا لا معارضة فيه فلا أحد ينكر العلم الوهبى.

أيها المسلم إذا أردت أن يكون لك عز لا يفنى فاستعذ بالله وبطاعة الله وبالقرب من أولياء الله ولا تستعذن بعز مخلوق يفنى فإن من تعزز بمن يموت مات عزه وليس هناك إعتراض بأن يقول القائل فإن الأنبياء والأولياء مخلوقين نعم ولكن لا تعتز بالمادة بل تعتز بالمعنى. بمعنى تعتز بالتأسى بهم والأخذ عنهم وقد قيل«إفتح باب المراسلة بالمواصلة بحد العطاء».

قال تعالى«أيبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعا».

وأعلم أن سبب العز هو حب الله لأوليائه فالعز نتيجة الحب ففى الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا أحب الله عبدا نادى جبريل فى السموات إن الله يحب فلاناً فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول فى الأرض فيحبه أهل الأرض وفى رواية.

«يلقى له القبول فى الماء فيشربه الناس فيحبونه جميعاً».

اللهم أرزقنا حبك وحب من يحبك وحب كل عمل يقربنا إلى حبك.



هبة حسن

الإسلام والصداقة

إن الصداقة في حقيقتها مشتقة من الصدق فهي اخلاص لا يشوبه لبس وصفاء رائق لا يرافقه تكدير وقد حث الإسلام عليها وأوضح لنا الرسول (ﷺ) كيف يختار المسلم صديقه المسلم فعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله (ﷺ) « لا تصاحب إلا مؤمنا ولا ياكل طعامك إلا تقي» رواه أبو داود والترمذى وفيه يلفت لنا الرسول (ﷺ) انظارنا إلى من نصاحب أو كيفية اختيار الصديق فيرشدنا إلى أن أول أساس في اختيار الصديق هو الإيمان الخالص من القلب لأن المؤمن لابد وأن يكون له تأثير إيجابي فمن اجتمعت فيه الصفات الحميدة والخصال الطيبة هو الاجدر بأن يكون صديقا ولذلك جاء في الحديث الشريف : «المؤمن كله منفعه إن شاورته نفعك وإن شاركته نفعك وأن ماشيته نفعك فأمره كله منفعه» ثم اوضح لنا النبى (ﷺ) بعد ذلك أنه يجب علي المسلم ألا يدخل بيته الا التقى النقى الذى يراعي حرمة البيوت ولا يسترق النظرة بعد النظرة على من بداخل البيت بل لابد أن يغض بصره وأن يصون أذنه وأن يراعى قدسية الصداقة وسموها وطهارتها فإذا طبق هذا الحديث وجدنا مجتمعنا كله الطهارة والعفاف والحب والألفة بين البشر.

السيد مرسي البرعي
إمام وخطيب باوقاف
البحيرة - سيدى غازي كفر
الدوار - بحيرة

مولد الطاهرة «السيدة زينب رضى الله عنها»

أتيت إليك أيا زينب ... فأنت لي الاهل والمرحب
أيا بنت رسول الهدى ... ومن قد أعزت به يثرب
أتيت الى النور خلف الضريح ... ففيه التي للهدى تنسب
وفيه التي جدها المصطفي ... نبى إضاء به الغيهب
وفيه التي امها «زهرة» ... فنعم الامومة نعم الاب
وفيه التي نبعها طاهر ... ونبع النبوه لاينضب

اتيت اليك ايا زينب ... ايا من علينا اتت تحدب
فطوبى لمصر وطوبى لنا ... إذا ما اضاء لنا الكوكب
فأنت الرئيسه بنت الامام ... وقد كان يزهى بك الموكب
أهذا حسينك ذاك الشهيد ... أهذا شقيقك ذا الاقرب
أهذا الذى اغتاله المارقون ... علينا وذا يومه المرعب
وكم قد جزعت على قتله ... ويوم القصاص غداً أصعب

ففى كربلاء استمات الحسين ... ورهط الحسين ولم يهربوا
وقال الحسين .. وليى الاله ... وهذا قضائى الذى أرقب
وقال : أصيحاب اما العمود ... فلا يأس ان يهجم المذنب
واما الرضوخ امام الجموع ... فنحيا حياة الذى يرهب
واذ بالجميع يقول : - الفدا ... وقدام من بايعوا زينب
ثمانون فرداً همو آله ... بمن فيهم الطفل والاشيب
أمام عدو عين لهام ... يكاد الفضاء بهم يحجب

احمد محمد عبد الهادى - ١١ ش
اليزيزى - منشية البكرى

السيدة زينب أم الصوفية

كلما ذكر اسم السيدة زينب رضى الله عنها أمام أحد الصوفية تجد لسان حاله يقول مباشرة « ماما زينب ، وهذا النطق لم يأت من فراغ فالصوفية هم أصدق الناس فى محبة أهل النبى (ﷺ) ولأن نساء النبى هم أمهات المؤمنين واطلق ذلك اللفظ رب العزة فى كتابه الكريم لقوله تعالى «النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ، وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله» وكانت السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها وهى أم السيدة زينب تلقب «بأم أبيها» لما كانت تقوم به تجاه رسول الله (ﷺ) من مواساة له في شدائده بعد وفاة أمها السيدة خديجة أم المؤمنين ، فالسيدة زينب ورثت من أمها وجدتها هذا الحنان الذي كانت تبثه لكل من هو يتيم وفقير أو محزون أو مكروب فلقبت بأم العواجز وأم الجنان، فاكثر زوار السيدة زينب بل وأهل البيت رضى الله عنهم أجمعين تجدهم من الصوفية ، الذين يلمسون عند زيارتهم لضريحها الشريف الحنان غير المسبوق وهذا الاحساس هو إحساس روح الزائر للسيدة زينب لأن روح السيدة زينب وغيرها من آل البيت أرواحهم حية في قبورهم فروح الزائر تتآلف روح من يزوره ، ولهذا أشار الرسول (ﷺ) بقوله الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف» رواه البخاري فالأرواح تتآلف حتى ولو كان صاحبها في عداد الأموات وقد اثبتت ذلك السنة المطهرة والقرآن الكريم عندما وصفت الشهداء بأنهم «أحياء عند ربهم يرزقون » ومرتبة الشهداء كما قال العلماء من الصوفية أنها أقل من مرتبة الأولياء فكل زائر للسيدة زينب يلمس حنان الأم الرؤوم وكأن يدها تربت علي صدره فيشعر بالأمن والحنان فيحس بقربه من الله ورسوله فيدعوه سبحان وتعالى في هذا المكان فيكشف عنه مابه من كرب رغم وذلك ببركة زيارته لها.

عبدالهادى محمد أحمد سليم - من أبناء الدهشان
الجنيدى - الفيوم

الشيخ صالح الجعفرى

الشيخ صالح الجعفرى من علماء الأزهر الشريف الذين اجتباهم الله - تعالي - وخصهم بفضله وعطائه وآثرهم بحبه ووداده، وكساهم من أنوار الجلال خلل الهيبة والوقار ، ووضع لهم القبول بين خلقه ، وأنطقهم بالحكمة واجرى علي ايديهم الخير .

نسبه الشريف :

فاسمه .. صالح بن محمد بن صالح بن محمد بن رفاعي .. وتمتد سلسلة النسب الشريف إلي الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن مولانا الإمام الحسين.

والإمام صالح الجعفرى :

أصله مصرى فوالده من بلدة إسنا وجد والدته من جعافرة قنا بالبياضة وهاجرت أسرته الشريفة إلي السودان (بنقلا) وكان جده من علماء الأزهر .

مولد الامام :

ولد الامام صالح الجعفرى في ١٥ من جمادى الآخرة ١٣٢٨ هـ - بدنقلا بالسودان .

دراسته ومكانته العلمية :

نال الشهادة الأهلية والشهادة العالمية القديمتين من الأزهر القديم، ونال الشهادة العالية والعالمية مع إجازة التدريس من كلية الشريعة جامعة الأزهر وعين إماما ومدرسا بالجامع الأزهر للتدريس والافتاء والخطابة.

من مؤلفاته رضى الله عنه :

١ - هدية الطلاب فى القراءات «أعاد نشرها وطبعها ».
٢ - فتح وفيض من الله .
٣ - الديوان الجعفرى (اثنا عشر جزءا) .
٤ - أسرار الصيام .
٥ - الإلمام النافع لكل قاصد.
٦ - السيرة النبوية .
٧ - نظم الأجرومية في علم النحو .
٨ - المعانى الرقيقة علي الدرر الدقيقة .
٩ - الفوائد الجعفرية «الأربعين الجعفرية»

والكثير من المؤلفات في شتى العلوم الشرعية والعربية .

من أقوال الإمام الجعفرى عن الأزهر :

وفاته : رضى الله عنه : توفي العلامة الشيخ صالح الجعفرى رحمه الله تعالي في ١٨ جمادى ١٣٩٩ هـ ودفن رضى الله تعالي عند مقامه المشرف بالدراسة بالقاهرة «بجوار حديقة الخالدين».

السيدة زينب

بقلم : أسامة أحمد توكل



الحمد لله الذى اجزل الأجر والثواب والعطاء للصابرين وجعله بلا حدود قال تعالى «إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب - والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد صلوات ربى وتسليماته عليه وعلى والديه وآله وصحبه وسلم .

سيدتنا العظيمة السيدة زينب رضى الله تعالى عنها وارضاها عقيلة بنى هاشم كريمة الآباء والأمهات جدها المصطفى صلى الله عليه وسلم وجدتها أم المؤمنين خديجة، والدها الامام على كرم الله وجهه ، وأمها الزهراء البتول كانت قرة عين جدها وأبويها وحبيبة أخويها - هذه السيدة العظيمة الجليلة تعرضت لابتلاءات جسيمة تئن منها الجبال الرواسى كان أولها وأعظمها وأجلها هو انتقال جدها صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى بعد ذلك بشهور قليلة لحقت به أمها الزهراء ، فتحملت آلام الفراق الشديدة بفقد الأم الحنون وأصبحت لأبيها الامام على وأخويها أما وأختا، وما أن مرت فترة قصيرة على تولى أبيها الخلافة حتى طعنته يد خسيسة غادرة وهو يصلى الفجر وبعد ذلك لحق به أخوها الامام الحسن فكانت تتلقى كل هذا بصبر وجلد عظيمين حتى جاءت اللحظة الرهيبة والعصيبة فى حياتها وهى استشهاد الامام الحسين مع عدد كبير من أهل بيت النبوة على يد قلة من الحاقدين الغادرين فتحملت هذا كله واحتسبت ذلك عند الله صابرة محتسبة ابتغاء رضاء ربها عز وجل . فسيدتنا العظيمة الجليلة هى نموذج للصبر ونبراس للصابرين وللعطاء بلا حدود .

وقد شرفت أرض الكنانة باختيارها لتقيم بها بعد أن خيرت أن تقيم فى بلد غير مكة والمدينة فكانت مصر هى اختيارها وقد وجدت فى أهل مصر كل الاجلال والاعزاز والترحاب فهى سليله بيت النبوة - وبعد اقامتها بعام لقيت وجه ربها راضية مرضية - رضى الله تعالى عن سيدتنا العظيمة وارضاها وجزاها خير الجزاء على صبرها .

الخسارة فادحة لكننا مستبشرون



بقلم : ربيع الألفى

فقدت الأمة الاسلامية وأيضا ساحة التصوف العالم الصوفى الكبير الشيخ / السيم أحمد الجندى الشناوى رضى الله عنه ذلك الشيخ الجليل الذى جمع من المحاسن والصفات ما يجعله بحق مفخرة للاسلام والمسلمين فقد كان عالما راسخا فى العلم جمع بين الشريعة والحقيقة وهذا ما لمسناه فيه عن قرب ، ولقد كان كنزا من كنوز القرآن إذ أم الناس فى الصلاة يشدو بآيات الله كأنه الطائر المغرد هذا بالإضافة إلى المحافظة التامة على أحكام التلاوة فى هذا المجال ليس له نظير وكان حجة فى الفقه على المذاهب الأربعة وإذا مشى فى الطريق فإن نوره يسبقه فقد كان يحمل وجها نورانيا مشرقا استمد نوره من الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم فحبه للنبى وآله طغى على حبه لنفسه وكيف لا وبيتهم بيت العلم والتصوف منذ الأزل وجده صلبا ونسبا هو القطب الكبير سيدى محمد الشناوى رضى الله عنه الكائن ضريحه ومسجده على بعد خطوات من بيت الشيخ بقرية محله روح والذى قام الشيخ بإعادة بنائه ويعد بحق من أكبر المساجد فى مصر ، وفى هذه الأسرة الشريفة نشأ شيخنا لينهل من علم والده الذى كان من أكابر العلماء فقام بتوجيهه واعداده ليكون داعية لله على بصيرة وكان لهذا أكبر الأثر فى حياة الشيخ فأتم دراسته الأزهرية وحصل على شهادة العالمية فى اللغة ثم التحق بالدراسات العليا وكان زميلا وصديقا وابن عمومة لسماحة الشيخ / حسن الشناوى شيخ المشايخ. وقد فنى حياته رضى الله عنه فى نشر الدعوة الإسلامية فى أنحاء مصر والدول العربية الشقيقة بأسلوب مهذب رقيق فالتف حوله الناس وملك هو قلوبهم وأفئدتهم وأسس شيخنا مدرسة فى العلاقات الإنسانية قوامها الحب والرقة والتواضع فذاع صيته فى جميع البلاد وانتشرت مبادئه وصار يعمر المساجد ويقيم المشروعات حتى أنه قام بانشاء جمعية لتحفيظ القرآن الكريم بالأردن الشقيق أثناء بعثته هناك .

تقلد شيخنا الكثير من المناصب ولكن أحبها إلى قلبه أن عمل إماما للمسجد الأحمدى بطنطا ليكون على مقربه من سيدى أحمد البدوى وكان هذا يمثل له الجائزة الكبرى فى حياته وانهى وظيفته وهو فى هذا المسجد المبارك وبعد خروجه إلى سن التقاعد ظل يواصل رسالته ليثبت أن الدعوة إلى الله ليست وظيفة وفى آخر عهده بالدنيا ظل ثلاثة أيام فى غيبوبة كاملة وهذا هو رأى الطب ولكن العلى القدير سبحانه له رأى آخر فوق الطب والعلم الحديث، ظل الشيخ رضوان الله عليه خلال هذه الأيام لم ينقطع لسانه عن قول لا اله إلا الله والصلاة على الحبيب النبى وقراءة القرآن متحديا بذلك أساتذة الطب وقبل أن تفيض روحه الطاهرة بدقائق معدودة جاءته البشارة من المولى سبحانه فتلألأ وجهه الوضاء وأصبح نورا على نور وضحك الشيخ بصوت عال أسمع كل الحاضرين من أهله ومريديه وفاضت روحه الطاهرة إلى بارئها راضية مرضية رحم الله شيخنا والهم أهله وأتباعه ومريديه الصبر والسلوان واسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا جزاء ما قدم للإسلام والمسلمين ونفعنا بعلمه وورعه وتقواه آمين وإنا لله وإنا إليه راجعون .

معجزات الدستور السماوى باقية

كلما مضى بنا عقد من الزمان تتحقق التنبؤات الالهية التى جعلها الله معجزة فى دستوره السماوى، وكلما اقترب بنا المعاد من يوم القيامة تكشف الأسرار الكونية عن نفسها لتجعل من يتقى الله يخر ساجدا لله رب العالمين - قال تعالى «ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا» .. صدق الله العظيم ولذا لو ترقبنا حال الإنسان اليوم لوجدناه دافعا لنفسه فى ظلمة الهلاك طامعا فى معرفة المزيد من أسرار هذا الكون دون حياء من خالقه الذى يعلم ما توسوس به نفسه قال تعالى : « ونعلم ما تسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد » ولذا حينما نترقب ما يحدث فى العالم من تقدم رهيب فى مجالات الطب والتكنولوجيا والمجالات الأخرى لوجدناه يشيد بعظمة صانع هذا الكون .. إذن فما دليل الغرب بأن لا إله إلا العلم كما ذكر الدكتور «مصطفى محمود» فى حديث بتليفزيون ج . م . ع اليس هذا العلم هو الطريق إلى الهداية لو أمعنوا التفكير جيدا فى هذا الأمر . ولكن ارادة الله للآن تجعل هؤلاء يضلون الطريق للصواب .

اذن ما منحه الله للإنسان من علم يعد نعمه ليتدارك الإنسان عظمة خالقه لا ليعرض عن سبيل الله ولكن حتى تكتمل العدالة الالهية وتعم ارجاء الدنيا قد حبا الله للإنسان بنعم الأديان السماوية التى تعد للإنسان لحقيقة دوره نحو خالقه .. وتجعل من تمسك بها نجا من هوى النفس الامارة بالسوء قال تعالى : «وما ارسلناك الا رحمة للعالمين» .. إذن لو حكموا علماء هذا العصر بدستور الله على ما يحدث من أحداث تسبب فيها الإنسان على المستوى العالمى لوجدوا مأساة حقيقية أن لم تكن طامة كبرى قد تسبب فيها الإنسان من أفعال شيطانية أباحها لنفسه .

ولذا ربما نكون قد اقتربنا من النهاية نهاية هذا العالم . قال تعالى «اقتربت الساعة وانشق القمر» إذن لنبدأ ونستعد اليوم قبل الغد لليوم الذى تجزى فيه كل نفس بما كسبت فعلينا بطاعة الله ورسوله واصلاح ما نحن عليه الآن من أمور جل شأنها .

أحمد أحمد حسن الجعفرى
- الأقصر الساحة الرفاعية بالحدادين

مناجاة

كثرت ذنوبى وكل ذنب بلية ... فشاب قلبى وهو مازال فى العمر يانع
فسد الزمان فطال دينى ودنيتى ... وأغلقت السماء فمالى دعاء ينفع
فإذا صحت فينا العقيدة زلزلت ... عرش الضلال فزاد فينا الدافع
أطبع الله على قلبى فأعمى بصيرة ... قد مال عنها الحق ومالها شافع
فيا مقلب كل قلب هل لنا ... من توبة تقينا من كل خطب يفجع
وإن كانت الدنيا لنا فأغفر لنا ... يوم يأتيك رأسى مشرقا أو مهطع
وإن كان فى سكرة الموت شدة ... فها أنا فى حياتى تائه وأنازع
فلا خير فعلت ولا رحم وصلت ... وبعد هذا رحمة الله أوسع
فقد زاد عصيانى ويسبل ستره ... فما آن لى أن أستحى وللمهيمن أخشع
يارب صلنى إن قطعت فإننى ... جان وفى جود عفوك أطمع
وأدرك منى ما تبقى فإنه قليل ... ونظرة منك تبرى السقيم وتشبع
إلهى أغشى قبل يوم منيتى ... فلن أمل دعاك يا منيتى أو أرجع
يا منتهى سؤلى وغاية مطلبى ... أقل عثرتى فأفر إليك وأسرع
قد ضاق صدرى عن سواك فلا أرى ... غير الدعاء فى كل آن يطلع
وخجلى من رسولك بالغ ... فقد نهانى وخيبت ما يتوقع
يارب حسن خلقى وخلقى وسيرتى ... فقد وعيت أن القيامة تجمع
عصيت فعصانى فيك كل شئ ... فطوعنى بفضلك حتى أكون لك طائع

محمود السيد أبو عمران
سكرتير الطريقة العمرانية القبيسة

كلمات ومعانى

بيان معنى «آية» فى القرآن الكريم

قال الراغب الآية هى العلامة الظاهرة .. وقيل للبناء العالى نحو « أتبنون بكل ريع آية تعبثون» وجاءت بمعنى طائفة من الحروف نحو قوله «منه آيات محكمات» ، «تلك آيات الكتاب المبين» وجاءت بمعنى العلامة الظاهرة

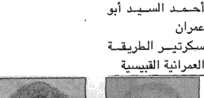
كما جاء فى قوله «قال رب اجعل لى آية» وجاءت بمعنى المعجزة .. كما فى قوله تعالى «ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات» ، «وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون» وجاءت بمعنى العظة والعبرة .. كما فى قوله «وجعلنا الليل والنهار آيتين» ، «ومن آياته منامكم بالليل والنهار».

وجاءت بمعنى الحكم من الأحكام الربانية .. كما فى قوله ; «تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون» .. وجاءت أيضا بمعنى *السلطان* . كما فى قوله تعالى : «سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون» .

فلفظ آية له معانى مختلفة تتنوع فى سياقاتها وفقا للقانون العام «لكل مقام مقال» فسبحان من أحكم وفصل لا إله إلا هو.

أحمد محمد العوام
كفر ابراش - الشرقية

أخوة وتعارف



الاسم: محمود السيد أحمد السيد أبو عمران
سكرتير الطريقة العمرانية القبيسية



الاسم: حسيب عبدالفتاح
من أحباب الطريقة الجعفرية



الاسم: مصطفى فريد حسن
العنوان: قنا - البراهمة

الاسم: محمد عبدالحميد أحمد
العنوان : الأقصر - العويسات قبلى

الاسم: خيرى محمد إبراهيم أبو الروس
العنوان: كفر الجرايدة - بيلا - كفر الشيخ



الاسم: أحمد على معوض
العنوان : قنا - البراهمة

الاسم: آية علاء رمضان
العنوان : القاهرة - حلوان - معدية المعصرة

الاسم: أحمد الشطورى
العنوان : قنا

اعتذار

وقع خطأ بالصفحة رقم ٣١ من العدد الماضى من المجلة (العدد ٦ - جمادى الآخرة).

حيث نشرت صورة فى موضوع عقوق الوالدين وتحتها تعليق لا يمت للصورة بصلة فالصورة لرجل ونجله وهما من أسرة على درجة عالية من التربية الدينية والأخلاق السامية

لذا نقدم اعتذارنا على هذا الخطأ غير المقصود

آداب الذاكرين : يقظة القلب من غفلته



المتين في الرد على الزنادقة الملحدين

بقلم : المهندس
محمد عبدالخالق الشبراوى
شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية وعضو المجلس الاعلى للطرق الصوفية

أوحى الله إلى موسى عليه السلام. كم يقظاناً، أى تباعد عن الفعلة وأهلها: مرتاداً، أى طالباً أخذاناً، أى أصحاباً.

يعينوك على ما أنت مأمور باليقظة له، وكل خدن لا يواليك: أى يوافقك ويطيعك على سيرك: فاقصه: أى أبعده وارفضه ولا تصحبه فإنه يقسي القلب، وهو لك عدو لا خدن. لأنه يصدك عن مرادك بحاله وإشارته ومجالسته وأكثر من ذكرى تستوجب على شكرى والمزيد من فضلى.

وقال بعض العارفين: اصحبوا الله. أى باشتغالكم به دون غيره. فإن لم تطيقوا صحبته. فاصحبوا مع من يصحب مع الله لتوصلكم بركات صحبته إلى صحبة الله. وتتعلموا منها كيف تصحبون الله. والشجر إذا نبت بنفسه يورق ولكنه لا يثمر. كذلك المريد إذا لم يصحب شيخاً لا يجئ منه شئ نافع.

والصحبة لمن فوقك في الدين والعلم. إخلاص وخدمة وأدب. ولمن هو مساويك بالفتوة والايثار. ولمنا هو دونك بالشفقة والرحمة. والتابع يلزمه الوفاق والحرمة.

وجاء في الحديث «بادروا بالأعمال سبعاً هل ينتظر أحدكم الا غنى مطغيا. أو فقرا منسيا. أو مرضاً مفسدا. أو هرماً مفندا أو موتا مجهزا. أو الدجال فشر غائب. أو الساعة أدهى وأمر». فهذا الحديث يقتضى أنهاض الهمة إلى الله. والحث على المبادرة إلى طاعته. ومسابقة العوارض والقواطع قبل ورودها. وفي الحديث «المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير». وقد فسح الله للضعفاء بالاكتفاء بالواجبات وترك المرحمات وفتح للأقوياء باب نوافل الخيرات. وجاءت أحاديث آمرة بالاقتصاد في الطاعة لئلا يطيعوا باعث الشغف فيحملوا أنفسهم فوق ما يطيقون فيؤدى ذلك إلى عجزهم بوجوه التكليف، قال صلى الله عليه وسلم «أكلفوا من العمل ما تطيقون. فوالله لا يمل الله حيث تملوا». وقال «القصد القصد تبلغوا». وقال «إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق ولا تبغضن إلى نفسك عباده الله». وقال «إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه». والإسلام هو الخضوع بالقلب والانقياد به. بمعنى قبول الاحكام والادغال بالقلب. وذلك حقيقة التصديق الذى هو حقيقة الايمان. والايمان يبنى عن استحقاق غاية المدح والتعظيم.

قال تعالى في آخر قصة نوح «إنه من عبادنا المؤمنين». والمؤمن يجمع همته في التوجه إلى الله والاشتغال به عمن سواه وتنقى الخواطر للإشتغال للحق وأن يكون طالباً لأعلى الهمم وهى التى تتعلق إلا بالحق ولا تلتفت إلى غيره فهى أعلى الهمم حيث لا ترضى بالأحوال والمقامات ولا بالوقوف على الاسماء والصفات ولا تقصد الا عين الذات. حتى يغلب الخوف والرجاء على القلب.

فمن غلب على قلبه الخوف كان من أهل القبض. ومن غلب على قلبه الرجاء كان من أهل البسط. وإذا كاشف الحق عبدا بنعت جلاله قبضه وإذا كاشفه بنعت جماله بسطه. قال تعالى «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير».

وفي الحديث «ألينا قلوبا وأرق أفئدة» وفي الحديث «ومثل هذا القلب كمثل ريشة ملقاة في فلاه تقلبها الريح بطناً لظهر». وقد ورد في حديث عن النبى صلى الله عليه وسلم «أن كثرة الضحك تميت القلب». وذلك لأن كثرة الضحكا تؤذن بعدم التأدب. إذ الأدب أن يكون المريد مطرقا سامعاً واعياً مراقباً لقلبه فيما يرد عليه في حضرة أستاذه والضحك ينافى ذلك.

ويقظة القلب أيضاً تنفى العلل والأسباب. لأصحاب آداب ذوى الاقتراب. وهو أن لا يصحب شيخه لعلة من العلل التى يتوقف عليها الشئ والمقصود بها هنا العلة الناقصة كأن يصحب أستاذه لزجل أن يقربه إلى الله تعالى. أو أنه حتى يسلكه في مقامات الطريق. وهذا هو العلة المنهى عنها فضلا عن غيرها بل المراد أن يصحبه خالصاً مخلصاً لا لروم ثواب ولا لنجاة من عقاب. كما قالت رابعة العدوية رضى الله عنها. إلهى ما عبدتك طمعاً فيى جنتك ولا فراراً من عقوبتك لكن إمتثالاً لما آمرب ووفوقاً عما نهيت عنه وزجرت. وأما ما كان من العلل الفاسدة. والمقاصد الكاسدة. كأن يصحب أستاذه ليكون خليفة عنه. أو لأن ينال بذلك جاهاً في الدنيا والآخرة أو ليستغنى بصحبتها على صلاحية معاشه ومعاده فذلك بالأولى لأنها مقاصد لا تصلح للطريق ولا لصحبة فمثل ما تقدم من العلل.

يزيد في صاحب العلل. حيث أنها تتقوى فتكون موصلة إلى أدنى منها وكل من أخذ البيعة عن استاذ وظن أنه إذا تلقن منه الأسماء بالاستعداد يحصل له كمال قرب أو ينال جرعة شرب. فذلك ممن أقعدته آماله. وتنكرت له أفعاله وأحواله. لأن الطريق إلى الله تعالى ليس له حد. كما أنها ليس لها عد، وشقة السير دائماً له تطوى. وأمد السير إليه سبحانه واسع الفلا والسعادة العظمى والسيادة التى عليها النفوس ترمى هى كون المريد سائراً في طريق الله تعالى على قدم شيخه الذى يسلكه عليه.

ومن وظائف المريد الذى تحت أمر شيخه الوقوف على حكم حركات أستاذه وأفعاله. فإذا حصل منا ذلك شئ دل على عدم تأدب المريد بآداب أصحاب المقام الحميد. قيل إنه كان شيخ وله تلاميذ فقال لهم يوماً يا أولاد كيف تفعلون إذا رأيتم منى منكراً.

فقال بعضهم كنت أروح أطلب لى شيخاً. وقال بعضهم كنت أتوجه إلى الله تعالى أن يرفع مقامك إلى ما هو أعلى منه. لأنى ما صحبتك لأجل عملك وإنما صحبتك لأجل علمك. فانظر إلى هذين المريدين وما بينهما من اختلاف المقامين.

استراحة العدد

اعداد : **محمد كمال إمام**

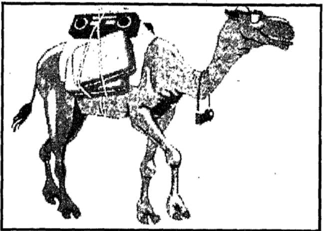
قال الحكماء

- المثابرة كالمطر.. تفتت صخور الصعاب.

- ليس المهم أن تكون فى النور لترى، لكن المهم أن يكون ما تراه فى النور.

- لا تترك الحق .. لأنك متى تركت الحق، فأنت لا تتركه إلا للباطل، ولا تترك الصواب .. فأنت لا تتركه إلا للخطأ.

طــرائــف



فقد أحمق بعيرا فجعل ينادى : من وجد بعيرى فهو له .. فقيل له : ولماذا تبحث عنه؟! فقال: لكى أفرح عند عودته.

●●●

وقع خلاف بين الأعمش وامرأته فسأل بعض أصحابه أن يرضيها ويصلح بينهما، فتوسط الرجل لصاحبه وقال لها: إن أبا محمد شيخ كبير فلا يزهدنك فيه عمش عينيه ودقة ساقيه وضعف ركبتيه ونتن ابطيه وجهود كفيه ووو، فصرخ فيه الأعمش قائلا: قم قبحك الله فقد أريتها من عيوبى ما لم تكن تعرف.

●●●

دخل أحمق على رجل فقد بصره وقد جاء الناس يعزونه، فقال: لا تحزن على فقد بصرك، فإنك لو علمت ثواب ذلك لتمنيت أن يقطع الله يديك ورجليك ويدق عنقك.

●●●

عاد نحوى صديقا له فقال له: ما الذى تشكوه؟! قال: حمى جاسية، نارها حامية: منها الأعضاء واهية، والعظام بالية، فقال له: لا منحك الله العافية.. قل ياليتها كانت القاضية.

هل تعلم ؟
زمزم

زمزم.. عين ماء تقع داخل الحرم المكى، تفجرت عند قدمى سيدنا اسماعيل عندما كان وليدا ومعه أمه السيدة هاجر حيث تركهما أبوه سيدنا ابراهيم - عليه السلام - فى وادى مكة عند بيت الله الحرام.

وماء زمزم طاهر مبارك فقد قال رسول الله «ﷺ»: «زمزم مباركة، إنها طعام طعم وشفاء سقم».

ألغاز

هل تعرف صلة قرابة هؤلاء الأشخاص إليك:

١- زوجة ولد والد عمك؟

٢- الحفيد الوحيد لوالد عمتك؟

٣- ابن ابن أم أمك؟

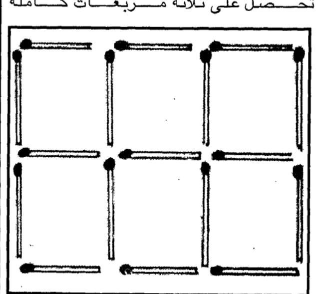
سر الزهد في الدنيا

سأل رجل «الحسن البصرى» رضى الله عنه - ما سر زهدك فى الدنيا؟

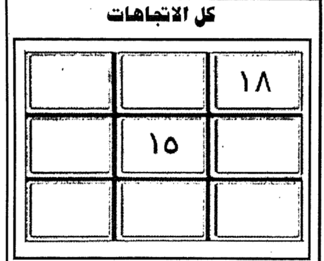
فقال: أربعة أمور:

- علمت أن رزقى لا يأخذه غيرى فاطمأن قلبى.
- وعلمت أن عملى لا يقوم به غيرى فاشتغلت به وحدى.
- وعلمت أن الله مطلع علىّ فاستحييت أن يرانى على معصية.
- وعلمت أن الموت ينتظرنى فأعددت الزاد للقاء ربى.

حاول أن تحذف خمسة أعواد فقط كى تحصل على ثلاثة مربعات كاملة



كل الاتجاهات



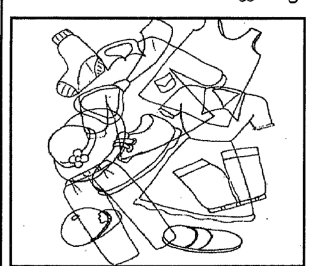
فى كل الاتجاهات.. الافقية والرأسية والقطرية حاول أن يكون مجموع الأرقام ثابتا = ٤٥ وذلك بوضع الارقام التالية فى المربعات الفارغة ١٤و١٧و١١و١٦و١٩و١٢و١٣

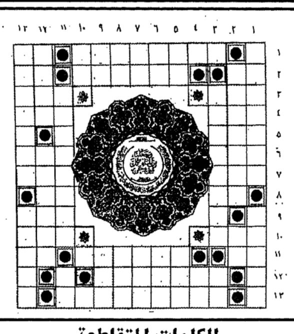
أختبر ذكاءك

١- تاجر أقمشة يريد أن يقص أحد الأثواب قطعا صغيرة بطول متر واحد لكل قطعة، فكم يستغرق «بالدقائق والثوانى» لقص ثوب بأكمله طوله « ٧٠» متراً؟ حيث إن قص القطعة الواحدة يستغرق «٦ » ثوان.

٢- عامل يقطع بمركبته مسافات طويلة يوميا، وفى طريقه لايتبع اشارات المرور ولا يقابله حيوان أو أشجار ورفاقه بالمركبة من الإنسان .. فمن هو؟

دقق النظر لتتعرف على عدد الملابس الموجودة فى الصورة





الكلمات المتقاطعة

افقيا:

١- سم السورة التى وردت بها الآية التى أمامك - خذ .

٢ - أداة نفى - باب فى الجنة يدخل منه الصائمون - متشابهان.

٣ - زالت - وضع لجام.

٤ - حرف عطف - يرن .

٥ - يئس .

٦ - قوم ناقصى العقل - حرف هجاء «معكوسة» .

٧ - نصيبه «معكوسة» - حروف افتتاحية - سورة «يوسف» .

٨ - متشابهان - هرب «معكوسة».

٩ - بغض «معكوسة» .

١٠ - أوى - لهب .

١١ - باكر - نهر فى الجنة «معكوسة» - قادم «معكوسة» .

١٢ - شهر مولد الرسول «عليه الصلاة والسلام» .

١٣ - من اسماء الله الحسنى «معكوسة» .

الكلمات الرأسية :

١ - من سوره القرآن الكريم - المطر .

٢ - من أسماء الله الحسنى - اجتهاد .

٣ - المساحات الشاسعة من الماء «معكوسة» - هجم «معكوسة» .

٤ - جوهر «معكوسة» .

٥ - متشابهان - بحر .

٦ - أداة نفى ونهى «معكوسة» - تجدها فى «ثعلب» .

٧ - احسان - تجدها فى «أواب».

٨ - متشابهان - من أنواع الفحم.

٩ - متشابهان - حروف متشابهة.

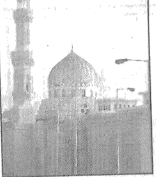
١٠ - تجدها فى «بناء» .

١١ - أطول أنهار الدنيا «معكوسة» - سائل الحياة .

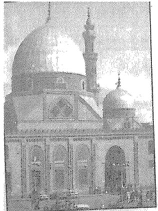
١٢ - نهر فى العراق «معكوسة» - نهر يخترق سوريا .

١٣ - من أسماء الله الحسنى - من أجزاء القرآن «معكوسة» .




مسجد السيدة زينب


مسجد الامام الحسين


مسجد سيدى أحمد البدوى

مع العارفين بالله
فى سفينة الايمان - الى بر الأمان - تحت راية الاحسان

●● اجتمعت كوكبة من العلماء الأفاضل على حب الله وحب رسول الله والتقوا على طاعة الله ورجاء عفوه سبحانه وتعالى، ويتذاكرون سير الصالحين والأولياء ، وقد تحدث فى الندوة الأستاذ الدكتور محمد فؤاد شاكر والأستاذ الدكتور عبدالحكم الصعيدى ●●

في البداية تحدث الاستاذ الدكتور محمد فؤاد شاكر فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه :

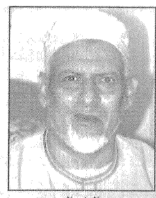
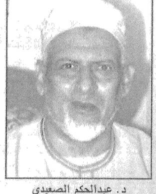
أحبتي ما رزق الإنسان بعد معرفة الله أفضل من الحب لذلك قال سيدنا حاتم الأصم رضى الله عنه وهو لم يكن فى أذنه صمم أنما كان يبيع فى السوق ذات مرة فجاءت إليه امرأة فجلست تشترى منه فأحدثت فخشى عليها من الحرج فلما قالت له ياحاتم فقال لها إرفعى صوتك ياامرأة أنا لا أسمع شيئاً وقالت له ياحاتم فقال لها إرفعى صوتك فعلمت أنه لم يسمعها فسمى من أجل ذلك حاتم الأصم أدب ورقى فقال سيدنا حاتم من ادعى ثلاثا بغير ثلاث فهو كذاب ومن إدعى حب الله ولم يحب القرآن فهو كذاب ومن إدعى حب الجنة ولم يعمل لها فهو كذاب ومن إدعى حب رسول الله ولم يحب الصالحين فهو كذاب. محبة الصالحين دستور يشفع للمرء يوم لا ينفعه، آنذاك ماله ولا ولده . فى هذا اليوم يرافقك الصالحين إن كنت رفيقاً لهم فى الدنيا. يأتى برجل من أهل الصلاح يوم القيامة وقد صاح يبكى يارباه أين أخى فلان ولقد كان معى فى الدنيا يصلى معى ويحج معى ويجلس معى فى مجالس الذكر فأين هو يارب فيقول له الله سبحانه وتعالى إنه فى جحيمى فيقول له يارب إنه أخى. أخى فى الدنيا اللهم شفعنى فيه فيقول له الله سبحانه وتعالى إذهب إلى النار وأنظر إليه وناده وإت به وخذه إلى الجنة أهذه هى المنفعة وهذا هو النتاج الذى يحصله من مجالسة أهل الله لأنك إن جالستهم بأدب والتزام وحب ومعرفة توجت بتاجهم أما الذين يجالسون أهل الله بغير فهم ولا أدب فلا يحصلون شيئا.

ورد أن سيدنا إبراهيم الراقى رضى الله عنه قال سمعت بالنيمانى فأردت زيارته فدخلت المسجد وسألت عنه فقيل: أنه يتوضأ ثم أشاروا إليه فوقفت أنتظر فرأيته لا يحسن الوضوء فقلت أتعبت نفسى جئت مسافراً من آخر البلاد لأتبرك بهذا الصالح وإذا بى أراه لا يحسن الوضوء فلما دخل سلم على فسلمت عليه بفتور وذهبت لأتوضىء فلما دخلت الميضأة خرج علىّ أسد يريد افتراسى فجريت فى المسجد فجرى خلفى فوقف سيدنا النيمانى وقال يا أبا الحارس ألم أقل لك لا تتعرض لضيوفى فى الوضوء ثم نظر إلى إبراهيم الرقى وقال أشتغلتم بالظاهر فخفتم من الأسد وأشتغلنا بالباطن فخاف منا الأسد هذه المصاحبة تقتضى أن نكون فى مجالس هؤلاء متأدبين لأنك لا تدرى أن الله أخفى أشياء فى أشياء أخفى ساعة يوم الجمعة ساعة الاجابة حتى نتلمسها فى بقية اليوم وأخفى ليلة القدر فى رمضان وأخفى الصالحين فى خلقه فمن دراك أن الذى يجلس بجوارك هو ولى وربما يدعو لك دعوة تستجاب. معرفة الصالحين كنز ولذلك كان الأولون حرصين كل الحرص فى أن ينالوا من الصالحين مكانة .. سيدتنا نفيسة العلم رضى الله عنها ونحن فى أيامها لما سمعت بسيدنا أحمد بن حنبل وبشر بن الحارث ذهبت إليهما فى الإسكندرية سيدى بشر الذى نذهب لنصيف ولا نزوره ذهبت إليهما فلما دخلت سيدتنا نفيسة على سيدنا أحمد بن حنبل وعلى بشر بن العباس قالا لها يا أمنا نسألك الدعاء . وهذه فرصة بالنسبة لهم قالت اللهم إن عبدك بشر وعبدك أحمد سألاك الدعاء فحرم جسدهما على النار إذن إذا سمعت عن صالح وشددت الرحال إليه وذهبت إليه لزيارته فاستفد منه لأن الصالحين تعلموا ذلك .

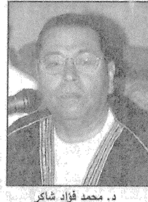
سيدنا الامام الشافعى حينما كنا نشرح فى علوم الحديث قلت ذهب إلى سيدنا الحسن بن صالح يجلس تحت قدميه وهو أفضل منه لأن الأمام الشافعى كان مجتهداً فرداً والامام الحسن كان مجتهداً عالة على غيره أى عالة على فقه ابن حنيفة لكن الامام الشافعى كان مجتهداً فرداً أى أفضل من المجتهد العالة لكنه كان يجلس بين يديه يتعلم عرفوا قدر الرجال ولذلك ما أخذوا هذه الفضيلة إلا من فعل حضرة النبى فحبيبنا (ﷺ) كانت له مع أصحابه مواقف وكان ينزل كل واحد منهم منزلته ولما جلس والخبر فى الصحيحين متكئاً وقد ارتفع رداؤه من على ساقه ودخل عليه الصديق فلم يعتدل ثم دخل عليه الفاروق فلم يعتدل ثم دخل ذو النورين فاعتدل وأرخى ثوبه غارت أم المؤمنين عائشة وقالت له يارسول الله دخل عليك أبى فلم تعتدل ودخل عمر فلم تعتدل ولم ترخ ثوبك ثم دخل عثمان فأعتدلت وأرخيت ثوبك كأنها تسأل هل فى عثمان فضيلة أكثر من أبى ومن عمر فقال لها ياعائشة أفلا استحى من رجل تستحى منه الملائكة ، وهل كان ذلك من حضرة النبى إلا تقديراً . ومعرفة بقدر الصالحين وأنظر إليه أيضا والخبر من الصحيح أيضا لما كان يجلس فرأى أبا بكر وقد شمر عن ثوبه وهو غاضب رآه قادماً عليه فقال أما صاحبكم فقد غامر أى «خاصم» فلم جلس له قال له ما بك ياأبا بكر قال بل كان بينى وبين عمر منازعة فاعتذرت له فلم يقبل معذرتى . عمر ذهب إلى بيت أبو بكر فلم يجده فذهب إليه عند رسول الله فوجده فلما دخل عليه غضب الحبيب وأحمر وجهه فقال له ياعمر لقد أرسلنى الله بالحنيفية السمحة فكذبتمونى وصدقنى أبوبكر وواسانى بماله وزوجنى أبنته ياعمر أفلا تركتم لى صاحبى . درس يوضح أن لكل واحد مكانة لابد أن ينالها . سيدنا الحبيب كان يوم خيبر والخبر ذكره العلامة النووى فى



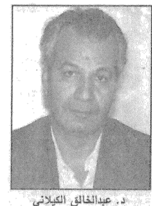
جانب من الحاضرين يتابعون الندوة

د. عبدالحكم الصعيدى



د. محمد فؤاد شاكر

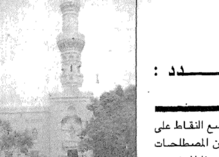


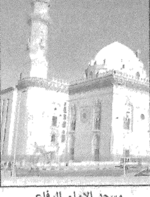
د. عبدالخالق الكيلانى

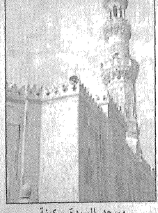
كتابه نوارة الأذكار وكتاب الأذكار وهذا لا يجب أن يستغنى عنه محب قال أن حضرة النبى أصبح يوم خيبر فرأى الشمس مشرقة إشراقة غير عادية أى نورها واضح جداً فتعجب فنزل جبريل فقال له ياجبريل إنى أرى الشمس مشرقة إشراقة كبيرة فقال إن معاوية بن معاوية الليثى مات اليوم فى المدينة ونزلت الملائكة تشيع جنازته فقال له جبريل أطوى الأرض لك يارسول الله لكى تشيع جنازته فطوى الأرض له فشيع الحبيب الجنازة ثم سأل الأمين بما نال ياجبريل معاوية هذه المنزلة قال لكثرة تلاوته لسورة الإخلاص فالمرء هنا رفع قدرة ربه وأعلي ذكر خالقه وزكاه حبيبنا حيث ذكر فيه هذا الخبر سيظل هذا الخبر لنا سنداً يوضح أن ربنا سبحانه وتعالي رفع قدر كثير من عباده وأعلي منزلتهم ليكونوا لنا عبرة وعظة نأخذ منهم الدرس ، سيدنا الحبيب المصطفي لما كان يجلس ذات مرة رأى أصحابه يسخرون من دقة ساقى ابن مسعود والخبر أخرجه أحمد ومسلم فسيدنا ابن مسعود كان نحيفاً ضعيفاً لم يأت بسطة في الجسم فلما صعد نخلة أو شجرة جلس الصحابة ينظرون إلى ساقيه ويضحكون هل كان المعلم يترك هذه الجزئية دون أن يعقب عليها أو دون أن يعلم أصحابه فيها درساً ثم يعلمنا نحن من خلالها درساً قال أتسخرون من دقة ساقي ابن مسعود والله أنهما عند الله أثقل من جبل أحد ، تلك منزلة الصالحين وعلي قمة هؤلاء الصالحين يتربع بلا منازع آل بيت الحبيب الذين جاء المدد منهم وسيظل المدد فيهم فمن أمدوه وأعطوه نال الخير كله ولذلك من كرههم فضحه الله في الدنيا قبل الآخرة. ذكر أبو نعيم فى حليته أن قوما من تجار المدينة ذهبوا إلي الكوفة متاجرين فدخلوا عند رجل من أهل الكوفة استضافهم وبينما هم يطعمون تذكروا حادثة مقتل سيدنا أبي عبد الله الحسين فقالوا ما ترك الله واحداً اشترك في قتل الحسين إلا اقتص منه في الدنيا قبل الآخرة فقال الرجل كذبتم والله لقد اشتركت في المعركة وما يصيبنى شيء قال فدخل يحضر بعض الماء لهم فاشتعل السراج في لحيته فما تركته النار إلا قطعة متفحمة . من كرههم جعل الله فضيحته في الدنيا قبل الآخرة ومن أحبهم أفاض الله عليه من العطاء في أهله وفي علمه وفي جووده إلي أن يلقي ربه لماذا لأن حبهم فرض ألم يقل حبيبنا فيما جاء في مسلم « أحبوا الله لما يغزوكم به من النعم وأحبوني لحب الله لي وأحبوا آل بيتي لحبي لهم » أليس هذا أمراً والأمر يقتضي الوجوب الحبيب يأمرنا بحبهم وإذا ما أمر قلنا لبيك وسعديك يارسول الله نحن بأمرك نحبهم وأيضاً بأمرك نتعلق بهم ويأتون يوم القيامة وعلي مشارف أهل الموقف جميعاً يأخذون أحبابهم إلي الجنة كل يتعلق بحبيبه ولقد من الله علي بلادنا فجعل فيها مراقد آل البيت ولكن يا أحبه التقصير فى حقهم كبير لا يعرف شبابنا شيئاً عن سير أهل بيت المصطفي فهل عثرتم في كتاب يدرس فى مدرسة أو جامعة يترجم لنفيسة العلم هل يوجد فى كتب تعليم أبنائنا تراجم لسير مولانا الحسن والحسين هل يعرف شبابنا كم واحداً من أهل البيت يرقد في هذا التراب المبارك لا يعرفون شيئا . كنت في زيارة مع إذاعة القرآن الكريم المباركة منذ عامين لمسجد في مدينة بلبيس تتبع الشرقية هذا المسجد يسمي سادات قريش وهو أول مسجد بني في مصر قبل مسجد عمرو هذه المعلومة كان الناس تقول أول مسجد بني في مصر هو مسجد عمرو بن العاص لا الصحابة عندما جاءوا عن طريق الشرقية إلى مصر جاءوا من ناحية الشرقية وحدثت موقعة بين جيوش المسلمين علي مشارف بلبيس مع جيوش الرومان واستشهد في هذه المعركة أكثر من ٧٠ صحابياً ولذلك سمي هذا المسجد بمسجد سادات قريش ولايعلم الناس عن هذه المسيرة شيئاً .

أحبتي خير حب يحب به آل البيت أن نعرف لهم قدرهم وأن نسير علي نهجهم وأن نتتبع سيرتهم وأن نرفع راية الحق كما رفعوها وأن نعلي كلمة في سبيل الله أعلوها .

ثم تحدث الأستاذ الدكتور عبدالحكم عبداللطيف الصعيدي فقال: بعد إن معرفة الله ـ سبحانه وتعالى ـ هى أسمى أنواع المعارف على الاطلاق؛ ذلك لأنها تجعل العبد يحيا الحياة الصحيحة، يحلق فى سماوات الطهر، يَسمع من الله ويُسمع عباد الله، يرى فى هذا الكون الفسيح منظومة العبودية الحقة، يرى ذلك واضحا جليا فى أصغر ذرة، وضوحه فى أكبر مجرة، يرى ذلك فى الشمس وضحاها، يراه فى الليل اذا يغشى والنهار إذا تجلى، يراه فى الليل اذا عسعس والصبح إذا تنفس، يراه فى عالمى النبات والحيوان، كما يراه الإنسان (كل قد علم صلاته وتسبيحه) النور : ٤١.ومع العارفين بالله فى سفينة الايمان، المتجهة بفضل الله الى بر الأمان، ترفرف عليها وعليهم أعلام الإحسان، يضمنا هذا اللقاء، الذى


مسجد السيدة نفيسة


مسجد الإمام الرفاعى


مسجد السيدة سكينة

● للصالحين منزلة عظيمة وعلى قمة هؤلاء الصالحين يتربع بلا منازع آل بيت الحبيب .

● مجالسة أهل الله بأدب والتزام وحب ومعرفة تتوج بتاجهم

● خير حب نحب به آل البيت أن نعرف قدرهم ونسير على نهجهم ونتبع سيرتهم

نود من خلاله أن نضع النقاط على الحروف، لطائفة من المصطلحات ذات الصلة الوثيقة بهذا الموضوع، وبهذا الخصوص فلقد ورد فى الأثر : «العلم نهر، والحكمة بحر، فالعلماء حول النهر يطوفون، والحكماء وسط البحر يغوصون، والعارفون فى سفن النجاة يسيرون». فما هو العلم، ومن هو العالم؟ وماهى الحكمة، ومن هو الحكيم، وماهى المعرفة، ومن هو العارف؟ وماهى الرابطة التى تجمع هذه المعانى جميعا؟.

أولا : العلم : عبارة عن لون من ألوان المعرفة، يتضمن مجموعات منظمة من الحقائق والنظريات والقوانين والقواعد التى تعنى بدراسة ناحية معينة من نواحى الحياة، والتى يمكن التوصل اليها عن طريق الملاحظة والتجربة، وهذا هو المنهج التجريبى، أو الاستنباط، وهذا هو المنهج الاستنباطى، أو عن طريق الاستقراء، وهذا هو المنهج الاستقرائى، مع ملاحظة انه اذا أطلق لفظ العلم فإنه يراد به فى الاصطلاح نفس القضايا المكتوبة، والمسائل المدونة، كما قد يراد به إدراك هذه القضايا وتلك المسائل ، أو الملكة التى يمكن بها استحضار تلك المسائل والقضايا.

ولقد تناول هذا المصطلح كل من الفقهاء والحكماء والمتكلمين وغيرهم، كل من وجهة نظره الخاصة، ولهذا فان للعلم كفن تعريفات شتى عند اللغويين، فقد يراد به اليقين، أو المعرفة، أو الفقه، أو غير ذلك، فمادة «علم» تدل على أثر بالشىء يميزه عن غيره .

وأما العالم : فهو الشخص الذى يلم بقواعد فن أو أكثر مما أشرنا اليه آنفا، وأشرف العلوم والمعارف على الاطلاق علم الكتاب والسنة، وما اتصل بهما من كل ما يقرب العبد الى معرفة رب العالمين، ويدخل فى ذلك كل العلوم والمعارف العملية كعلوم النبات والحيوان، وعلوم طبقات الأرض والبحار وغيرها، لأنها ترينا بطريقة عملية آثار رحمة الله فى ملكه وفى خلقه.

وقد يكون إدراك العبد للعلم عن طريق التعلم والاكتساب، وقد يكون عن طريق الفتح الإلهى، والمدد الربانى، وقد يكون بعضه كسبيا وبعضه وهبيا ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، ويرحم الله القائل :

لولا البيان الذى يسمو الأديب به
لما تفنن فى المذياع مركونى
قضى الليالى فيه وهو مخترع
حتى سمعنا بمصر صوت «برلين»
والفضل ليس لفولاذ وكهربة
ولا لموج أثير غير ممنون
وإنما الفضل لله الذى خلقت
يداه للعلم انسانا من الطين

ثانيا : الحكمة : للحكمة معان كثيرة ، وللعلماء فى الحديث عنها كلام مستفيض، ونحن نجتزئ هنا فى بيان معنى الحكمة بالأقوال التالية :

١ - ذهب ابن عباس - رضى الله عنهما - الى أن الحكمة المقصودة فى قول الله تعالى - تعنى القرآن الكريم والفهم فيه .

٢ - أما مجاهد فقد قال : إن الحكمة هى القرآن والعلم والفقه .

٣ - وقال ابو مالك : الحكمة هى السنة، وهو فى هذا يستأنس بقول الله - تعالى : (واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة) سورة الأحزاب .

٤ - وقيل :الحكمة هى العلم النافع المؤدى الى العمل الصالح .. وهذا المعنى الأخير للحكمة على اجماله نراه موفيا بالغرض، وهو يشمل كل علم نافع ومفيد، وفى الطبقة العليا من هذه العلوم القرآن وعلومه، والسنة النبوية والفقه فى الدين، ولكنه يتسع ليشمل العلوم العملية والعلوم المدنية التى تيسر لهم سبل الحياة، كما أن من هذه العلوم ما يقدم للناس الحكمة الإلهية فى الخلق والايجاد، وذلك حينما تقارن صنعة المخلوق وقدرته بصنعة الخالق وقدرته، وحكمة المخلوق بحكمة الخالق، فوسائل المواصلات والاتصال الحديثة التى ابتكرها الانسان، تسهل على الناس فهم خوارق العادات فى هذا الصدد، كرحلة الاسراء والمعراج لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وصعود الملائكة وعروجها وتنزلها على أهل الأرض، وعلى الأنبياء والمرسلين، كما أن وسائل تخزين الرسائل والمعلومات عن طريق الحاسبات الآلية تقرّب للأذهان الجاحدة قدرة الله على تسجيل أعمال العباد عليهم، فلكل منهم تسطر فيه عليه أعماله طوال حياته كلها، وهذا وغيره كثير وكثير.

فالحكمة ضالة المؤمن، فاذا وجدها فهو أحق الناس بها، ونحن حينما نعمل الفكر، ونجيل النظر فى أنفسنا وفيما حولنا من المخلوقات، فى محاولة للتعرف على أوجه الاستفادة منها وبها على نحو ماذكر فى القرآن الكريم، فإننا بهذا انما نحاول الوصول الى العلم النافع، الذى يدفعنا الى العمل الصالح، الذى يقربنا من ربنا تبارك وتعالى .

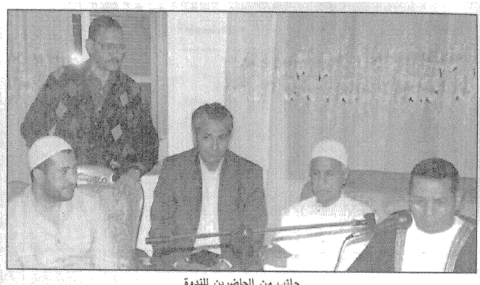
وقد تكون الحكمة فى القول فتكون أمثالا ، وذلك اذا اجتمع فيها ايجاز اللفظ، واصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية، فتكون نهاية البلاغة، وقمة الفصاحة .

أما الحكيم : فهو الإنسان الذى يتصف بشىء من هذه الأشياء، وبخاصة ما يكون منها قولا، والحكماء على درجة كبيرة من الخبرة والتجربة، وسداد القول .

ثالثا : المعرفة : هى لون راق من ألوان العلم، يتخطى صاحبه حدود الحكمة ليصبح عارفا، وأفضل المعارف معرفة الله تعالى، حيث يصير العارف عبداً ربانيا، لا يكسل ولا يتوانى عن دوره المنوط به فى الحياة، فهو فى أى موقع، وفى أى موقف يستشعر أنه عبد لله، عليه واجبات ينبغى القيام بها على أكمل وجه وأحسنه، فهو يعمل فى الدنيا لأن العمل واجب، ولأنه مطالب بعمارة الكون، ومع هذا فهو ليس عبداً للدنيا ولا يعمل فيها على سبيل السخرة، عبد لله، وخليفة عن الله، فيصدق عليه قول القائل :

إن لله عبادا فطنا
طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا اليها فلما
علموا انها ليست لحى وطنا
جعلوها لجة واتخذوا
صالح الاعمال فيها سفنا

وترتبط هذه المعارف جميعا برباط وثيق، ألا وهو أنهـا من خصائص الجنس البشرى، وأنها من وسائل تشريفه وتكريمه، فمن وجهها



جانب من الحاضرين للندوة



عبدالرازق حسين



م . سيد الصواف



عبد الناصر أبو زيد

الوجهة الصحيحة نال الفوز في الدنيا والآخرة، ومن وجهها غير ذلك فلا يلومن الا نفسه .

وبهذا يتضح لنا أن العلماء يطوفون حول نهر العلم، فترتوى نفوسهم من عذب مائه، ويقدمونه لعباد الله سائغا للشاربين، أما الحكماء فإنهم يغوصون في بحار الحكمة، كي يخرجوا منها للناس اللآلئ والدرر، فحياتهم الحافلة بالمعاناة هي بحر حكمتهم الزاخر، وأما العارفون بالله فهم الذين يسيرون في سفن النجاة، لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

ومن أهم ملامح العارفين ما ورد عن بعضهم :

«العارف بالله : من اذا ذكر الله افتخر، واذا ذكر نفسه احتقر، واذا نظر في آيات الله اعتبر، واذا هم بمعصية أو شهوة انزجر، واذا ذكر ذنوبه استغفر، واذا ذكر عفو الله استبشر»

والفخر هنا يعني العزة والكرامة، فهو على نحو ما قال القائل :

ومما زادني شرفا وتيها
وكدت بأخمصي أطأ الثريا
دخولي ضمن قولك ياعبادي
وأن صيرت أحمد لي نبيا

واحتقار النفس هنا يعني الرجوع عليها باللائمة حتى لا تتمرد، تمشيا مع هدى المصطفى الكريم اذ يقول في دعائه : «اللهم اجعلني في عيني صغيرا، واجعلني في أعين الناس كبيرا» اى اجعلني في عيني صغيرة حتى لا أتكبر، واجعلني في أعين الناس كبيرا حتى لا استصغر ولا أُحتقر .

وهو الذي يأخذ من آيات الله الكونية العبر والعظات، التي تجعله يتغلب على المعاصي والشهوات، ويستعين على ذلاته بالاستغفار، كما أن ذكر عفو الله له يملأ جوانب نفسه بالسرور والاستبشار .

ومما لاشك فيه أن هناك للعارفين حشداً هائلاً من الصفات والمواصفات التي يمتاز بها بعضهم عن البعض الآخر، بحسب مايفتح الله عليه ويعطيه، واليك أيها القارىء العزيز هذه الصورة الوضيئة والمضيئة لواحد من أعلام العارفين، انها لليث بني طالب، مفرق الكتائب ومظهر العجائب، الصائم في الصيف، الضارب بالسيف، المغذى للضيف، خالع باب خيبر بقوته، انها للامام علىّ بن أبي طالب - كرم الله وجهه، ورضى عنه وأرضاه، ذلك أن معاوية رضى الله عنه ، بعد استشهاد على - رضى الله عنه - قال لضرار الصدائي ، وقد كان من أحباب الامام على :

ياضرار صف لي عليا ، قال أعفني ياأمير المؤمنين، قال : لتصفنه . قال : أما اذ لابد من وصفه، فكان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلا ويحكم عدلا، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل ووحشته، وكان والله غرير العبرة، طويل الفكرة، يقلب كفه، ويخاطب نفسه، يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ماخشن، وكان فينا كأحدنا، يجيبنا اذا سألناه، وينبؤنا اذا استنبأناه، ونحن مع تقريبه إيانا وقربه منا لا نكاد نكلمه لهيبته، ولا نبتدئه لعظمته، يعظم أهل الدين، ويحب المساكين، لا يطمع القوى في باطل، ولا ييأس الضعيف من عدله، واشهد لقد رأيته في بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه، وقد مثل في محرابه، قابضا على لحيته، يتململ تململ السليم، ويبكى بكاء الحزين، ويقول: يادنيا غرى غيرى، أإليّ تعرضت؟ أم اليّ تشوفت (من تشوف المرأة لزوجها اى تزينت له) هيهات قد باينتك ثلاث لا رجعة فيها، فعمرك قصير، وخطرك حقير، آه من قلة الزاد وبعد السفر، ووحشة الطريق.

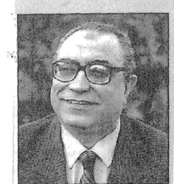
قال : فبكى معاوية وقال : رحم الله أبا الحسن، فلقد كان كذلك، فكيف حزنك عليه ياضرار: قال : حزن من ذبح واحدها في حجزها».

رحم الله أبا الحسن فلقد كان كذلك، نعم انه كان كالطود الاشم، يتحرك في هذه الحياة الدنيا، فيكون مع أهلها بجسده، بينما هو مع أهل الآخرة بقلبه ووجدانه وشعوره لا يريد لشيء من الدنيا أن يصرفه عن وجهته أو يثنيه عن عزمه، وصدق فيه قول الرسول الكريم ذات مرة : «لقد أعطيت ثلاثا لم يطعهن أحد غيرك: أما الأولى : فلك زوجة هي سيدة نساء العالمين، ولك ولدان هما سيدا شباب أهل الجنة، ولك صهر هو سيد المرسلين، فاحمد الله على ما أعطاك، واشكره على ما أولاك».

فما أطيب العيش في رحاب الصالحين ، وما أحلى سيرتهم!

فيا شباب الأمة، بل ويا كل الأمة، عليكم بمدارسة هذه النماذج الرائدة، حتى تتعرفوا على سيرة الأباء والأجداد ، واعملوا بجد وإخلاص نحو النهوض بأوطانكم، حتى تتبوأ مكانتها اللائقة بها في دنيا الناس، وتمثلوا قول القائل :

وتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم
إن التشبه بالرجال فلاح.



انتخابات نزيهة.. بضمان الرئيس مبارك

محسن فهمي

●● لا أتذكر يوما اننى ذهبت إلى صناديق الانتخابات لأدلى بصوتى سواء فى انتخابات مجلس الشعب أو الشورى أو الاستفتاءات أو لانتخاب رئيس الجمهورية.. كان دائما يغمرنى احساس بأن صوتى ليس مهما لأحد ولا قيمة له وان النتائج سوف ترتب وتعد وتحضر حسب المزاج والأهواء منذ أيام مجلس الامة والقوانين الاشتراكية والميثاق وبيان ٣٠ مارس وغيره وغيره وهى الانتخابات التى دائما تأتى بالتسعات الخمسة المعروفة.. مما جعلنى أفقد الثقة فى الانتخابات حتى الآن.. القوانين الجديدة التى سنها الرئيس مبارك والاحساس الشخصى والصحفى معا.. أشم رائحة تغيير كبيرة فى هذا الاتجاه واعتقد ان الرئيس مبارك عندما يعلن ان الانتخابات نزيهة هذه المرة فبالتأكيد سوف تكون كذلك لان الرئيس بنفسه يضمن هذا التحول التاريخى الخطير.. ويمكن رياح التغيير التى هبت على مصر جاءت من دول كثيرة نسمع عن تحولها الى الديمقراطية بخطوات ثابتة ودولة لبنان ليست ببعيدة .

فقد سقط سليم الحص رئيس الوزراء وهو فى الحكومة ونجح الحريرى وهو خارج الحكومة .. هذا الكلام حدث فى دولة لبنان الصغيرة العربية، واعتقد ان مصر بثقلها الدولى وتاريخها المجيد أولى ان تخطو خطوات فى طريق الديمقراطية قبل أى دولة عربية ولن يتحقق ذلك الا فى عصر الرئيس مبارك لانه يملك حساً وطنيا وجماهيريا وله إنجازات حقيقية ملموسة على مدار تاريخ حكمه لكننى اعتبر ان تجربة الديمقراطية التى نقدم عليها هى أعظم إنجازاته لأنها سوف تضع اللبنة الأولى فى انهاء عصور طويلة من الانتخابات المزيفة لارادة الامة والتى جعلت الكثير من المثقفين يبتعدون عن المشاركة لعدم جدواها .. ان كل يوم يزداد اقتناعي بأهمية المشاركة مما يجعلنى سوف اذهب لأول مرة فى حياتى إلى صناديق الانتخاب لأضع صوتى بصرف النظر لمن سيكون هذا الصوت لكن من الاهمية ان نشارك فى التجربة حتى تنجح وان نساند الرئيس مبارك فى الحفاظ على البذرة الجديدة التى وضعها وغرسها فى قلوبنا ونفوسنا. وعلينا نحن ان نروى هذا النبت الصغير حتى يكبر وينمو ويعلو ويكون جزءا من نسيج هذه الأمة العريقة .. سوف يكتب التاريخ ويسجل لحسنى مبارك هذا العمل الجليل.. انتخابات نزيهة بدون تزوير أو تحوير أو تدخل من رجال الأمن أو تغيير الصناديق أو اعداد الأوراق والأرقام مسبقاً كل ذلك انتهى عصره وبدأنا فجراً جديداً بنسيم عليل يغذى النفس والروح بان مصر دولة ديمقراطية بصحيح..

نختار بأنفسنا مرشحينا فى مجلس الشعب ونرفض المرشح السلبى الذاتى الشخصى الذى يفضل ذاته على الجماعة ويحقق مصالحه على مصالح الأمة.. الفرصة أمامنا أن نثبت ذاتنا وان نحصن امتنا بانجاح التجربة والتواجد امام صناديق الانتخاب لاختيار المرشح الصالح والبعد عن المرشح الطالح. ولا ننسى ونحن نخوض هذه التجربة ان الانتخابات هذه المرة بضمان الرئيس مبارك وهذا يكفى.. ولقد علمت بالفعل من احد الشخصيات فى وزارة الداخلية بتعليمات محددة بالبعد عن صناديق الانتخابات وبضمان إجراء إنتخابات حرة ونزيهة ومستقلة فعلاً بدون تدخل أحد علان أو فلان.. البوادر مشجعة والترتيبات الأمنية والقضائية على عينك يا تاجر أمام كل الناس المرشحين والمتابعين والجماهير وسوف نعرف على الفور مدى التجديد الذى حدث وسيحدث ونحن ندلى بأصواتنا. ان فئات كثيرة من الذين ابتعدوا فى الفترة الأخيرة عن المشاركة تفكر حالياً للعودة عندما سمعت الرئيس ينادى على كل المصريين ان يمدوا ايديهم إلى يديه لتحقيق نقله حضارية لم تتحقق على الأقل فى العصر الحديث منذ خمسين سنة تقريباً.. ونأمل جميعاً ان تتم وان نعالج سلبياتها فى المرات القادمة..

فمصر أولى من كل دول العالم بتحقيق الديمقراطية خاصة ونحن قد قطعنا مسافة كبيرة على نفس هذا الطريق.



بيوت الأزياء الراقية
هانو - الصالون الأخضر
شيكوريل - جاتينيو - بونتر يمولي - أركو
تقدم
أحدث مبتكرات موسم
الخريف
و
الشتاء
من
أقمشة النوفوتيه والأصواف
رسومات خاصة
موديلات حديثة
ألوان جذابة
تشكيلة منتقاه
بيوت الأزياء الراقية **
تقدم لك اليوم أذواق الغد